جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم الآثار



اللعنات في حضارة بلاد الرافدين

رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة

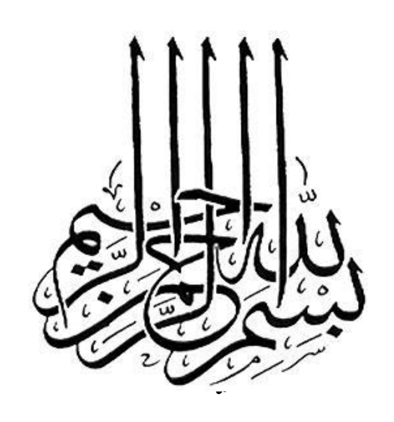
كوثر علي حسين علي الطائي

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد و هي جزء من متطلبات
نيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة

بإشراف الأستاذ الدكتور

سعد سلمان فهد الشويلي

١٤٤٥هـ بغداد ٢٠٢٣



كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ(٨٧)

صدق الله العظيم

سورة ال عمران (٨٦–٨٧)

إقرار المشرف

أشـهد أن إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة **(اللعنــات فــي حضــارة بــلاد الرافــدين)** والمقدمة من قبل الطالبة **(كوثر علي حسين علي الطائي)** قد تمت تحت إشرافي في جامعة بغداد/كلية الاداب/قسم الاثار ،وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستيرفي الأثار القديمة.

التوقيع

المشرف:أ.د.سعد سلمان فهد الشويلي

التاريخ / /٢٠٢٣

إقرار رئيس قسم الاثار

بناءً على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم:أ.د.باسمة جليل عبد

التاريخ: / /٢٠٢٣

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد إننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة (اللعنات في حضارة بلاد الرافدين) والمقدمة من قبل الطالبة **(كوثر علي حسين علي الطائي)** في محتوياتها وكل ماله علاقة بها ونرى إنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في الآثار القديمة بدرجة (   ).

التوقيع

عضواً

التوقيع

رئيس اللجنة

التوقيع

عضواً

التوقيع

عضواً ومشرفاً

قرار مجلس الكلية

صدقت من مجلس كلية الآداب/ جامعة بغداد

عميد كلية الاداب/جامعة بغداد

ا.د علي عبد الامير ساجت

الاهداء

الى التي لازلت ابحث عن وجهها المبتسم بيننا بلا شعور

اللهم اجعل ذلك الوجه المنير في اعلى مراتب النعيم

امي الغالية رحمك الله.....

الى الرجل الذي لم يتكرر والذي لا يعوض مكانه احد في حياتي

مدرسة الحياة الاولى بالنسبة لي.....،الرجل الذي شقي طوال عمره لكي نسعد ونشق طريق المستقبل

ابي الغالي رحمك الله.....

الى نور عيني وسندي وعزوتي اخوتي الاعزاء.....

الى ملجئي وامني واماني في كل وقت اخواتي الغاليات....

اهدي هذا الجهد المتواضع

كوثر علي حسين

الشكر والامتنان

الحمد لله على عطائك الذي فاض ،الحمد لله على الخير الذي جاد،الحمد لله على الفضل الذي ساد ،الحمد لله خيرا وثناءا،والصلاة والسلام على نور الهدى وضياء الامة نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم تسليما كثيرا.

اما بعد فان قلت شكرا فشكري لن يوفيكم حقا ،سعيتم فكان السعي مشكورا،وان جف حبري عن التعبير يكتبكم به قلب به صفاء الحب تعبيرا،فشكرا وامتنانا واحتراما الى استاذتي الافاضل،واخص بالشكر الاستاذ الدكتور سعد سلمان فهد الشويلي لتفضله وكرمه على الاشراف على رسالتي هذه وجهوده المثمرة وارائه السديدة وملاحظاته القيمة التي كان لها الاثر الكبير في اظهار هذه الرسالة بصيغتها النهائية،امده الله بالصحة والعافية وجعله ذخرا للمسيرة العلمية.

واليك يا من كان لها قدم السبق في ركب العلم والتعليم،اليك يا من بذلت ولم تنتظري العطاء،اليك اهدي انقى عبارات الشكر والتقدير رئيس قسم الاثار في كلية الاداب/جامعة بغداد المحترمة الاستاذ الدكتورة باسمة جليل عبد .

ويطيب لي ان اتوجه بشكري وامتناني الى الاساتذة الافاضل لكل ما بذلوه من عناية وجهد خلال مسيرتي العلمية في هذه المرحلة من حياتي العلمية واخص منهم الاستاذ الدكتورة سجى مؤيد،والاستاذ المساعد الدكتورة اوسام بحر جرك،والاستاذ المساعد الدكتورة فيحاء مولود ،والاستاذ المساعد الدكتور فائز هادي،والاستاذ المساعد الدكتور شيماء ناصر ،وبقية الاساتذة في قسم الاثار /كلية الاداب.

وايضا اتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتورة وفاء زويد والدكتور انمار عبد الاله لما قدماه لي من مساعدة وايضا تزويدي ببعض المصادر فلهما مني وافر الشكر والتقدير، وايضا الى الست نيران امينة مكتبة قسم الاثار لمساعدتي بالمصادر فلها جزيل الشكر والتقدير.

واتوجه بكل عبارات الثناء والشكر والامتنان الى كل من اعانني ولو بشق كلمة ويطيب لي ان اقدم وافر شكري وامتناني الى الاستاذ محمد حكمت البدري الذي كان عونا وسندا ودعما لي.

والــى مصــدر الهــامي ورمــز الحنــان والعطــاء فــي حيــاتي رفيقتــي وحبيبتــي وصديقتي منذ طفولتي امي الثانية الست اخلاص مجيد خليل اسال الله المولى عز وجل ان يرعاك ويملىء حياتك بالخير والمسرات.

وشكري وتقديري وامتناني الى كل الاصدقاء الذين كان لهم دورا كبيرا وفعالا فـي مسـاعدتي دراسيا ومعنويـا ادامهم الله رفاقـا واحبابـا وبـالاخص طالـب الـدكتوراة عمار ياسر وطالب الدكتوراة محمد يوسف والصديقة العزيزة المخلصة زينب علي رفيقتي في مرحلة الدراسة، وكذلك زملائي في مرحلة الماجستير ياسر فارس،سارة مجيد،هدى ابراهيم حيدر ،محمد فرحان،و ابتسام باقر اتمنى لهم جميعا التوفيق والسداد في جميع مراحل الحياة.

قائمة المحتويات

مختصرات المصادر الاجنبية

المختصر	اسم المصدر
ADD	C. H. W. Johns, Assyrian Deeds and Documents
AfO	Archiv für Orientforschung.
AJA	American Journal of Archaeology
AKA	E. A. W. Budge and L. W. King, The Annals of the Kings of Assyria
AMT	R. C. Thompson, Assyrian Medical Texts…
ANET	Ancient Near Eastern TEXTS
AOB	Altorientalische Bibliothek
ARAB	Ancient Records of Assyria and Babylonia
ARI	Assyrian Royal Inscriptions
ARM	Archives royales de Mari
ASJ	Acta Sumerologica, Japanica (1979ff).
ASKT	P. Haupt, Akkadische und sumerische Keilschrifttexte ...
BA	Beitrage zur Assyriologie ...
Bab	Babyoniaca.
Bagh. Mitt	Baghdader Mitteilungen
Bauer Asb	T. Bauer, Das Inschriftenwerk Assurbanipals
BBR	H. Zimmern, Beiträge zur Kenntnis der babylonischen Religion
BBSt	L. W. King, Babylonian Boundary Stones
BE	Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania, Series A:Cuneiform Texts
Biggs Šaziga	R. D. Biggs Šà.ZI.GA: Ancient Mesopotamian Potency Incantations
BIN	Babylonian Inscriptions in the Collection of J. B. Nies

BMS	king,L.W.,Babylonian magic and sorcery,UK,2007.
Borger Esarh	R. Borger, Die Inschriften Asarhaddons,Königs von Assyrien(= AfO Beiheft 9).
Boyer contribution	G. Boyer, Contribution a l'histoire juridique de la Ire
BRM	Babylonian Records in the Library of J. Pierpont Morgan Dynastie babylonienne
CAD	The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago.chicago(1964ff).
cagni Erra	L. Cagni, L'epopea di Erra
CAH	Cambridge ancient history
CDA	Concise Dictionary of Akkadian
CH	R. F. Harper, The Code of Hammurabi …
CT	Cuneiform Texts from Babylonian Tablets
dream-book	A. L. Oppenheim, The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East (= Transactions of the American Philosophical Society, Vol. 46/3)
EA	J. A. Knudtzon, Die El-Amarna Tafeln (= VAB 2)
En.el	Enima eliš
Gilg	Gilgames epic, cited from Thompson Gilg.
Gray šamaš	C. D. Gray, The gama Religious Texts ...
HMH	George,A.R. ;House most high
JAOS	Journal of the American Oriental
JCS	Journal of Cuneiform Studies
KAH	Keilschrifttexte aus Assur historischen Inhalts
KAR	Keilschrifttexte aus Assur religiösen Inhalts
KBo	Keilschrifttexte aus Boghazkoi
köcher BAM	F. Köcher, Die babylonischassyrische Medizin in Texten und Untersuchungen
Kraus Texte	F. R. Kraus, Texte zur babylonischen

	Physiognomatik (= AfO Beiheft 3)
KTS	J. Lewy, Die altassyrischen Texte vom Kiiltepe bei Kaisarije
KUB	Keilschrifturkunden aus Boghazkoi
Labat TDP	R. Labat, Traite akkadien de diagnostics et pronostics medicaux.
Lambert BWL	W. G. Lambert, Babylonian Wisdom Literature.
Laessoe Bit Rimki	J. Laessoe, Studies on the Assyrian Ritual bit rimki
LKA	E. Ebeling, Literarische Keilschrifttexte aus Assur
LKU	A. Falkenstein, Literarische Keilschrifttexte aus Uruk
MDP	Memoires de la Dedlgation en Perse
Nbn	J. N. Strassmaier, Inschriften von Nabonidus
OECT	Oxford Editions of Cuneiform Texts
OIP	Oriental Institute Publications
Or	Orientalia
Parpola LAS	S. Parpola, Letters of Assyrian Scholars (= AOAT 5)
PBS	Publications of the Babylonian Section, University Museum, University of Pennsylvania.
Piepkorn Asb	A. C. Piepkorn, Historical Prism Inscriptions ofAshurbanipal **(= AS** 5)
Postgate Royal Grants	
RAcc	F. Thureau-Dangin, Rituels accadiens.
RIMB	Royal inscription of mesopota,ia,Babylonian period.
SAACT	State Archives of Assyria Cuneiform Texts

SAKI	F. Thureau-Dangin, Die sumerischen und akkadischen Konigsinschriften(= VAB 1)
SBH	G. A. Reisner, Sumerisch-babylonische Hymnen nach Thontafeln griechischer Zeit
Scheil Tn.II	V. Scheil, Annales de Tukulti Ninip II, roi d'Assyrie 889-884.
SDG	Sumerisch–Deutsches Glossar Society
Smith Idrimi	S. Smith, The Statue of Idri-mi
STC	L. King, The Seven Tablets of Creation
Streck Asb	M. Streck, Assurbanipal ... (= VAB 7).
STT	Gurney, O.R.,and others, The Sultantepe Tablets
Studies Albright	H. Goedicke, ed., Near Eastern Studies in Honor of William Foxwell Albright
Šurpu	E. Reiner, Šurpu (=AfO Beiheft 11)
TCL	Textes Cuneiformes du Louvre.
UET	Ur Excavations, Texts
VAS	Vorderasiatische Schriftdenkmaler
Wiseman Alalakh	D.J.Wiseman, The Alalakh Tablets
wiseman Treaties	D. J. Wiseman, The Vassal Treaties of Esarhaddon (= Iraq 20 Part 1)
Weidner Tn	E. Weidner, Die Inschriften Tukulti-Ninurtas I. (= AfO Beiheft 12)
YOS	Yale Oriental Series, Babylonian Texts
ZA	Zeitschritft Für Assyriologie and Vorderasiatische Archäologie, Leipzig & Berlin (1886 ff).
ZFAVA	Zeitschrift für Assyriologie und vorderasiatische Archäologie

المختصرات والرموز العامة العربية

المختصر	المعنى
تر	ترجمة
ص	الصفحة
ص ص	الصفحات
عد	عدد
مج	مجلد

المختصرات والرموز العامة الأجنبية

المعنى بالعربي	المعنى بالانكليزي	العلامة أو الرمز
الصفحات التالية	Fallowing page	ff
الصفحة	page	p.
الصفحات	pages	pp.
المجلد	Volume	Vol.
عدد	Number	No.
هامش	Foot note	fn
المصدر نفسه	In the same reference	ibid
لوح	Plate	Pl
جزء بالالماني	band	Ba
الولايات المتحدة الامريكية	United state of amrican	U.S.A

المقدمة

تمتعت بلاد الرَّافدين قديما وحديثا بمعطيات حضارية كثيرة حباها الله بها ،وميزها عن بقية الحضارات الأخرى،فهي تنعم بالمياه الوفيرة التي يغذيها نهري دجلة والفرات وفروعهما ،و بخصوبة تربتها وتنوع في مناخها ؛الأمرالذي منحها نعمة التنوع في المحاصيل الزراعية ،وهي بذلك قد امتلكت قطبين مهمين لقيام أيُ حضارة وهما الماء والزراعة،فبهما ارتكزت حضارة بلاد الرَّافدين ،وامتدت عبر آلاف السنين لتقدم للبشرية نموذجا حضاريا رائعا ؛ عُدَّ مرتكزا لبناء الحضارة الإنسانية وقيامها حتى وقتنا الحاضر.

وما يميز حضارة بلاد الرَّافدين هو انتشارها في بقاع عديدة من العالم فضلا على انتشارها في مدن ومواقع عديدة في بلاد الرَّافدين؛ إذ اكتنزت المواقع الأثرية بآثار عديدة ومتنوعة بعضها تم الكشف عنه وبعض الآخر ينتظر من يزيح اللثام عنه .

إنَّ الآثار العديدة والمتنوعة التي تم الكشف عنها أبرزت لنا جوانب حضارية متنوعة بتنوع الحياة اليومية ، وكان للنصوص المسمارية منها دور كبير في توضيح معالم كثيرة في هذه الحضارة،وتأتي اللَّعنات من بين الجوانب الحضارية المهمة التي أفرزتها لنا النصوص المسمارية لتوضح ماهية هذه المفردة الحضارية ودورها في مجتمع سكان بلاد الرَّافدين وارتباطها بالعديد من المفردات الحضارية الأخرى.

إنَّ مسالة اللَّعنات كانت وما زالت تشغل حيزا كبيرا من فكر الإنسان ؛ لأنَّها ارتبطت بالجوانب السلبية من حياته وأثرت تأثيرا كبيرا عليها ومن ثمَّ فإنَّه سعى جاهدا في أن يتقي منها وان يحاول بقدر المستطاع الابتعاد عن الإصابة بها أوالتخلص منها بطرائق متعددة،كما أنَّ الشيء المهم في اللَّعنات ان وضعها وطبيعتها كانت وما زالت مرتبطه كموروث حضاري في فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم، وعلى الرَّغم من تنوع مسبباتها فإنَّها بشكل عام تصيب عامة الناس ،والحيوانات والنباتات وغيرها من الجوانب المرتبطة بالحياة العامة لسكان بلاد الرَّافدين.

ونظرا لشغل اللَّعنات حيزا مهما في فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم ودورها في هذه الحضارة ومحاولة معرفة كل التفاصيل المتعلقة بها ارتات الباحثة أن تختار موضوع (اللَّعنات في حضارة بلاد الرَّافدين) ؛ ليكون موضوعا لدراسة الماجستير .

وتأتي أهمية الموضوع ؛ لأنَّه يسلط الضوء على مفردة حضارية مهمة في حياة سكان بلاد الرَّافدين ،ومحاولة التعرف على ماهيتها، وتأثيرها بمجمل الحياة العامة للمجتمع والخاصة للأفراد .

أمَّا فيما يتعلقت بالدراسات السابقة للموضوع فهناك شذرات من معلومات ارتبط باللَّعنات تناثرت بين كتب وبحوث علمية ومقالات ،وقد حاولنا جاهدين لملمت المعلومات المتعلقة باللَّعنات وإخرجاها برسالة ماجستير.

اعتمدت الباحثة في رسالتها على كتب متعدد عربية كانت أم أجنبية فضلا عن البحوث المنشورة في المجالات العربية والأجنبية، وفيما يتعلق بالمصادر العربية التي اعتمدت عليها الباحثة هي : الرسائل، والأطاريح العلمية العربية ، لاسيما تلك التي كتبت في كليات الآثار وأقسامه في الجأمعات العراقية ،فضلا عن البحوث العلمية العربية لاسيما العراقية منها التي تنأثرت في المجلات العراقية الأكاديمية الرصينة ،وممكن أن نذكر أهم المصادر العربية التي اعتمدت عليها الباحثة ؛ كما في النص الآتي:

باقر،طه ،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج١،بيروت،٢٠٠٩.

كريمر،صموئيل،من ألواح سومر،تر:طه باقر،بغداد،٢٠١٠.

علي ، فاضل عبد الواحد ، سومر أسطورة وملحمة ، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،١٩٩٧.

وغيرها من الكتب الأخرى،أمَّا فيما يتعلق بالمصادر الأجنبية فإنَّ أهم المصادر التي اعتمدت من قبل الباحثة هي

Gelb،I،J،and others،the Assyrian dictionary،Chicago(1964ff).(=CAD)

Reiner،E.،Šurpu A Collection of Sumerian and akkadian incantations،(=Šurpu)، Chicago،1958.

Lambert،W.G. Babylonian Wisdom Literature، ،Oxford(1960). (=Lambert BWL).

فضلا عن السلسة المعروفة بعصورها المختلفة

The royal inscription of Mesopotamia

فضلا عن المجلات الأجنبية التي ضمت بحوثا ثرية ، وهي: كل من

Journal of Cuneiform Studies(=JCS)

Journal of Near Eastern Studies(=JNES)

وغيرها من المجلات الأخرى.

ضمت الرسالة ثلاثة فصول،حمل الفصل الأول عنوان اللَّعنات وأهم التسميات المرتبطة بها وأسبابها والآلهة المتعلقة بها،وقد قسم هذا الفصل إلى مبحثين الأول كان عنوانه اللَّعنات والتسميات المتعلقة بها وأسبابها، وقد تم التطرق إلى التسميات الخاصة باللَّعنات ، فضلا عن الأسباب التي تؤدي بالنتيجة إلى نزول اللَّعنات،أمَّا المبحث الثاني فقد حمل عنوان الآلهة المتعلقة باللَّعنات ؛ فقد تم التطرق إلى الآلهة التي ذكرتها النصوص المسمارية مرتبطين باللَّعنات،أمَّا فيما يتعلق بالفصل الثاني فقد حمل عنوان اللَّعنات والمرتبطة بالأمراض وطرائق التخلص منها ؛ إذ شمل مبحثين أيضًا،الأول كان عنوانه اللَّعنات وارتباطها بالأمراض، وقد بينت الباحثة فيه أهم الأمراض التي عدها سكان بلاد الرَّافدين كلعنات،أمَّا المبحث الثاني فقد حمل عنوان طرائق التخلص من اللَّعنات ، وتم التطرق فيه إلى الطرائق التي لجأ إليها سكن بلاد الرَّافدين للتخلص من اللَّعنات،أمَّا الفصل الثالث فقد حمل عنوان من يصاب

باللَّعنات ،وقد ضم في جنباته مبحثين ،الأول كان عنوانه الإنسان؛ فقد تم التطرق فيه إلى طبقات المجتمع المختلفة التي ذكرتها النصوص المسمارية ؛ بأصابتهم باللَّعنات ،أمَّا المبحث الثاني فقد حمل عنوان الآلهة وأشياء أخرى ،وقد تم التطرق فيه إلى إصابة الآلهة أيضًا باللَّعنات فضلا عن أشياء أخرى ذكرتها النصوص المسمارية التي أصيبت باللَّعنات بحسب النصوص.

وفي الختام أرجو من الله سبحانه وتعإلى أنَّ يتقبل هذا الجهد الذي أتمنى أن ينفع بشكل أو بآخر المكتبة الآثارية والتاريخية على حد سواء ،فإن كنت موفقا في عملي فذلك بتوفيق من الله ورعايته ،وإن كان في هذه الرسالة قصور، فإنَّ الكمال لله وحده سبحانه وتعالى ،ومن الله التوفيق.

الباحثة

المبحث الأول:اللَّعنات والتسميات المتعلقة بها وأسبابها

أولا:اللَّعنات والتسميات المتعلقة بها

عدت التسميات التي أطلقها سكان بلاد الرَّافدين من الجوانب المهمة؛ لأنَّها في كثير من الأحيان تعكس لنا ماهية الشيء ووظيفته،لقد اهتم سكان بلاد لرافدين بإطلاق التسميات على الإنسان سواء أكان أنثى أم ذكراً أم غيرها؛ إذ حملت الأسماء الشخصية مدلولات دينية ،واجتماعية جمة زودت الباحثين بمعلومات مهمة حول طبيعتة في بلاد الرَّافدين.

يؤخذ اللعن في اللغة لعدة معانٍ. فاللعن التعذيب، والملعن المعذب، واللعين المشتوم المسبوب. و لعنته سببته. ولعنه الاله باعده. واللعين ما يتخذ في المزارع كهيئة رجل. واللعنة في القرآن العذاب. وقولهم: أبيت اللعن، أي لا تأتي أمرا تلحى عليه وتلعن. واللعنة الدعاء عليه. واللعنة الكثير اللعن، واللعنة الذي يلعنه الناس. والتعن الرجل، أي أنصف في الدعاء على نفسه وخصمه، فيقول: على الكاذب مني ومنك اللعنة. وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا، واشتقاق ملاعنة الرجل امرأته منه في الحكم. والحاكم يلاعن بينهما ثم يفرق. قال جميل:

إذا ما ابن ملعون تحدر رشحه ... عليك فموتي بعد ذلك أوذري[١]

وفيما يتعلق بتسمية اللَّعنات والأسماء المرتبطة بها ،أفرزت لنا النصوص المسمارية معلومات حول هذا الجانب،فقد أطلق على اللَّعنة المفردة السومري **AŠ$_2$** الذي يقابله بالأكدية **arāru**[٢] وتجمع على نحو **arrātū** أي لعنات، بيد أنَّ المفردة نفسها تشير أيضًا إلى الفعل يلعن[٣]، وقد أطلق على اللَّعنات التي يسببها الإخلال

---

[١] الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٤١/٢-١٤٣.

[2] Hubner،B.،and Reizammer،A.،Sumerisch-deutsches Glossar، Deutsch ،1985 ،(= SDG/1).p.80

[3] Thompson،R.C.، Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum، London،1903 ،(=CT،17)، 34:39f:

بالقسم في اللغة السومرية بالمقطع **PAD_3** ، التي يقابلها بالأكدية **māmītu**[١]،كما أطلق على اللَّعنة كفعل(يلعن) المفردة السومرية **IB_2** [٢]،وكذلك الفعل الاكدي ezēru دل على الفعل يلعن ،فضلا على الفعل الاكدي nazāru[٣] .

أمَّا فيما يتعلق بالرجل الملعون فقد ورد على نحو **$^{lu}{}_2AŠ_2.A$** الذي يقابله بلأكدية **ḫalpu**[٤]، وورد كلمة ملعون في اللغة الأكدية على نحو **zēr ḫalgatê** أيضًا، وفي كتابات الملك آشور-باني-بال **aššur-bāni-apli** (٦٦٩-٦٢٧ ق.م)[٥]إشارة إلى مثل هذه المصطلح (الملعون) الذي في أحيان معينة ينعت به بعض الشعوب ؛ كما في النص الآتي **(...هو تامر مع دوكدأمي dugdammē ملك الشعب الملعون..)**[٦]، وفي إشارة أخرى إلى الشعوب الملعونة ؛ التي لا تحترم القسم بالآلهة أو الولاء للملك أوردت لنا إحدى الرسائل من العصر البابلي الحديث(١٥٠٠-٦٢٦ ق.م) الآتي **(...إنَّهم شعب ملعون ولايحترمون قسم الآلهة ، ولا أي ولاء لقسم الملك...)**[٧].

King،L.،W.،Babylonian boundary stones and memorial-tablets، London(1912).(=BBSt). No. 5، iii :33

[1] CAD،M/1،P.189:b

[2] Halloran، J.A ، Sumerian Lexicon ، version 3،P.4

[3] CAD,N/2,P.139:a

[4] Lewy، J.، Tablettes Cappadociennes، Paris (1935) . (=TCL،19)،32:28: CAD، Ḫ،P:48:b

[٥] آشور-باني-بال ،أحد ملوك الدولة الآشورية الحديثة،ورابع ملوك السلالة السرجونية،حكم بحدود ٤٢ عاما،للمزيد،ينظر:

الدوري،رياض عبد الرحمن،آشور-باني-بال ٦٦٩-٦٢٧ ق.م سيرته ومنجزاته،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار،١٩٨٦،ص ص ٢٣-٤١: الحديدي،أحمد ،زيدان،"المنحوتات البارزة شاهدا للحملات العسكرية الآشورية على بلاد بابل مابين ٨٥١-٦٤٨ ق.م،مجلة دراسات موصلية،عد ٢٧ ،٢٠٠٩، ص ص ١٣١-١٣٦ : الجحيشي ،سالم أحمد يونس أبليه، ولاية العهد في العصر الآشوري الحديث (٩١١ _ ٦١٢ ق . م)،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل ،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠١١، ص ص ١٠-١١.

[6] Frame،G.،Babylonia 689-627 B.C. A Political History، Leiden،2007،P.208.

[7] CAD،Z،P:87:b

وقد اقترنت بعض اللَّعنات بأماكن معينة سواء أكان في المدينة أم في البيت ، ومن هذه الأماكن مكان عرف بالمصطلح السومي **ME** الذي يقابله بالأكدية **dūtu** وبحسب ترجمة المصادر المختصة ؛ فإنَّ هذا المكان يشير إلى المكان السري[١] ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى اقتران اللَّعنات بهذا المكان في المدينة أو حتى في البيت ؛ كما في النص الآتي **(...لعنة (مقترنة) بالمكان السري للمدينة (و) المنزل...)**[٢].

وقد تأتي اللَّعنة بمفهوم السب، أو الشتم وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى سب امرأة الإله الشخصي لزوجها ؛ كما في النص الآتي **(...إذا لعنت(سبت) الزوجة الأولى لرجل الإله الشخصي...)**[٣] ،وقد تأتي أيضًا بمفهوم العمل المكره ،والثقيل على الإنسان وقد أشار إلى ذلك أحد النصوص الذي ارتبط بالأعمال التي يقوم بها الأفراد في حضارة بلاد الرَّافدين، فبعضهم من هذه الأعمال ممكن أن تكون فردية ، وبعضها الآخر ممكن أن تكون جماعية ، وعلى العموم هناك أعمال تكون تحت أمرة شخص معين ويعمل تحت سلطته موظفون آخرون وتؤدي طبيعة الأعمال في أحيان معينة وقوع الخلاف بين الطرفين؛ الأمرالذي يؤدي إلى نطق اللَّعنات ، وقد أشار أحد النصوص إلى تلك اللَّعنة التي أطلقها الموظفون على قائدهم ؛ كما في النص الآتي **(...فيما بعد لاتقل ،نحن لعنا) قائدنا (لأنَّنا قدمنا التمور من دون إيصالات مختومة...)**[٤].

---

[1] Labat،R. Traité Akkadien de Diagnostics et Pronostcs Médicaux Leiden (1951) ،(=Labat TDP). 82:18: Lutz،H.F ،Sumerian and Babylonian Texts،Philadelphia(1919)،(=PBS ،1/2)، 115، i :21f

[2] Reiner،E.،Šurpu A Collection of Sumerian and akkadian incantations،(=Šurpu)، Chicago،1958، VIII ،56

[3] CAD،Ḫ،P:200:b

[4] Boyer،G.، Contribution A I’histoire Juridique de la 1re Dynasti Babylonienne، Paris (1928).(=Boyer contribution)، 108:25

وفي نص آخر إشارة إلى استعمال اللَّعن كشتم ؛ كما في النص الآتي(**...أنت تعرف ذلك الرجل الذي كلامه(مزعج) لقد لعنني، أو شتمني في السابق...)**[1]، وفي نص آخر ما يشير إلى استعمال اللَّعنات في السب والشتم كالآتي(**بدلا من إخباري ، تستمر في إرسال الكلمات الغاضبة، واللَّعنات لي)**[2].

ثانيا:أسباب اللَّعنات

تعددت الأحداث في حضارة بلاد الرَّافدين نتيجة عوامل وأمور عديدة،فكانت هناك أحداث سياسية وأخرى اجتماعية، وكذلك أحداث دينية فضلا عن الأحداث الاقتصادية وغيرها من الأحداث الأخرى ،بيد أنَّ في تاريخ حضارة بلاد الرَّافدين أبرزت لنا النصوص المسمارية جملة من الأسباب، والأحداث التي ارتبطت بها ،ولمَّا كانت اللَّعنات واحدة من المظاهر الحضارية التي برزت في حضارة بلاد الرَّافدين كانت هي الأخرى لها أسبابها الخاصة التي تنوعت كما أشرنا سابقا،ولنا أن نذكر الأسباب التي اتربطت ارتباطا وثيقا باللَّعنات ؛ وكالاتي:

١: العوامل السياسية

مرت حضاة بلاد الرَّافدين بأحداث سياسية جمة ما بين كر وفر في معارك عديدة خاضها حكَّام بلاد الرَّافدين وملوكها [3] ،وقد نشأت هذه المعارك لأسباب عديدة

---

[1] Dossin،G. Correspondance DE IASMA-ADDU، Paris(1952)،(=ARM،5)، 4 : 8

[2] Veenhof،K.R.،and،Brandt،E.K.،Altassyrische tontafeln aus kultepe texte und siegelabrollungen ،Berlin، 1992.(=VAS،26)، 52: 4

[3] حول الحملات العسكرية في حضارة بلاد الرافدين ينظر:
محمد ،نبيل نورالدين حسين، الحملات العسكرية الآشورية : دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة،أطروحة دكتوراة غير منشورة ،جامعة الموصل،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠٠٦: الحديدي ،أحمد زيدان خلف، "الحملات العسكرية الآشورية إلى الجهات الغربية (٨٨٣- ٦٢٦ ق.م) في ضوء المشاهد الفنية"،مجلة دراسات موصلية،مج الرابع،عد ٢١،٢٠٠٨، ص ص ١٠١-١٢٨: الأمين، محمود ،" تعليقات على حملة سرجون الثامنة"، مجلة سومر، مج ١ – ٢، بغداد ، ١٩٤٩: الراوي، هالة عبد الكريم كرموش ،المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية فنية،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل، كلية الآداب ،قسم الآثار،٢٠٠٣.

بعضها ارتبط بالجانب التوسعي، وبعضها الآخرارتبط بجانب تأمين جوانب اقتصادية للبلاد ، ومنها على سبيل المثال ضمان توفر المياه لها وكذلك تأمين طرق التجارة المرتبطة بها[١]،فضلا عن جوانب أخرى تتعلق بالدفاع على مقدرات البلد من كل هجمات شرسة تحاول النيل منه ومن سكانه،وحدثت في بلاد الرَّافدين وخارجها معارك عديدة دونتها لنا النصوص المسمارية،كما ارتبط بالجوانب السياسية تلك المعاهدات التي أبرمها الحكَّام والملوك فيما بينهم التي عكست الجانب السلمي والتعايش الإيجابي بين المدن والبلدان[٢].

لقد أشارت النصوص المسمارية المتعلقة بالجوانب السياسية إلى معلومات حول اللَّعنات .

فقد عمد سكان بلاد الرَّافدين حين الشروع بتدوين اتفاقاتهم أن يدونوا اللَّعنات التي تصيب من يخل بهذا الاتفاق ،وقد أشار أحد النصوص إلى تلك اللَّعنات التي يحدثها الإله آشور والإله سين وبقية الآلهة العظام ، وأشار النص إلى أنَّ هذه الآلهة ممكن لها أن تحدث كل اللَّعنات، لاسيما فيما يتعلق بمن يخل باتفاق الادو **adû** [٣]،وأن ذكر مثل هذه اللَّعنات في هذه الاتفاقيات كان له مرددوده الإيجابي في عملية الالتزام بشروط الاتفاق ؛إذ تولد الرهبة والخوف في من يفكر في الإخلال بهذا الاتفاق خوفا من تلك اللَّعنات التي يحويها هذا الاتفاق التي عادة ما تسلطها الآلهة على كل من يخل

---

[1] Sand ‹P.H.‹Mesopotamia 2550 B.C.: The Earliest Boundary Water Treaty‹Global journal of archaeology and anthropology‹Vol.5‹issue 4‹2018‹pp.98-99:

القيسي،محمد فهد،"أثر المياه على الحروب في العراق القديم ٣٠٠٠-٢٩٣ ق.م"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، عد ٥٢، ٢٠١٦، ص ص ٢-٢٢.

[٢] حول المعاهدات في حضارة بلاد الرافدين يراجع:
محان،محمد سياب،المعاهدات السياسية في العراق القديم،دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،٢٠١١ : ا لطائي، إبتهال عادل إبراهيم ،و عيسى ،هيفي سعيد ،"المعاهدات المرتبطة بالتجارة بين بلاد آشور و مدن الساحل الفينيقي خلال عهد الملكين تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق. م) و أسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق. م)"،مجلة آفاق فكرية،مج الخامس،عد ١١، ٢٠١٩،ص ص ١١٢-١٣٠.

[٣] الادوadû هو نوع من انواع الاتفاقات التي تبرم وعادة ما تتعلق بالملوك وقد برز مثل هذا الاتفاق في العصرين الآشوري الحديث والبابلي الحديث ، للمزيد يراجع:
CAD‹A/1‹PP.131-134:

به بحسب مفهوم النص ؛ كما في النص الآتي(**...آشور و سين و(الآلهة الأخرى) أنزلت عليهم كل اللَّعنات التي دونت على اللوح(الذي يحوي)اتفاقهم الادو...)**[١].

ومن خلال استقراء النصوص المسمارية المتعلقة بكتابات الملوك، يبدو أنَّ مثل هذا الاتفاق الادو في أحيان معينة يبرم مابين الملوك وعامة الشعب ؛ إذ يأخذ الملك بما يشبه البيعة لحكمه من خلال هذا الاتفاق المبرم بينهم فقد أشار إلى مثل هذا الاتفاق أحد النصوص يتضمن في جنباته حيثياته معينة ترتبط ارتباطا وثيقا باللَّعنات؛ إذ يصاحب هذا الاتفاق شرب الماء الذي تقرأ عليه بعض اللَّعنات المختصة ومن ثمَّ من يشرب هذا الماء وفي المستقبل يخل باتفاقه أو بيعته إلى الملك فإنَّه سيصاب باللَّعنات ؛ وهي إشارة واضحة إلى ارتباط اللَّعنات أيضًا بتنصيب الملوك وأخذ البيعة من عامة الناس وعدم الإخلال بهذه البيعة التي تصيب الإنسان اللَّعنات المتعلقة بها؛ كما أشار النص أيضًا إلى أنَّ هذا الاتفاق الأدو الذي أبرم ما بين الملك أسرحدون **aššur-aḫa-iddin** (٦٨١-٦٦٩ق.م)[٢] والناس قد صوحب بأداء القسم وبحضور الآلهة العظام لا ضفاء الشرعية التامة على تنصيب الملك وحصوله على الدعم الديني التام، وعادة مايتم تأمين هذه الاتفاقيات عن طريق السحر، وكذلك الطقوس الدينية(الاحتفالات، واللَّعنات ، والقسم) والوسائل السحرية وجميعها يكون لضمان فعالية الاتفاقيات وتنفيذها، وقد أشار إلى ذلك النص الآتي(**...مواطنون آشور الذين اعترفوا بي كملك لهم من خلال اتفاقية الادو التي أبرمت بـ (شرب ماء اللَّعنات ، والزيت في احتفالية القسم وبحضور الآلهة العظماء...)**[٣]، هنا من خلال ما ورد ذكر اللَّعنات في النص تبيَّن أنَّ الاتفاقيات التي تعقد بين مختلف الفئات في سكان في

---

[1] streck‹M.‹Assurbanipal and die letzten assyrischen konige Bis zum untergange niniveh´s‹Leipzig(1916).(= Streck Asb)‹ 76‹ ix :60

[٢] الملك أسرحدون احد ملوك الدولة الآشورية الحديثة ورث الحكم من قبل ابيه الملك سنحاريب،للمزيد،يراجع:
الفتلاوي ،أحمد حبيب سنيد ،أسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م، راسلة ماجستير غير منشورة،جامعة واسط،كلية التربية، قسم التاريخ،٢٠٠٦، ص ص ٢٠-٧٢

[3] Borger‹R‹ Die Inschriften Asarhaddons Köng von Assyrien Published in(Afo‹9)‹Germany (1967)‹ **(**=Borger Esarh.)‹ 43‹ i :50

بلاد الرَّافدين كانت تذكر اللَّعنات والقسم ضمن الاتفاقية من أجل الالتزامات بشروطها وعدم الإخلال بها وخلاف ذلك تنزل اللَّعنات على من يناقض تلك الاتفاقيات .

إنَّ مثل هذه الاتفاقيات ومنها اتفاقية الادو التي تبرم بين الأطراف المتفقة عادة ما يتم وسط اجراءات وطقوس يصاحبها الاحتفالات وإقامة بعض الطقوس السحرية واللَّعنات والقسم، ويرجح إقامة مثل هكذا أمور لضمان عدم الإخلال في الاتفاقيات في المستقبل ولضمان تطبيقها بشكلها السليم ؛ لذلك وضع مثل هذا الترهيب من لعنات وسحر وقسم وغيرها من الأمور التي لها جنبة تأثيرية على الإنسان من حيث العامل النفسي [١] .

ويبدو أنَّ الاتفاقات التي كانت تبرم سواء أكانت على مستوى الملوك أم على مستوى عامة الناس وكانت من ضمن حيثياتها أن تشترط على كل من يخل بالاتفاق أن تصيبه لعنات من إله أو آلهة معينين ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى هذا الجانب وأكد أنَّ من يخل بالاتفاق المبرم الذي أشار إليه النص باتفاق الادو بأن تلعنه لعنة الإله آشور، كما أنَّ النص بهذه الإشارة لمح إلى قضية مهمة وهي اختصاص اللَّعنات بالآلهة؛ فهناك لعنة معينة اختص بها الإله آشور، وهكذا بقية الآلهة؛ ويبدو أيضًا أنَّ مثل هذه الاتفاقيات تكون برعاية الآلهة العظام كما أشار إلى ذلك النص المسماري الآتي(**...هكذا حلت لعنة آشور على الذين انتكهوا الاتفاق الادو الذي(أبرم) تحت حماية الآلهة العظماء...)** [٢].

كما عدت الحروب وما يشوبها من قتال وموت إحدى الأسباب التي تسبب اللَّعنات أيضًا، وارتبطت إحدى اللَّعنات بإصابة الإنسان بالأسلحة والأدوات الحادة في عنقه، أو فقأ عينه نتيجة للحروب، أو حتى الصراعات والنزاعات

[1] Clay،A. T.، records from erech time of cyrus and Cambyses، London(1925) .(=YOS،7)،50:2

[2] Streck Asb، 12، i :132

الاعتيادية(الاجتماعية)،وأنَّ إصابة الشخص بهذه الأسلحة والأدوات ومنها الخنجر عدت في أحيان معينة نوع من أنواع اللَّعنات التي تنزل على البشر ؛ كما في النص الآتي (**...خنجر في حلقه (حنجرته) وسكين في عينه (اللَّعنة)...**)[١]، وهناك أشارات مسمارية وردت لنا من العصر البابلي الحديث(٦٢٧-٥٣٩ ق.م) وقد سميت بحسب المختصين بنصوص الحصار؛ إذ اختصت مثل هذه النصوص بالعامل السياسي العسكري لحصار المدن ،وتتضمن هذه النصوص بحسب معطياتها عبارات مطولة بلعنات عديدة[٢].

كما أنَّ نزول اللَّعنات وحدوثها ارتبط أيضًا بعملية رسم الحدود وتحديدها.

إنَّ عملية رسم الحدود كانت من الأمور التي قام بها سكان بلاد الرَّافدين؛ لضمان حقوق الأشخاص والمدن في ممتلكاتهم وحقوقهم ،كما أنَّ الآلهة نجدها في أحيان معينة تقوم بهذه المهمة حينما يتم النزاع بي مدينتين كما هو الحال بمدينة أوما ولكش،إي إنَّ ترسيم الحدود يعد من الأمور التي اهتم بها سكان بلاد الرَّافدين ولعل ارتباط اللَّعنات بها يشير إلى التطاول على حقيقة هذه الحدود ، ورسم حدود غير متفق عليها ، أو التطاول على هذه الحدود ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى تلك اللَّعنات التي يكون منشأها رسم الحدود وتحديدها ؛ كما في النص الآتي (**...اللَّعنة التي سببها عمل خطوط الحدود والحدود...**)[٣].

٢-العوامل الاجتماعية

استطاع الإنسان في مسيرة حياته الطويلة في أن يبني مرتكزاته الحضارية منذ أن نشأ على هذه المعمورة وصولا إلى الوقت الحاضر،وفي حضارة بلادالرَّافدين تحقق للإنسان تحولا اقتصاديا يكاد يكون ملحوظا بعد أن عرف الإنسان الزراعة

---

[1] BBSt، No. 6 ،ii: 54
[2] Oppenheim،A.L،"Siege-Documents" from Nippur"، Iraq، Vol. 17، No. 1 ،1955،P.70.
[3] Šurpu، Chicago،1958، III ،60

ودجن الحيوانات[1]،فبدأ بما يعرف بالاستقرار ،ويبدو أنَّ هذا الاستقرار أدى بطبيعة الحال إلى نشوء ما يعرف بالكيانات الاجتماعية المتمثلة بالأسرة ومن ثم بالقرى ومن ثم المدن وصولا إلى الكيان العام للدولة، وعن طريق هذا الاستقرار نشأت في كل قرية أو مدينة نظم اجتماعية معينة عكست الطابع الحضاري المحلي لها ؛ وبذلك نشأت معها أعرافها وتقليدها عبر مر العصور.

لقد امتاز مجتمع بلاد الرَّافدين بتنوع طبقاته التي أثرت هي الأخرى تأثيرا كبيرا على مجمل الحياة فيه،فالحاكم والملك والكاهن وعلية القوم كان لهم الشأن الأكبر في رسم الأطر العامة لهذا المجتمع ودورهم كان ملحوظا فيه،ثم تأتي بقية الطبقات الأخرى لتتفاعل معها عبر منظومة الحياة العامة ،ومن خلال هذا التفاعل نشأت الاحتكاك والعلاقات بين طبقات المجتمع،ومن خلال استقراء النصوص المسمارية عكست لنا واقع هذه العلاقات ومكآمن أطرها العامة ومن ثمَّ وضحت الصورة الشاملة لها، فاللَّعنات جزءا من هذا التعامل المجتمعي،اذ أوردت لنا النصوص المسمارية ما يتعلق بالجانب الاجتماعي وعلاقته باللَّعنات .

ففي أحد النصوص المسمارية إشارة واضحة إلى أنَّ بعض اللَّعنات واحد من أسبابها أن تكون اجتماعية بحته تتعلق بفئة عامة من الناس الذي يتصفون بالبذائة وعدم النزاهة لاسيما أولئك الذين يقترضون المال من الناس، ولا يؤدون حق إرجاع مستحقات ما عليهم وهو يؤدي إلى دعاء الناس عليهم بأن تصيبهم اللَّعنات ،ويبدو أيضًا من خلال النص أنَّ مثل هكذا لعنات التي قد تصيب أولئك الذين يتصفون بعدم النزاهه تكون منزلة مخوف ورادع لمن تسول له نفسه أن يخدع الناس ومن ثمَّ فإنَّها تعد إحدى وسائل الترهيب والتخويف للناس وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي (**...الذي يقوم بالغش في الميزان،ومن يقدم القروض بمعيار متوسط ويطالب بالسداد بمعيار اخر،ستحل عليه لعنة الناس قبل**

[1] علي،إيمان هاني سالم،الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية،أطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الآداب،قسم الآثار، ٢٠٠٦،ص ١٨: طاهر،أحمد كاظم،و محمد،فاتن منصور،" الالات والادوات الزراعية في بلاد الرافدين"،مجلة الآداب،عد ٢٩، ٢٠١٩، ص ٣٥٧

اوانه،قبل ان ياتي اجله سيحاسب ويتحمل الجزاء،ولا يستوي ابنه على ملكه،ولا يرث اخوته تركته...)[١].

إنَّ من الأمور التي تستوجب اللَّعنات هي تلك العلاقات الاجتماعية التي يشوبها نوع من التعامل العاق لاسيما فيما يتعلق بعلاقة الأب والابن [٢]،ففي بعض الأحيان هذه العلاقة تؤدي بالنتيجة إلى عدم رضى الأب عن ابنه ؛ بل يتعدى ذلك في بعض الأحيان إلى أَن تتحول تلك العلاقة إلى علاقة كره ولعن الأب لابنه العاق، وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى توكيد فعلي على لَعن الأب للإبن العاق ، ولدرجة عدم التحدث والتواصل حتى مع الحفيد كما في النص الآتي(**...هو يجب أن يلعن ابنه ولا يتحدث مع حفيده...)**[٣].

لقد آمن سكان بلاد الرَّافدين بأنَّ السرقة توجب العقوبة سواء أكانت هذه العقوبة مادية نص عليها القوانين والأعراف، والتقاليد المتبعة أم أنَّها جاءت نتيجة الإخلال بمنظومة الحياة التي ينبذها آلهة بلاد الرَّافدين وسكانها ، وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى ارتباط المسروقات باللَّعنات أيضًا ؛ إذ بيَّن أنَّ سبب اللَّعنة التي أصابت أحدهم هي ناتجة أو وليد لحم مسروق ؛ كما في النص الآتي(**...اللَّعنة(سببها) اكل اللحم المسروق....)**[٤].

لقد آمن سكان بلاد الرَّافدين بإنَّ اللَّعنات وما يرتبط بها تكون مؤذية؛ فكان يتحاشاها ويتحاشى كل ما يمكن أن يسببها أو يرتبط بها،فعلى سبيل المثال أنَّ من جملة الأسباب التي تؤدي إلى لعنة الأشخاص هو أكلهم للطعام الملعون ،ففي إشارة

---

1 Lambert،W.G. Babylonian Wisdom Literature، ،Oxford(1960). (=Lambert BWL). 112-11v

٢ الأنصاري،داليا فوزي،الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار، ٢٠٠٣، ص ص ٩-١٥ : توفيق،عماد طارق،"الأسرة في بلاد الرافدين من الناحية القانونية"،مجلة دراسات في التاريخ والآثار،عد ٥٨ ،٢٠١٧، ص ١٦٧

3 Pinches،T.G،cuneiform Texts from babtlonian tablets،in the britisch museum،part 4،London،1898.(=CT،4)، 5:11

4 Šurpu،III :131.

إلى أحد النصوص إلى أنَّ اكل الطعام الملعون ،أو ذلك الطعام الخاص بشخص ملعون فإنَّ ذلك يؤدي بالنتيجة إلى لعنة الشخص الذي ياكل مثل هذا الطعام ، وبالنتيجة ومن خلال هذا النص نجد أنَّ هناك نوع من أنواع النَّصح أو الإرشاد في عدم الاقتراب من الأشخاص الملعونين لاسيما من حيث مشاركتهم لطعامه ؛ كما في النص الآتي(**...اللَّعنة (سببها) اكل طعام الرجل الملعون...)**[١].

لقد حرص سكان بلاد الرَّافدين كل الحرص على سلامة مدافنهم والتأكد من عدم العبث بالقبر سواء أكانت الجثة أم موجودات القبر[٢]،كما عدوا كل من يقوم بدفن جثة ثانية في القبر انتهاكا لحرمة القبر ،ومقلقا لراحة الميت ،وسببا لغضب الآلهة ونزول اللَّعنات[٣].

اعتقد سكان بلاد الرَّافدين أنَّ الظلم حالة منبوذة في مجتمع سكان بلاد الرَّافدين ؛لذا فإنَّ الشخص المظلوم مهما كان أنثى أم ذكراً يسبب في أحيان كثيرة نزول اللَّعنات على الشخص الظالم، إنَّ هذه الثقافة المجتمعية تؤدي بالنتيجة إلى سيادة العدالة بين أفراد مجتمع سكان بلاد الرَّافدين، ونبذ العنف والظلم من قبل الأشخاص ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى اللَّعنات التي يسببها الشخص المظلوم ذكرا كان أم أنثى ؛ كما في النص الآتي (**... اللَّعنة التي يسببها الشخص المظلوم ، ذكرا كان أم أنثى...)**[٤].

ويرى سكان بلاد الرَّافدين أنَّ الذنوب والخطإيا وحتى اللَّعنات ماهي إلاَّ جوانب تصدر من آلهة أو شياطين يعذب بها الإنسان ،ففي أحد النصوص المسمارية إشارة إلى أنَّ كل من الخطإيا واللَّعنات ما هي إلاَّ أنواع من المصائب والعذاب التي

---

[1] ibid، 131

[٢] حسين،إيمان لفته،''الطقوس الجنائزية في بلاد الرافدين خلال الالف الثالث قبل الميلاد''،مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج ٨، عد ٤، ٢٠٠٩، ص ٢١٦

[٣] الوردي، محمود فارس عثمان، المدافن في العراق القديم ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل ،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠٠٦، ص ١٣٠.

[4] Ebeling،E.، Keilschrifttexte aus assur religiosen in halts،Leipzig (1910)،(=KAR)، 246:26

تحيط بالإنسان وتصيبه ؛ وكأنَّها قد خصصت له ؛ كما في النص الآتي(**...الذنوب واللَّعنات لا تصلح الاَّ لتعذيب الإنسان....)**[1] .

كما أشارت النصوص المسمارية إلى أنَّ هناك أعمالاً يقوم بها الإنسان ربَّما تكون محرمة أو أنَّها مشينة ، وأنَّ عملها لمرة واحدة لا يستلزم ولا يؤدي إلى حلول اللَّعنات عليه، وربَّما بذلك يشير إلى نوع من أنواع الغفران له لاسيما أنَّ العمل قد يكون عن غير ذي قصد،أمَّا في حالة تكرار العمل فإنَّ ذلك يستوجب نزول اللَّعنات عليه؛ كما في النص الآتي(**...عندما فعلت تلك الأشياء ؟ إنَّ الذين فعلوا تلك الأشياء بشكل متكرر (لعنوا)...)**[2] .

ومن الأسباب التي تؤدي إلى إصابة الأشخاص باللَّعنات هي العقوبات التي تنزل عليهم نتيجة لاقترافهم ذنوباً معينة،إي إنَّ اللَّعنات تكون واحدة من العقوبات التي تنزل على الأشخاص، وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص وأشار أيضًا إلى قضية أخرى تصيب الإنسان أيضًا ،وتكون له كغطاء للرأس، ولعلَّ ذلك يرتبط بنحو أو بآخر بالمروث الحضاري الذي لازلنا نستعمله إلى الوقت الحالي ،ونقول بالعامية(مصيبة ووقعت على الرأس)(**...هو يتحمل اللَّعنة عقاب له .....مثل غطاء الرأس...)**[3]، ليس هذا فحسب بل أنَّ سكان بلاد الرَّافدين ظنوا أنَّ الوقوف مع المذنبين والمجرمين بأيِّ حال من الأحوال ينزل اللَّعنات أيضًا ،وأنَّ مثل هذا الاعتقاد بالتاكيد سوف يخفف ويقلل عملية مساندة المجرم باي حال من الأحوال سواء أكان عن طريق دعمه أم أداء قسم يعينه أم يبرئه من التهم الواقعة عليه وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي **(...اللَّعنة ناتجة عن الانحياز إلى جانب المجرم...)**[4] .

---

[1] Šurpu ، IV: 88
[2] Lewy،J.،Keilschrifttexte in den Antiken-Museen zu stambul.Die altassyrischen texte vom konstantinopel(1926).(=KTS)، 15:19.
[3] Lambert،W.G.،"Three Literary Prayers of the Babylonians"،AfO.Bd،19، 1959-1960، 58:141
[4] Šurpu، VIII: 67

كما أنَّ العمل المتهور أو اللامبالاة في الالتزام بالعمل في أحيان معينة يؤدي إلى إنزال اللَّعنات على ذلك الشخص صاحب العمل المتهور ،ويبدو أنَّ مفهوم هذه اللَّعنة يندرج تحت إطار عدم الالتزام بالعمل واحترامه الأمر الذي يشير إلى اعتقاد سكان بلاد الرَّافدين بأهمية العمل ومكانته، واحترامه وعكس ذلك سيؤدي إلى نزول اللَّعنات ؛ كما في النص الآتي (**...اللَّعنة سببها العمل المتهور...**)[1].

كما يتسبب نزول اللَّعنات أن يسحب أحدهم سلاحا داخل المجلس،ولعل مثل هذه التصرفات تكون منبوذة في فكر سكان بلاد الرَّافدين ؛ فالمجالس لها حرمتها وتقديرها ووزنها ومن يتعدى على كل ذلك يتعدى على حرمة أعضاء المجلس وشرعيته؛ لذا اعتقد سكان بلاد الرَّافدين أنَّ لهذا المجلس حرمة ، ومن يتعدى عليها ستنزل به اللَّعنات وقد أشارأحد النصوص إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي(**....اللَّعنة سببها سحب السلاح في التجمع...**)[2].

واعتقد سكان بلاد الرافدين أنَّ الأمراض إحدى المسببات التي تسببها الآلهة ،وأنَّ ما يتوصل إليه الإنسان في أحيان معينة من تفسير الظواهر الكونية يكون قاصرا بعض الشيء ؛ إذ لعله ما يكون صائبا لدى الإنسان بذات الوقت يكون خاطئا عن الآلهة ؛ لأنَّ الآلهة بحسب فكرهم ومعتقدهم يكون لها من الإدراك والتفكير ما يعجز الإنسان عن الوصول إليه؛ ففي أحد النصوص المسمارية التي تعود في زمنها إلى الملك أسرحدون يرد ما فحواه عن صحة أحد أبناء الملك أسرحدون والتباين بصحة الحالة حول اصابته باللعنات من عدمها وكالاتي (**...فيما يتعلق بما كتبه سيدي الملك، إذا كانت هنا لعنة، أجيب، لقد بحثت واستقصيت ليس هناك لعنة أو بلوى...**)[3].

---

[1] Šurpu، III ،142

[2] Šurpu، III، 71

[3] الدوري، رياض عبد الرحمن أمين،السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، الهيئة العامة للآثار،بغداد،٢٠٠٩ ، ص ص١٢٠ -١٢٢:
شمار،جورج،بوييه، المسؤولية الجزائية في الأدب الآشورية والبابلية، تر:سليم الصويص، بغداد، ١٩٨٤،ص ٦٤.

كما أنَّ بعض اللَّعنات تسببها بعض الاحتفالات ، ولعل ذلك ناتج عن أمور تتعلق بماهية الاحتفال أو الحيثيات التي تتصل به؛ لأنَّ مثل هذه الاحتفالات السنوية أو الشهرية أغلبها تتعلق بالجوانب الدينية ، وأنَّ عدم الاكتراث لمثل هذه الاحتفالات قد يسبب في أحيان معينة نزول اللَّعنات على الأشخاص الأمر الذي يؤدي بالنتيجة إلى اهتمام الأشخاص بمثل هذه اللَّعنات(**...اللَّعنة التي تكبدتها من عشية (...) أو اللَّعنة التي تكبدتها من يوم احتفال الايشيشو eššešu ...**)[١].

ومن الأشياء التي تسبب اللَّعنات هي الطرق والمسارات،وهي واحدة من الموروثات الحضارية التي مازالت ترتبط بنحو أو بآخر بفكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقداتهم ،فكثيرا ما نسمع بنصح أحدهم إلى الآخر بأن لا يسلك طريقًا معينًا ؛ لأنَّه ممكن أن يكون مسكونا (من قبل الجن)وقد أشار النص إلى تلك اللَّعنات التي تسببها الطرق والمسارات ،كما يمكن أن يكون التعبير مجازيا بأن لا يتبع الإنسان الطريق أو المسلك الذي يؤدي به إلى إلهلاك ،أو الأذى ومن ثمَّ فإنَّ النص يشير أيضًا وعلى هذا النحو إلى أنَّ مثل هذه الطرق تسبب اللَّعنات لسالكيها ؛ كما في النص الآتي (**...اللَّعنة سببها الطريق أو المسار ...**)[٢].

٣-العوامل الاقتصادية

عد الاقتصاد أحد أهم الركائز الأساسية لقيام الدول والحضارة وهو أحد الأسباب الرئيسة في قوة الدولة، أو ضعفها في بقائها أو ضعفها،و عن طريق تتبع اقتصاد بلاد الرَّافدين نجد أنَّه منذ بدايته اعتمد اعتمادا رئيسا على الزراعة وما يتعلق بها، كما أنَّه كان مرتبطا بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم بالآلهة [(٣)]، وبما أنَّ مشاريع الإرواء تشكل العمود الفقري للزراعة في بلاد الرَّافدين ؛ فقد اهتم سكان بلاد

---

[1] CAD‹E‹P:372:b

[2] Šurpu‹ III ‹33

[(٣)] للمزيد ينظر :
الشمس، ماجد عبدالله، الإله والانسان وأسرار جنائن بابل، آفاق من حضارة الرافدين، ط١، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ٢٠٠٦ ، ص ص٣٣-٤٠.

الرَّافدين اهتماما كبيراً بإقامة تلك المشاريع وصيانتها والمحافظة عليها وارتبطت الزراعة ارتباطا وثيقا بالاقتصاد،لقد تميز اقتصاد بلاد الرَّافدين بتنوعه وارتباطه بالدول المجاورة ،لقد أوردت لنا النصوص المسمارية معلومات جمة حول اقتصاد بلاد الرَّافدين ،وبينت لكل عصر سماته الاقتصادية الخاصة به ومن ثمَّ تحديد الأطر العامة لاقتصاد كل عصر بحسب ما ورد في نصوصه الاقتصادية.

لقد أبرزت لنا النصوص الاقتصادية معلومات كثيرة حول مجتمع سكان بلاد الرَّافدين لاسيما فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي منه ؛ إذ ذكرت المواد المتنوعة التي تعامل بها سكان بلاد الرَّافدين وارتبطت بالجانب الاقتصادي سواء أكانت هذه المواد زراعية أم معدنية أم تتعلق بجوانب الحياة اليومية كالبيع ،والإيجار، والاستلام والتسليم ،فضلا عن ذكرها أشخاص متعددين بأسماء متعددة عكست في معانيها مفاهيم دينية ودنيوية ،كما أنَّ هذه النصوص امتازت بمسالة مهمة وهي: أنَّ كثيراً منها احتوى على صيغٍ تاريخية دونت تاريخ كتابة العقد، وأنَّ هذه الصيغ كانت تحوي على أحداث سياسية، أو دينية، أو اقتصادية، أو عمرانية قدمت للباحثين معلومات مهمة حول حضارة بلاد الرَّافدين من جوانب متعددة.

وقد تعددت الجوانب الاقتصادية في حضارة بلاد الرَّافدين بتعدد مفردات الحياة اليومية،ومن خلال استقراء النصوص المسمارية يتوضح أنَّ هناك جوانب معينة من الاقتصاد ارتبط ارتباطا وثيقا باللَّعنات، وأحد الأسباب التي تنزل اللَّعنات والمرتبطة بالجوانب الاقتصادية هو الكيل بموازين زائفة وغير صحيحة وهي إشارة إلى نبذ سكان بلاد الرَّافدين التحايل على الناس ،ونبذ الغش والخداع لاسيما فيما يتعلق بالمكاييل ،والموازيين غير الصحيحة ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى ذلك **(...اللَّعنة سببها موازين زائفة(كاذبة)...)** [1].

[1] Šurpu، VIII، 67

٤-الظواهر الفلكية

عد علم الفلك أحد العلوم التي كان لسكان بلاد الرَّافدين دور مهم في معرفته وتطوره،وهو من العلوم القديمة التي ارتبطت مع الإنسان ؛ إذ نشأ هذا العلم مع مراقبة الإنسان للسماء وما تحويه من نجوم وكواكب ،وبرق ،ورعد، وغيوم وأمطار كلها ولدت له تساؤلات عديدة فأخذ يهتم بمراقبتها والجوانب المرتبطة بها ،وأخذ يتعامل معها بما تتيح له معرفته بهذا الجانب ؛ ومن هنا نشأ علم الفلك [١]،واقترنت اللَّعنات أيضًا بالمظاهر الفلكية بحسب ما أشارت إليه النصوص المسمارية فهناك لعنات تسببها الأبراج ومنها برج السرطان؛ لاسيما إذا اقترن ذلك بحدوث مظهر فلكي ؛ كاقتراب كوكب من برج معين ؛ كما هو الحال باقتراب كوكب المريخ من برج السرطان ،وفي هذه الحالة أشار أحد النصوص المسمارية إلى اللجوء إلى النهر للحيلولة دون تأثير اللَّعنات على الأشخاص؛ كما في النص الآتي(**....إذا كان المريخ يقترب؟(من) السرطان...هو يجب أن يلقى.... في النهر ، ولعنة السرطان لن تؤثر عليه...)**[٢]، كما أشارت النصوص المسمارية إلى بعض الغموض حيال اللَّعنات فعلى سبيل المثال هناك لعنة يسببها الإنكار أو السؤال في اليوم المظلم، ولا يعرف على وجه الدقة ما المراد من اليوم المظلم فهل هي إشارة إلى اليوم الاعتيادي عندما يكون فيه الظلام دامسا، أو أنَّه يوم محدد من إيام السَّنة أطلق عليه هذا الاسم وسواء أكان

---

١ حول هذا العلم والأمور المرتبطة به ،يراجع:
النعيمي،شيماء علي أحمد،الفلك في العراق القديم منالقرن السابع الى القرن الرابع (ق.م)،أطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠٠٦،ص ص٥-١٧: رشيد،فوزي،"علم الفلك بداياته وإنجازاته"،مجلة المؤرخ العربي،عد ٥٥، ١٩٩٧.
Neugebauero،O، The History of the Ancient mathematicol Astronomy، Verlag،1975،PP.1-17: Halton، Rocherberg، "Astrology، Astronomy and the Birth of Scientific، Inquiry"،Bulletin، 19، 1990، p.27ff: Biggs،R.D.،The Babylonian Prophecies and the Astrological Traditions of Mesopotamia، JCS،Vol. 37، No. 1، 1985، pp. 86-90.

2 Kraus،F.R.،Texte zur babylonischen Physiognomatik،Verlag،1939،.(= Kraus Texte)، 25:12f.

أيَّ منهما فإنَّ السؤال أو الإنكار في مثل هذا اليوم يتسبب بنزول اللّعنات؛ كما في النص الآتي (... **اللَّعنة التي سببها السؤال والإنكار في اليوم المظلم...)** [1] .

[1] Reiner،E.،Šurpu A Collection of Sumerian and akkadian incantations،(=Šurpu)، Chicago،1958، III ،38

المبحث الثاني:الآلهة المتعلقة باللَّعنات

يعد الدين أحد أهم الركائز المهمة في حضارة بلاد الرَّافدين؛ إذ أثر تأثيرا كبيرا في مجمل هذه الحضارة سواء أكانت في الجوانب السياسية، أم الاجتماعية، أم الاقتصادية وغيرها من الجوانب الأخرى[1]،وفي فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم نجد أنَّ السومريين الأوائل آمنوا بفكرة البحر الأول أو المياه الأولى التي كانت هي المحرك الأول للوجود وولادة الكون[2] ،وعن طريق امتزاج المياه المالحة بالمياه العذبة كانت عملية ولادة الآلهة **(... أبسو و تيامة سيلدون الآلهة ...)**[3].

ويرجح أنَّ سكان بلاد الرَّافدين أوجدوا الآلهة في معتقدهم ودينهم يعود إلى عاملين أولهما الخوف والرهبة من الموت والفناء،والعامل الآخر بسبب عجزهم عن تفسير الظواهر الطبيعية التي تحيط بهم والتي يراها الانسان وتؤثر في حياته؛ لذا كان يلجأ إليها بغية أن تعينه على إبعاد الشرور منها ، وكذلك تحقق له الاستقرار

---

[1] حول ديانة بلاد الرافدين وتأثيرها على مجمل الحياة اليومية،ينظر:
أمين ،سعد عمر محمد ،القرابين والنذورفي العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشور،جامعة الموصل،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠٠٨، ص ص ١-١١ : الموسوي ،جاسب مجيد جاسم ،الدين والمعتقد في حضارة بلاد وادي الرافدين وأثره في الفكر الديني في حضارة بلاد إيران خلال المدة (٣٠٠٠ ق. م- ٦٤٢م)- دراسات مقارنة -،أطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم التاريخ،٢٠٠٧، ص ص ٥٢-٦٠ : الطائي ،علي جبار عزيز ،أثر الإلهة الإناث في معتقدات الحياة والموت بلاد الرافدين و بلاد النيل - أنموذجاً،أطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة واسط،كلية التربية،قسم التاريخ، ٢٠١٦، ص ص ١١-٩٥ : الحيالي،فيحاء مولود علي،والأساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين،أطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار، ٢٠١٦ .

[2] يحيى، أسامة عدنان ،الإلهة في رؤية الانسان العراقي القديم دراسة في الأساطير،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠٠٧، ص ٢: القمني ، سيد، قصة الخلق أو منابع سفر التكوين ، القاهرة ، ١٩٩٩ ،ص ٤٢ : القيسي ،محمد فهد حسين، قصص الخليقة في العراق القديم بين المعطيات المسمارية والكتاب المقدس والقـرآن الكريـم دراسـة مقارنـة، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة واسط ،كلية التربية،قسم التاريخ،٢٠٠٦،ص ص ١٤-٤١ :

[3]) هايدل ، الكسندر ،الخليقة البابلية ،شيكاغو ، ١٩٤٢، تر: ثامر مهدي محمد ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ،٢٠٠١ ،اللوح ١ ، الأسطر : ٣-٤ : لابات ، رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية ، تعريب الأب البيرابونا و د.وليد الجادر ، بغداد ، ١٩٨٨، ص ٤٢٣ .

وديمومة الحياة [1]؛ لذا كان الدين يؤدي وظيفية دينية فضلا عن وظيفته الاجتماعية ؛ إذ يعد أحد الوسائل المسيطرة على عقول الناس لاسيما الطبقة الفقيرة البسيطة ، وأنَّ مثل هذه السيطرة بالتاكيد تمنح الطاعة المطلقة له ،وتتجسد مثل هذه الطاعة أيضًا في سلوكيات الإنسان نفسه من حيث إقامة الطقوس وممارسة الشعائر الدينية[2].

وعادة ما تمارس الطقوس الدينية والتعبدية في أماكن خصصت لهذا الغرض عرفت بالمعابد ويُشكل المعبد المؤسسة الدينية المتكاملة التي تُديرالمفاهيم الدينية وتنظمها وتطبقها[3].

أشارت الأدلة الآثارية إلى التماثيل الخاصة بالآلهة الأم التي تمتد بجذورها إلى حوالي الألف التاسع قبل الميلاد[4] ،والتي نفذت بأسلوب تم التركيز فيه على المناطق التي ترتبط بنحو أو بآخر بالخصب كالثديين والعضو الأنثوي للمرأة ، وتعد من أهم مميزات الجذور الأولى لديانة بلاد الرَّافدين في عصور قبل التاريخ[5].

وبعد أن نشأت القرى الزراعية ،وبدأت العمليات الزراعية ساد الاعتقاد أنَّ القوى الإلهية هي التي تؤثر على مجمل الحياة العامة للإنسان، وأنَّ مثل هذه الآلهة كانت

---

[1] علي ، فاضل عبد الواحد ، سومر أسطورة وملحمة ، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،١٩٩٧ ، ص ١٠٩ : علي ، فاضل عبد الواحد ، " اعراس الإله تموز ومأساته في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي " ، سومر ، مج ٢٨ ، جـ ١-٢ ، ١٩٧٢ ، ص ٥٥ .

[2] السعدي،حسين عليوي عبد الحسين،وظائف الإلهة في بلاد الرافدين،أطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠١٥،ص ١٦

[3] الخطابي ،علي سالم عبد الله، خصائص المعبد العمارية من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي القديم ،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الآداب،قسم الآثار، ٢٠١١، ص ص ١٧-٤٠ : مونتاغيو،أشلي، البدائية، سلسلة كتب عالم المعرفة، تر: محمد عصفور، الكويت، ١٩٨٢، ص ص ١٣٩، ١٤٥: عبد الرزاق ، جنان عبد الوهاب ، جدلية التواصل في العمارة العراقية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٣ : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج ١،العراق،١٩٧٣، ص ٢٩٨: سليمان ، عامر ، جوانب من حضارة العراق القديم ،بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٢١٣ : ١٣٣. مهدي، علي محمد،دور المعبد في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب،قسم الآثار،١٩٧٥ :

[4] James E.O.، The cult of the mother Goddess،U.S.A.،2018، p.15،25

[5] الماجدي، خزعل، كتاب إنكي:الأدب في وادي الرافدين ،٢٠١٣،ص٦٣٦ .

متجسدة بالأنثى التي من رحمها تُثمر الأشياء[1]،ومع التطور الحاصل في القرى الزراعية أصبحت رمزية الآلهة أكثر اتساعا؛ إذ لم تقتصر على خصوبة الأرض والنماء وإنَّما عبرت أيضًا عن المرأة بوظيفة الولادة والأمومة [2].

وفي بداية العصور التاريخية بدأت النتاجات الفنية تأخذ طابعا أكثر تعبيرا ؛ إذ يمكن الاستدلال عن طريقها بأنَّ مجتمع بلاد الرَّافدين انتقل إلى مرحلة أكثر شمولية ونموا،وقد تمثلت هذه المرحلة في ظهور الديانة المرتبطة بالظواهر الكونية على أنَّها آلهة ؛ إذ مثلت هذه الظاهر الكونية على هيئة أشكال بشرية ارتبطت بالوجود المادي للكون [3] ؛ فقد عد سكان بلاد الرَّافدين هذه الآلهة أنَّها حية ويرتبط مصير الكون بشكل عام لاسيما مصير الإنسان بها،فهي تشرف على الكون وتقوم بتنظيم شؤونه ، وبذلك ظهرت آلهة متعددة وكثيرة ارتبطت ارتباطا وثيقا بعناصر الطبيعة،ويقف في مقدمة هذه الآلهة الإله أنو **AN/ anu** ومن بعده الإله إنليل **EN.LIL$_2$/enlil** ومن ثم الإله انكي **EN.KI/enki** ،وآلهة أخرى عديدة ،ولمَّا كانت هذه الآلهة لها أدوار عديدة في حياة بلاد الرَّافدين بمجمل مفاصلها المتعددة ،فقد كان أيضًا للعنات حضوة وارتباطا مع آلهة متعددة في هذه الحضارة،والأمرالمهم في هذا الجانب وبحسب اعتقادنا أنَّ كل الآلهة في حضارة بلاد الرَّافدين بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم يمكن لها أن تحدث اللَّعنات ؛ ولكن بنسب مختلفة تعتمد على مكانة الآلهة وعبادته ووظائفه،بيد أنَّ النصوص المسمارية أشارت إلى صدور اللَّعنات من الآلهة بشكل عام أيضًا،ولنا أن نذكر الآلهة التي ارتبطت ارتباطا وثيقا باللَّعنات ؛ وكالاتي

---

(1) محمد،علي محمد عبداللطيف،تأريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م، الاسكندرية، ١٩٧٧، ص٤٠

٢ - الياد، ميرسيا، تأريخ المعتقدات و الأفكار الدينية، دمشق،١٩٨٧،ص١٨: الزيادي،عادل شاكر وهام،المراة في فنون بلاد الرافدين،أطروحة دكتوراة غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار، ٢٠١٨، ص ص ٩٦-١٠٠.

(3) الطعان، عبد الرضا،الفكر السياسي في العراق القديم، بغداد، ١٩٨١، ص٣٦٢: بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين الكتابة– العقل – الإلهة ، تر : البير أبونا ، ط١ ،بغداد ، ١٩٩٠، ص ٢٧٤: إبراهيم ،هاله كريم، المواضيع الدينية في الأختام الأسطوانية من عصر الوركاء إلى نهاية العصر السومري الحديث،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار، ٢٠١٤، ص ٧.

أولا:الآلهة بشكل عام

في أسطورة حينما في العلا،وبعد أن اجتمعت الآلهة العظيمة، وأصدرت قرارات مهمة، ومنها إعلاء شأن الإله مردوك ومكانته ،تمخض عن اجتماعهم تخصيصهم لأنفسهم بإنزال اللَّعنات في حالة النكران لأيِّ آله منهم، وكذلك أقسموا بما ورد في اجتماعهم بالماء والزيت ومسكوا حناجرهم ،وهي إشارة واضحة إلى أنَّ الآلهة قد أعطيت لنفسها إنزال اللَّعنات ، وأنَّ اللَّعنات هي واحدة من القرارات التي اتخذتها الآلهة في اجتماعاتها؛ كما في النص الآتي(**...الآلهة العظماء بعد اجتماعهم رفعوا مكانة مردوك بينما ألزموا على أنفسهم اللَّعنة وأقسموا بالماء والزيت ومسكوا حناجرهم فيما لو نقضوا الاتفاق المبرم...)**[١]، وفي معتقد سكان بلاد الرَّافدين وفكرهم أنَّ الذنوب والمعاصي واللَّعنات قد خلقت من قبل الآلهة ؛ لتعذيب بني البشر ؛ كما في النص الآتي (**...الذنوب واللَّعنات التي تم خلقها(من قبل الالهة) لتعذيب بني البشر...)**[٢]، كما أدرك سكان بلاد الرَّافدين أنَّ مواجهة الآلهة والعمل على عدم رضاها بما تريد وتشتهي؛ يؤدي ذلك إلى نزول اللَّعنات وحدوث العواقب الشريرة ،وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص وكالاتي (**...اللَّعنات، العواقب الشريرة سببها ،هي المواجهة مع الآلهة ...)**[٣].

وهناك عدة أمور تعبر عنها الآلهة بغضبها واستيائها من أحدهم فممكن أن يعبر عن هذا الاستياء عن طريق الضرب ،ولعله يتعلق بصيغ متعددة ،ومنها: إنزال الأمراض،وكذلك النظر بطريقة غير راضية يعد أحد أوجه استياء الآلهة على الأشخاص، أمَّا الطريقة الأخرى المعبرة عن الاستياء فهو إنزال اللَّعنات عليه ،وقد

---

[1] King،L.W، Enuma elish،the epic of creation،2010.(=En.el.)، VI :97
[2] Šurpu، IV :88
[3] CAD،M/2،P:53:b

أشار إلى ذلك أحد النصوص (**...عسى أن تضربك الآلهة العظيمة ، وتنظر إليك باستياء ، وتلعنك...)**[1].

لقد كان للسحر دور كبير في حياة بلاد الرَّافدين ،والتجأ إليه سكان بلاد الرَّافدين لأسباب عديدة بعضها يتعلق بالحفظ والأمان وبعضها الآخر يتعلق بإنزال الأمراض لاسيما فيما يتعلق بالجانب النفسي منها ،وقد ارتبطت حيثيات وطقوس عديدة بالجانب السحري ،كما أنَّه ارتبط أيضًا باللَّعنات وقد أشار أحد النصوص المسمارية المتعلقة بأحد الطقوس السحرية إلى هذا الجانب مشيرا إلى اللَّعنات التي تنزلها الآلهة العظماء ؛ كما في النص الآتي (**...أحاطتهم –التماثيل- بحلقة من السحر مصنوعة بدقيق الشعير-تحت حماية- ولعنة الآلهة العظماء...)**[2]

وفي نص عائد إلى الملك سنحاريب يذكر فيه أنَّه قطَّع ست قطع صخرية وعمل منها تماثيل للآلهة ووضع أمامها تمثاله بوضعية متعبد ،ثم كتب لعنته على كل من يدمر هذا العمل أن تنزل الآلهة العظام لعناتها عليه التي ذكر أسمائها ؛ كما في النص الآتي (**...قطعت ستة نقوش صخرية(و) صنعت عليها صور الآلهة العظماء أسيادي، ووضعت تمثالي كملك بوضعية المتعبد وفي حال تدمير أيِّ شخص لعملي عسى الآلهة العظام الذي ذكرت أسماؤهم في هذا اللوح أن تلعنة...)**[3]، كما أشارت إحدى المعاهدات التي أبرمها الملك سنحاريب إلى تلك اللَّعنات التي تنزلها آلهة عدة (بحدود ٢٣ إله)وهي إشارة واضحة إلى اعتقاد سكان بلاد الرَّافدين إلى ما يشير إلى أنَّ الآلهة كلها - إن صح التعبير- يمكن لها أن تنزل اللَّعنات (**... عسى الإله آشور ، موليسو ، سيروا ، سين ، نن-كال ، شمش ، نور ، أنو ،أنتو ، إنليل ، أدد ، شالا ،كيبات - مآتي Kippat-mati ، عشتار السماء ، عشتار نينوى ، عشتار اربيلا،**

---

[1] Wiseman‹D.J‹“the vassel-Treaties of Esarhaddon”‹Iraq‹ Vol.20‹No.1 (1958)‹ .(=wiseman Treaties)‹P.474.

[2] Meier ‹G.‹“Die zweite Tafel der Serie biīt meēseri”‹AFo‹14 Bd‹ 1941-1944‹ 150:193f

[3] Luckenbill‹D.D.‹The annals of sennacherib‹Chicago (1924). (=OIP‹2)‹ 84:55 and 59.

عشتار آشور ، زبابا ، بائو ، إيا ،بيليت-ايلي ،كاكا ، ونركال ، آلهة مصلى الاكيتو Akitu ...] ان يلعنوك بلعنة عظيمة لا تنفصل...)[١].

كما أشار الملك أسرحدون إلى أنَّ للإله عظمة وجلالة ، وأنَّ هذه الجلالة والعظمة الإلهية تسبب هي الأخرى بلعنات ،ومنها اللَّعنة التي أصابت ملك مصر ؛ كما في النص الآتي **(...(ملك مصر)ملعون بجلالهم الإلهي....)**[٢]، **وقد أشار الملك أسرحدون إلى لعنة طهراقا ملك مصر واثيوبيا من قبل الآلهة؛ كما في النص الآتي**[٣] **(...طهراقا ملك مصر واثيوبيا لعن من قبل الآلهة المذكورة...)**[٤].

وفيما يتعلق بإحجار الحدود فقد حوت في مضأمينها لعنات كثيرة تعلقت بعدة آلهة ،وقد أشار أحد النصوص إلى من يحاول ان يتلف أحجار الحدود بان تلعنه الآلهة ؛ كما في النص الآتي **(...من حطم هذه الحجرة (المسلة) أو تسبب في إتلافها بأمر ه (عسى الآلهة ان تلعنه)...)**[٥].

كما جاءت اللَّعنة في أحد النصوص المسمارية من قبل أحد الأشخاص بصيغة دعاء للآلهة العظماء بإنزال اللَّعنة بحق شخص آخر،وهي إشارة أخرى تنص على أنَّ اللَّعنات تنزلها الآلهة على الأشخاص ؛ كما في النص الآتي **(...عسى أن تلعنه الآلهة العظماء...)**[٦].

---

[1] Parpola.،S، "Neo-Assyrian Treaties from the Royal Archives of Nineveh"، JCS، Vol. 39، No. 2،1987،p.179

[2] Borger Esarh. ، 98 r. 38

[3] طهراقا أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرون الكوشية حكم للمدة من ٦٩٠-٦٦٤ ق.م،للمزيد ينظر:

Lobban،R.A.،Historical Dictionary of Ancient and Medieval Nubia،Oxford،2004،p.37;

Pritchard،J،B.،The Ancient near east in picture Relating to the Old Testament.، Princeton University Press ،USA ،1974،p.300;

فيكننيف ،فلاديمير ،"تعليقات على تماثيل تاهرقة من قصر "أسرحدّون "في نينوى"،تر: د. فرج بصمجي، مجلة سومر،مج ١١، ١٩٥٥، ص١٥٠.

[4] Borger Esarh، 98، r. 38

[5] CAD،Q،P:245:a

[6] CT،17، 34:39f

وتقترن بعض اللَّعنات بذكر إله معين ولا يعرف على وجه الدقة نوعية الذكر هذه سواء أكانت على شكل دعاء أو غيره وقد أشار أحد النصوص إلى لعنة نتجت بسبب ذكر الإله الراعي ؛ كما في النص الآتي (**...اللَّعنة ناتجة عن ذكر الإله الراعي اليوم...**)[١].

ثانيا:الإله الشخصي

إنَّ من أهم صفات التعبد الشخصية في حضارة بلاد الرَّافدين هي أنَّ لكل شخص إله شخصي خاص به فضلا الى الإله العام الذي يخص المدينة،وأنَّ مثل هذا الإله الشخصي يختاره الإنسان؛ ليكون الإله خاصا به يقدم له فروض الطاعة والعبادات ،وعادة ما تكون مهام هذا الإله مشابهة، أو ظلا للإله العام للمدينة،بيد أنَّ هذا الإله الشخصي في أحيان معينة يقوم بإنزال عقوبته على متعبده الشخصي فينزل عليه غضبه ولعناته لأيِّ سبب من الأسباب التي تجعل من الآلهة تغضب على رعيتها ، وقد أشار أحد النصوص إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي (**...ذلك الرجل قد لعنه إلهه الشخصي...**)[٢].

ثالثا:آلهة العالم الأسفل

عد الموت في معتقد وفكر سكان بلاد الرَّافدين أحد الأمور الغامضة والمخيفة،وقد كان أحد العوامل الرئيسة التي تشكل قلقا مستمرااللإنسان ،وعلى الرَّغم من هذه الفكرة المصيرية القاتلة للإنسان إلاَّ أنَّ سكان بلاد الرَّافدين لم يعدوا الموت فناء للإنسان نهائيا بل آمنوا بفكرة الحياة بعد الموت ؛ إذ ينتقل فيها الإنسان من مرحلة إلى آخر ومن عالم إلى آخر ذي قوانين ،وأنظمة ،وآلهة أخرى وقد عرف هذا العالم بأرض اللاعودة **KI NU.GI** [٣]،ويسكن هذه الأرض الهة اختصت بها ،

---

[1] Šurpu، III ،114

[2] Gurney،O.R.،Finkelstein،J.J The Sultantepe Tablates،part 1،London (1957)،(=STT)، 89:90

[٣] حول هذا العالم،يراجع:

ولهذه الآلهة وظائف متعددة أفرزتها النصوص المسمارية ،وحالها حال بقية الآلهة تصدر آلهة العالم الأسفل لعناتها أيضًا ،فعلى سبيل المثال أورد الملك حمورابي حمورابي**ḫammu-rāpi** (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) في شريعته صيغة دعاء تضمن في جنباته اللَّعنات على أعدائه تصدرها آلهة العالم الأسفل وآلهة السماء أي بمعنى آخر جميع الآلهة (السماء، والعالم الأسفل)، وأنَّ لا تصيب هذه اللَّعنة فقط الشخص الذي دعى عليه حمورابي(عدوه) بل تصيب أهله ،ونسله ،وشعبه وجيشه ،وجنوده ،كما أشار النص أيضًا إلى قضية مهمة وهي قضية تسريع حدوث اللَّعنة من قبل الآلهة، وقد ذكر الإله إنليل أنَّه الإله الذي من مهامه أن يسرع في حدوث اللَّعنات ؛ كما في النص الآتي(**....عسى آلهة السماء والعالم السفلي أن يلعنوه .ونسله ،وارضه ،وجنوده ،وشعبه ،وجيشه بلعنة مهلكة وعسى أنليل بقوله الثابت بتلك اللَّعنات حتى تؤثر عليه بسرعة...)**[١].

وفي نص آخر إشارة إلى آلهة العالم الأسفل وآلهة الأنوناكي[٢] والروح الحامية كل هذه الآلهة ارتبطت باللَّعنات (**...عسى آلهة السماء العظام والعام السفلي وكل الأنأنوكي والروح الحامية[٣] للمعبد، ولبنه، وإله معبد الايبابار أن يلعنوه ...)**[١].

Kramer،S.N.،“Death and Nether World According to the Sumerian Literary Texts”، Iraq، Vol. 22، 1960، pp. 59-68: Bayliss،M.،“The Cult of Dead Kin in Assyria and Babylonia”، Iraq، Vol. 35، No. 2، 1973، pp. 115-125:Jastrow،M،The religion of babylonia and Assyria،Boston،1898،P.3 ff: Lambert BWL، 70:10: KAR، 227، iii :20: Katz،D.، The lmage of the Nether World in the Sumerian Sources، Tel Aviv University ،2003،p.267، 40

[1] Harper، R.F.، The Code of Hammurabi King of Babylon، London ،1904 ،(=CH)، xliv، 83 and 89

[٢] حول إلهة الانوناكي،يراجع:
السعدي،حسين عليوي عبد الحسين،وظائف الإلهة في بلاد .....،ص ١٩١.

[٣] حول هذه الإلهة lamassu الإلهة الحامية،ينظر:
Von Soden،W.،Die Schutzgenien Lamassu und Schedu in der Babylonisch-assyrichen Literature، Verlag، 1964،p.151: Blak،J and Green،A Gods،Demons and Symbols of ancient Mesopotamia،London

وفي أسطورة نزول عشتار إلى العالم الأسفل ومحاولة الإله إيا من تحريرها من اختها اريش-كيكال؛ إذ خلق الإله إيا مخلوق مخنثا يدعى"آسو – سو – نامر وأعطاه الأوأمر أن ينطق بعبارة سحرية على الآلهة ايرش-كيكال **(باسم السماء تطردين وباسم الأرض تطرفين...)**،وبعد أن طلب مبعوث الإله إيا اسو –سو-نمار من الآلهة ايرش-كيكال أعطاءه ماء الحياة غضبت عليه ووجهة له لعنة ،وقالت **:(... طلبت رغبة لا يجوز ان تدركها ،هذا يا "اسو-سو-نامر " سأسحرك بسحر عظيم ،ليكن غذاؤك من قوت سواقي المدينة ،وليكن شرابك من قنوات المدينة ،وليكن سكنك ظلام الجدران، ،وليكن مقامك عند عتبات الأبواب ،وليضرب الضمأ والسكر وجنتيك...)**[٢].

1992،p.115: Foxvog، D. and others.،"LAMMA، LAMASSU"،RIA.6،1980-1983، pp.222، 477 : Beaulieu، P.A. ،The Pantheon of Uruk during the Neo-Babylonian period، Boston، 2003، p.135ff.

البياتي، آمنة فاضل، الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسمارية و الشواهد الأثرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠١، ص ص ٣٥-٣٦: حسين،أثير محمد،"مفهوم النجدة والشفاعة الإلهية وجذورها الأولى في المعتقد العراقي القديم"،مجلة ابحاث ميسان،مج ١٥،عد ٢٩ ،٢٠١٩، ص ٣٤٨: حكمت بشير الأسود، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية، المركز الثقافي الآشوري، دهوك-العراق، ٢٠١١.

[1] CH، xliv ،75

[٢] شمار،جورج بوييه شمار،المسؤولية الجزائية ...، ص ٨٨: فراس السواح: مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة، سوريا، وبلاد الرافدين، ط ١١ ، بيروت،١٩٩٦ ،ص ٢٦٥: نائل حنون: عقائد ما بعد الموت في حضارة وادى الرافدين، بغداد، ١٩٨٦،ص ٣٢٤.

رابعا:الإله أنوanu/ AN

يأتي الإله نو على رأس الهرم الوظيفي للإله ؛ إذ عد أبًا للآلهة وسيدًا للسماء بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم[١]،وعد أبًا للآلهة ،أما زوجته فهي الأرض التي ترد باللغة السومرية على نحو **KI**[٢]،و عدت مدينة الوركاء المركز الرئيس لعبادة هذا الإله ، إذ تحوي على معبد كرس لعبادته عرف بالمعبد الأبيض[٣].

ارتبطت اللَّعنات مع هذا الإله أيضًا ؛ فقد شمل قانون لعنة اختص بها الإله أنو وهي لعنة المصير، كما اختص هذا الإله أيضًا بتبديد صولجانات الأعداء وكسرها دلالة على تدمير حكمهم ،على النحو الآتي(**....عسى أنو أن يكسر صولجانه ويلعنه (يشعل مصيره)...)**[٤].

---

(١) القمي،سيد محمود، "إله السماء و درس في اركيولوجية اللغة"،مجلة آفاق عربية، عد ٣، ١٩٨٩"، ،ص١٤ :

Polonsky،J،The Rise of Sun God، and the Determination of Destiny in Ancient Mesopotamia،U.S.A،2002،p.2

(2) Lurker،M.،The Routledge Ditionary of Gods and goddesses Devils and Demons، New York،2005،Pp..12-13.

3 Jacobseno،Toward the Image of Tammuz and other Essays on Mesopotamian Hstory and CuIture،Cambridge،1970،p.138:

علي،فاضل عبد الواحد،الطوفان في المراجع المسمارية، بغداد، ١٩٧٥ ،ص٣٠

4 CH، xlii ،52.

خامسا:الإله إنليل ^{d}EN.LIL$_2$ /enlil

عد الإله إنليل من الآلهة الرئيسة في حضارة بلاد الرَّافدين ،ويأتي بعد الإله أنو من حيث المرتبة،وهو ابن الإله أنو وأنتو[(١)] ،وعدت الإله ننليل زوجة له[(٢)]، وقد عدت مدينة نفر مركزا لعبادته اذ كرس له ولزوجته فيها معبدًا عرف بمعبد الإيكور **E$_2$.KUR** [٣].

وارتبط الإله إنليل كمسبب للعنات أيضًا ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية المتعلقة بهذا الآلهة إلى دعاء أحدهم على إحدى المدن ، وأنَّ الإله إنليل عسى أن يلتفت عليها بنظرة ثاقبة ،ويبدو أنَّ التفاتة الآلهة سواء أكانت إلى الأشخاص أم إلى المدن عدت من الموروثات الحضارية التي مازالت تستعمل إلى وقتنا الحالي ، لاسيما فيما يتعلق بالدعاء فيقول أحدهم (إن شاء الله يلتفتلي رب العالمين) ،إنَّ هذه الالتفاتة تمثل في إحدى جوانبها رعاية مختصة من قبل الإله إلى الشخص المعني ،بيد أنَّ هذه الالتفاتة ممكن ان تأخذ جانبا سلبيا أيضًا ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي **(...عسى أنليل يلقي نظرته على المدينة التي مصيرها لعنة...)**[٤]،وفي نص آخر أشير أيضًا إلى إحدى اللَّعنات التي يسببها هذا الإله **(...عسى أن يلعنه إنليل...)**[٥].

وكذلك اختص هذا الإله أيضًا باللَّعنات التي تتعلق بالثورات التي تحدث في المدن ،إذ إشارت قانون حمورابي إلى أن تقوم الآلهة (ومنهم الإله إنليل)بأحداث الثورات

---

(1) Kramer، S.N.، In the World of Sumer: An Autobiography، Detroit، 1988 P. 10

(2) Jacobsen، T.H.، The Treasures of Darkness A History of Mesopotamia Religion، ،London،1976 ، P. 86.

3 Leick،G.،A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology، London، 1991،p.49

4 Lambert BWL،263 r. 1^

5 CH، xliv، 91

التي لا يمكن إخمادها أو ردعها ضد أولئك الملوك الذين يتلاعبون بهذا القانون وأن يصابوا بإلهلاك في عقب دارهم و أن يصابوا بالويل والعمر القليل كما تكون إيام سنيهم سنوات قحط وظلام دامس وموت مفاجئ ، أمَّا فيما يتعلق بمدنهم فقد أشارت اللَّعنة التي يختص بها هذا الإله إلى أنَّه يشتت هذه المدن وسكانها ويختفي ذلك المتطاول على القانون من البلاد ويبدو أنَّ الإله إنليل قد اختصت لعناته بجوانب تتعلق بحكم الملك وصحته؛ وكذلك مدينته وسكانه إي إنَّ اللَّعنة تكون شامله تتعلق بالسلطة والسكان على حدا سواء[١] .

كما ارتبطت اللَّعنات بمسلة العقبان(أو مسلة النسور) ، وهي إحدى المسلات العائدة إلى مدينة لكش [٢]،وهي تخلد الصراع بين دولتي لكش وأوما ،وانتصار جيش مدينة لكش على مدينة أوما ،إبَّان حكم الملك إي - أناتوم**e-anatum**(٢٣٧٩-٢٣٣٤ ق.م) ،وتصور هذه المسلة الرموز الدينية من شبكة الإله إنليل،ومشاهد النصر،فضلًا عن تصوير النسور؛ وذلك الذي سبب تسميتها بمسلة النسور،وقد عملت هذه المسلة من مادة الحجر الجيري ،يبلغ ارتفاعها بحدود ١.٨٨ م ، وهي محفوظة في متحف اللوفر بباريس ،وهي إحدى المسلات التي تضمنتها المعاهدة بين مدينتي لكش وأوما،لقد قدمت هذه المسلة مدينة أوما على أنَّها هي المتجاوزة على مدينة لكش،وفي هذه المعاهدة نجد أنَّ الحاكم إي - أناتوم قد أعطى إلى رجل أوما الشبكة أو شبكة الإله إنليل ليقسم بها،وعندها قسم بالإله إنليل إله السماء والأرض بأنَّه لن يتجاوز على حدود الإله ننكرسو.

إنَّ إعطاء الشبكة للقسم بها - وهي التي تمثل رمزا دينيا مقدسا مرتبطا بالإله إنليل- له دلالاته الدينية ،كما أنَّ مثل هذه الشبكة في حالة إخلال رجل أوما بالقسم بها والإخلال أيضًا ببنود المعاهدة فإنَّ لعنة القسم ستكون تطويق مدينة أوما وصيدها

[١] رشيد،فوزي،الشرائع العراقية القديمة،دار الحرية للطباعة،مطبعة الجمهورية، بغداد،١٩٧٣ ،ص١٧١.
[٢] كريمر،صموئيل،من الواح سومر،تر:طه باقر،بغداد،٢٠١٠،ص ٩.

بهذه الشبكة ، وهكذا اقترن القسم والإخلال به باللَّعنات،بيد أنَّ هذه المعاهدة بحسب بعض الباحثين قد رافقتها تقديم الذبائح الحيوانية[1].

سادسا:الإله إيا dea/ dEN.KI

هو ابن الإله أنو وانتو ،وهو والد الإله مردوك(٢)،اشتهر هذا الإله بالحكمة والمعرفة؛ لذا عد إله الحكمة والمعرفة(٣)،ارتبط هذا الإله ارتباطا وثيقا باللَّعنات،ومن الأمراض التي يسببها الإله إيا التي ارتبطت ارتباطا وثيقا باللَّعنات هو مرض الاستسقاء ، ففي أحد النصوص إشارة إلى هذا الجانب وكالآتي(**...عسى الإله إيا أن يغدقك بالماء للشراب،وعسى أن يصيبك(يملأك) بمرض الاستسقاء...)**[٤]، وارتبطت لعنات هذا الإله بالأنهار،ففي فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم عد انسداد الأنهاروامتلائها بالطمي والغرين ماهي إلاَّ لعنة أنزلها الإله إيا **(...امتلاء فمهم(الأنهار) بالطين كفم النهر الذي لعنه إيا...)**[٥]،وفي خاتمة شريعة حمورابي ؛ولأنَّ هذا الإله مختص بالحكمة والمعرفة والفهم فقد اختصت لعنته أيضًا بتجريد الإنسان المذنب منها في هذه الشريعة ، كذلك أشارت خاتمة حمورابي ارتباط هذا الإله بالمقدرات الاقتصادية للبلدان؛ فبمقدرة هذا الإله طمر الأنهار والينابيع وبوسعه

---

[1] Weeks,N.,Admonition and Curse,London,2004,pp.17-19.

(2) Oates‹J.‹Babylon‹London‹1979‹p.172

(٣) علي، فاضل عبد الواحد،"المعتقدات الدينية"،موسوعة الموصل الحضارية،مج الأول، جامعة الموصل، ١٩٩١، ص٣٠٦;

Deninng‹S.‹WisdomAkkadian Literature‹London‹1992‹p.39

[4] wiseman Treaties‹ 522.

[5] Reisner‹G.‹Sumerisch-babylonische hymne nach Thontafeln griechischer Zeit ‹Berlin‹1896.p. 55 ‹No. 28 r. 11).(=SBH)‹ p. 114:llf

أيضًا أن يحول دون نمو الغلال في البلاد ،وهذا ما أشارت إليه خاتمة قانون حمورابي[١].

سابعا:الإله شمش ^{d}UTU / ^{d}šamaš

عد هذا الإله إلهاً للشمس ؛ فهو يجسد النور الذي يشع منها،وعد أيضًا ابن للإله سين[٢] ،وعدت مدينة سبار مركزا لعبادته ،وقد كرس معبد الإي-ببار **E_2.BABBAR** فيها لعبادته[٣]،واختص هذا الإله بإنزال اللَّعنات على الأشخاص المسيئين الذين يلحقون الضرر بالمجتمع والدولة على حد سواء(**...عسى أن تأتي عليه لعنة شمش بسرعة ....)**[٤]،واقترنت مصيدة عرفت باللغة السومرية على نحو **$GIŠ.PAR_3$** ،التي يقابلها بالأكدية **gišparru** باللَّعنات أيضًا ،وهذه المصيدة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالاله شمش ومثل هذه اللعنة تلازم الشخص الملعون ويكون من الصعب التخلص منها (**....لعنة شمش(شبكة الكشبار) ستلازمك وتلحق بك ...)**[٥]، ووصف الإله شمش بأوامر التي يصدرها والتي لايمكن تبديلها ،وهو أيضًا اختص بإنزال اللَّعنات على الأشخاص ،ويبدو أنَّ هذه اللَّعنات التي ينزلها أو يجلبها الإله شمش تتصف بالصفات التي يتصف بها ، بأنَّها غير قابلة التبديل إي إنَّها حتمية الوقوع ومثل قراراته القضائية غير قابلة للتبديل،وقد أشار إلى هذا الجانب أحد أحجار الكودور الذي تضمنه في طياته على ذكر اللَّعنات على الأشخاص الذي تسول

---

[١] رشيد،فوزي،الشرائع العراقية ....،ص ١٧٢.

[٢] ادزارد،اوتو،قاموس الإلهة و الأساطير، ج ١-٢، بيروت، ١٩٨٧ ،ص ص٧٥-٧٦

[٣] حول هذا المعبد يراجع:

Bongenaar،A.C.، The Neo-Babylonian Ebabbar Temple at Sippar، Netherland،1997.

[4] CH، xliii :31

[5] CAD،G،P:106:b.

لهم أنفسهم بالتجاوز على الملكية والحدود المعلنة والمحددة في النص ؛ كما في النص الآتي **(عسى شمش الذي لا يمكن تبديل أمر ه الخالص ، يجلب عليه اللَّعنة)**[١].

وقد أشارت خاتمة قانون حمورابي إلى جملة من المعلومات التي تتعلق باللَّعنات التي ينزلها الإله شمش ، التي تصيب أولئك المتطاولين على هذا القانون من حيث تخريبه، أو تبديل اسم الملك حمورابي ؛فواحدة من هذه اللَّعنات التي اختص بها هذا الإله(الإله شمش) هي (الحيد من السبيل) ؛ولأنَّ هذا الإله اختص بالعدالة والقانون والاستقامة فكانت إحدى لعناته هي(الظلال عن السبيل) ،كما أنَّ الخاتمة ذكرت لعنة أخرى ارتبطت أيضًا بهذا الإله بأن تكون قراءات الفأل المتعلقة بأولئك المتطاولين على القانون قراءات غير جيدة تشير إلى الحظوظ الخبيثة التي تنبئ بإزالة حكم وسلطان وخراب بلاد الملوك المتطاولين على القانون ،وأشارت الخاتمة أيضًا إلى سلب الأرواح من الناس وتنزيلهم إلى العالم الأسفل وأصابتهم بالعطش في العالم الآخركواحدة من اللَّعنات التي اختص بها الإله شمش؛ كما في النص الآتي**(...عسى أن يزيله(الإله شمش)من عالم الأحياء،وعسى أن يجعل روحه في العالم الأسفل متعطشة للماء...)**[٢]،ومما تقدم يتضح أنَّ هنالك قرينه وعلاقته مابين اللَّعنات التي تنزلها الآلهة ،وبين ماهية ووظيفة كل إله ؛ فالإله شمش الذي اختص بالعدل وارتبط بالفأل نجد في خاتمة قانون حمورابي ارتباطه باللَّعنات التي ترتبط بهما كالتي ذكرت(أعلاه) ؛ وكذلك الحال بالنسبة للإله إنليل وهكذا بقية الآلهة [٣]، ويبدو في فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم كراهية الخنزير التي عكست على الآلهة أيضًا؛ إذ أشار أحد النصوص المسمارية إلى أنَّ هذا الحيوان هو حيوان منبوذ

---

[1] Reschid،F.، and Wilcke،C.“،Ein ‘Grenzstein’ aus dem ersten (?) Regierungsjahr des Königs Marduk-šāpik-zēri”،ZA،Vol.65، Issue 1،2009، 56: 58

[2] HC، xliii: 37

[٣] رشيد،فوزي،الشرائع العراقية ... ،ص ١٧٣.

ومكروه من قبل الآلهة وأنَّه ارتبط بلعنة الإله شمش ؛ كما في النص الآتي(**...الخنزير مكروه أو منبوذ من قبل كل الآلهة ... لعنة شمش...)**[1].

ثآمنا:الإله سين dsin / dEN.ZU

عد الإله سين إلها للقمر وعدت الآلهة نن-كال زوجة له **NIN.GAL** ،وهو ابن الإله إنليل وزوجته ننليل، وتشير الروايات إلى أنَّه ولد في العالم الأسفل ،عبد في مدينة أور وكرس له معبدًا هناك[2]،وأشارت لنا النصوص المسمارية إلى ارتباط هذا الإله أيضًا باللَّعنات ،ويبدو أنَّ هذا الإله اختص باللَّعنات التي أطلق عليها تسمية اللَّعنة المرعبة، أو المخيفة، أو العظيمة للدلالة على كبر وقعها على الشخص الذي تحل عليه ؛ كما في النص الآتي (**...عسى الإله سين، الأخ الكبير بين الآلهة ،وأخوته أن يلعنونه بلعنة مرعبة...)**[3]،وفي نص آخر أشار إلى إحدى لعنات الإله سين حين ينزلها على الأشخاص بحيث أنَّ قاربه بتأثير هذه اللَّعنة لا يستطيع أن يعبر النهر(**...آمن بالإله سين ،هو إذا لعن الرَّجل فإنَّ قارب الرجل لن يستطيع عبور النهر...)**[4].

أمَّا فيما يتعلق بخاتمة الملك حمورابي فقد ارتبطت لعنات هذا الإله بشارات الحكم، لاسيما فيما يتعلق بتجريد الملوك من التاج والعرش اللذين يعدان من أهم شارات الحكم كما اختص هذا الإله بإنزال اللَّعنات المتعلقة بالتقويم ؛ كأن تكون لعنات مختصة بإيام ،وأشهر، وسنوات حكم الملوك المتطاولين على القانون بان تكون مليئة بالبؤس ،والشقاء، وكذلك اختص بالأمراض والآلام ، والحياة البائسة

---

1 Lambert BWL، 215، iii :16

٢ السعدي،حسين عليوي عبد الحسين،وظائف الإلهة ....،ص ١١٦.
كلشكوف، روج، الحياة الروحية في بابل: الإنسان- المصير-الزمن، تر: عدنان عاكف حمودي، بيروت،١٩٩٥، ص١٦

3 CAD،A/،٢P:234:b

4 Thompson، R. C.، Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum، London (1911). (=CT،16)، 13، ii: 29f;Goller,M.J.,Healing magic and evil demons Canonical Udug-hul Incantations, Berlin ,2016,P.186:54.

الشبيهة بالموت ومن خلال ما تقدم أيضًا نجد أنَّ هذا الإله ارتبطت إحدى لعناته بإحدى وظائفه وهي اللَّعنة المتعلقة بالتقويم اليومي والشهري والسنوي[١].

تاسعا:الآلهة عشتار^{d}INANNA /^{d}ištar

عدت هذه الآلهة آلهة حب وحرب،وهي زوجة الإله دموزي الراعي، وابنة الإله سين[٢] ،عدت مدينة الوركاء مركزا لعبادتها وخص لها معبدًا هناك[٣] ،وارتبطت اللَّعنات أيضًا بالإله عشتار الآلهة المقدسة لدى سكان بلاد الرَّافدين ،وهي آلهة الحب والحرب وآلهة الجمال[٤] ،فقد أشار الملك حمورابي في خاتمة قانونه إلى ذلك الملك الذي يتلاعب بمضمون قانونه ، ويحاول العبث بمسلته فعسى أن تلعنه الآلهة عشتار وتلعن حكمه الملكي وان تكون هذه اللَّعنة التي تصدر من الآلهة تصدرها بقلب غاضب، وانتقام شديد ،ولعلَّ ذلك يشير إلى أنَّ اللَّعنات أيضًا ممكن أن تتأثر قوتها بحالة الإله نفسه؛ فكلما كان الإله غاضبا منتقما اشتد وقع اللَّعنة على الأشخاص ،كما أشار النص أيضًا إلى ارتباط اللَّعنات بمضمون القوانين أو كتابات الملوك التي عادة تشير إلى حلول اللَّعنات على الأشخاص، لاسيما اؤلئك الذين يحاولون تغيير أسماء الملوك في كتاباتهم ؛ كما في النص الآتي(**...عسى سيدتي عشتار أن تلعن حكمه الملكي بقلب غاضب وانتقام شديد...)**[٥]، ومن خلال النص أيضًا يبدو أنَّ اللَّعنات لاترتبط بالأشخاص فحسب بل أيضًا ترتبط بأمور أخرى ففي هذا النص ارتبطت اللَّعنة بحكم الملك أن يلعن حكمه الملكي، وليس الملك فحسب وهي بذلك أعطت خصوصية اللَّعنة للحكم الملكي أكثر من الملك نفسه، كما أشارت الخاتمة إلى اللَّعنات التي تصدرها سيدة المعارك والحروب (الآلهة عشتار)، وواحدة من هذه اللَّعنات اختصاصها تحطيم أسلحة الأعداء، كما أنَّها اختصت بقلب الأمور الجيدة إلى

---

[١] رشيد،فوزي،الشرائع العراقية ... ،ص ص ١٧٢-١٧٣.
[٢] علي،فاضل عبد الواحد،عشتار وماساة تموز،ط الأولى،سورية،١٩٩٩،ص ٥.
[3] Beaulieu،P.A.،The Pantheon of Uruk ….،pp.104-105
[4] Beckman .،G، "Ištar of Nineveh Reconsidered"، JCS، Vol. 50 ،1998،P.6
[5] CH، xliii :100.

أمور سلبية كالانتصار إلى هزيمة ؛وكذلك خلق الفوضى وإقامة الثورات وحركات التمرد[١].

ولعنة من اللَّعنات التي تصيب الجسد؛ تلك اللَّعنة التي تنزلها الإله عشتار على بعض الأشخاص التي تصيب بها عورته ؛ولعلَّ ارتباط الآلهة عشتار بهذا الجزء من الجسد ؛كونها إلهه تتعلق بالحب ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى ارتباط الآلهة عشتار بهذا النوع من اللَّعنات؛ كما في النص الآتي(**...عسى عشتار أن تزيل من عورته اللَّعنة...)**[٢]، واختص الآلهة عشتار بإنزال الحزن والنحيب على الأشخاص؛ وكذلك إنزال اللَّعنات أيضًا وهي من الصفات السلبية التي تتصف بها هذه الآلهة ، وقد أشار أحد النصوص إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي **(...عشتار هي التي تفرض عزاء الخوبو ḫuppu وهي التي تنفث اللَّعنة...)**[٣].

إنَّ مثل هذا العزاء واللَّعنات نطقتها الآلهة عشتار حينما صعدت على أسوار مدينة الوركاء ،وأطلقت لعنتها (**...عشتار صعدت على سور أوروك إلى القمة وأطلقت لعنة...)**[٤].

عاشرا:الإله أددdadad/ dIŠKUR

عد الإله أدد إلهًا للرياح، والأمطار، والعواصف،وقد كانت لهذا الآلهة عدة وظائف شأنه في ذلك شأن كثير من الآلهة [٥]،وارتبط هذا الإله أيضًا بإنزال اللَّعنات،

---

[١] رشيد،فوزي،الشرائع العراقية ...،ص ١٧٣.

[2] Wiseman،D.J.،The Alalakh Tablets، British Institute of Archaeology at Ankara، 1953، 1:20،(= Wiseman Alalakh).

[3] Thompson،R.C.،the epic of gilgamish، London (1928).(=Gilg.)، VI: 158.

[4] Goetze .، A، "The Priestly Dress of the Hittite King"، JCS، Vol. 1، No. 2 ،1947،P.182.

[٥] حول وظائف الإله أدد يراجع:
السعدي ،حسين عليوي عبد الحسين، وظائف الإلهة ...، ص ص ١٥٢- ١٥٤.

فقد أشار الملك تكولتي –ننورتا الثاني **tukultī-ninurta** II (٨٩٠-٨٨٤ ق.م)[١] في كتاباته إلى هذا الإله وأشار إلى أنَّ الإله أدد سوف ينزل لعناته على من يزود أعدائه بالخيول ؛ كما في النص الآتي(**...اذا زودت أعدائي بالخيول أدد سوف يلعنك..**)[٢]،وفي نص آخر أشار إلى لعنات هذا الإله التي اختصت بالأعداء (**...عسى (أدد) أن يحطم أو يدمر أرضه بالعوز والمجاعة...**)[٣]،وفي نص آخر يوضح ارتباط الإله أدد بإنزال اللَّعنات وكالاتي (**...بسبب العوز والجوع عسى أدد أن يخرب أو يحطم أرضه باللَّعنات....**)[٤]،وفي نص آخر إشارة إلى المضمون نفسه (**...عسى أن يضرب أداد أرضه ببرق رهيب ، عسى أن يلقي المجاعة على أرضه...**)[٥]، وهناك لعنة ارتبطت بإحدى وظائفه المتعلقة بالأمطار والرعد، فقد أشارت خاتمة قانون حمورابي إلى تلك اللَّعنة التي تصيب المتطاولين على القانون بحرمانهم من مطر السماء، ومن تدفق الماء في الينابيع ومن ثمَّ إحلال القحط والجوع عندهم، وكذلك ارتبط هذا الإله بلعنة التخويف من الرعد الذي يصدره فضلا عن الخراب الذي يحدثه نتيجة الفيضانات[٦].

إحدى عشر:الإله نركال ^{d}nergal/ ^{d}NE$_{3}$.IRI$_{11}$.GAL

عد هذا الإله إلها للعالم الأسفل ،وهو سيد العالم الأسفل ،وقد عدت مدينة كوثا مركزا لعبادته وكرس له معبدًا هناك عرف بمعبد إي-ميس-لام **E$_{2}$.MES.LAM**

---

[١] الحديدي،أحمد زيدان،"تكولتي-ننورتا ثاني ملوك العصر الآشوري الحديث(٩١١-٦١٢ ق.م)"،مجلة كلية التربية/جامعة واسط،عد خاص ،مج ٢ ،عد ١١ ،٢٠١٢ ، ص ص ٥٧٧-٥٨٧.

[2] Scheil،P.V.،Annales de tukulti ninip II،roi d'assyrie 887-884،Paris،1909،(=Scheil Tn.II)، II، 25

[3] CH، xliii ،74

[4] Wiseman Alalakh، 2:78

[5] Roberts،J.J.M.،" Erra: Scorched Earth"، JCS، Vol. 24، No. 1/2 1971،P.15.

[٦] رشيد،فوزي،الشرائع العراقية ...،ص ١٧٣.

[1]،وبحسب معتقدات سكان بلاد الرَّافدين،كان لكل إله منزلة خاصة به،كما أنَّ الآلهة تتميز بعضها عن بعضها الآخر بالوظائف التي ترتبط بها ،فضلا عن التفاوت والاختلاف بين قوة وعظمة هذه الآلهة ،ومن هذا المنطلق اختص كل إله بلعنة ارتبطت بنحو أو بآخر بإحدى وظائفه، فقد اختص الإله نركال كونه إلهًا محارباً ذو القوة الجبارة والأسلحة الجبارة [٢]؛ لذا اختص بلعنة التدمير فهو يدمر الأعداء بأسلحته القوية ويحطم أجسادهم كما تتحطم تماثيل الطين بحسب ما أشارت الية خاتمة حمورابي[٣]؛ لذا جاءت لعناته متتانسبة مع هذه الصفة، ففي أحد النصوص المسمارية العائدة إلى الملك كودور-مابوك **kudur-mabuk** (١٨٦٣-١٨٣٤ ق.م) ، وذكر الإله نركال ،وأنَّه ينزل اللَّعنات بشدة غضبة فتكون لعنة مميته ؛ كما في النص الآتي **(...عسى (نركال) أن يسحب قلبه في شدة غضبة...)** [٤] .

اثنا عشر:الإله مردوك^{d}AMAR.UTU/ ^{d}marduk

يعد هذا الإله إلها رئيسا لمدينة بابل،وكرَّس له معبدًا هناك عرف معبد الاي-ساك-ايلا **E_2.SAG.IL$_2$** [٥]، لقد أشارت النصوص المسمارية إلى اختصاص بعض الآلهة من دون أخرى عن إزالة اللَّعنات وأحد الآلهة التي اختصت بإنزال اللَّعنات، وإزالتها هو الإله مردوك؛ إذ ورد في أحد النصوص المسمارية ما يشير إلى اعتقاد سكان بلاد الرَّافدين بقدرة هذا الإله على إزالة اللَّعنات ،وهي تمثل واحد من صفات ووظائف هذا الإله ؛ كما في النص الآتي **(...من ضمن سلطتك (قوتك) يامردوك**

---

[1] Lenzi،A.،Reading Akkadian Prayer and Hymns، U.S.A، 2011، p339

[٢] حول الإله نركال ينظر:
كاظم،صفاء فاضل،الإله نركال دراسة تاريخية،دار ارام للنشر،عمان، ٢٠٢٠، ص ص ٥-٢٥:
المشهداني،صباح جاسم حمادي،و كاظم،صفاء فاضل،" دور الإله نركال في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفلك،"مجلة الآداب، مج ٢٠٢٠، عد ١٣٢ ، ٢٠٢٠ ، ص ص ١١٥-١٣٦.

[٣] رشيد،فوزي،الشرائع العراقية ...، ص ١٧٤

[4] CAD،A/1،P:149:b

[5] George،A.R.،House Most High، The Temples of Ancient Mesopotamia، Mesopotamia، USA،Indiana، (1993)،(=HMH).P.139

إزالة اللَّعنة....)[1]، ومن خلال استقراء النصوص المسمارية نجد أنَّ اللَّعنات تختلف حدة تأثيرها على الأشخاص وبقائها فمنها يسبب الموت ومنها يبقى مع بقاء الإنسان ،في حين أنَّ هناك لعنات يمكن تجاوزها والتخلص منها ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى إحدى اللَّعنات التي أطلقها الإله إنليل، التي يدعو أحدهم إلى تجاوزها من قبل شخص آخر ؛ كما في النص الآتي**(....عسى أن تكون تلك اللَّعنات بأمر من الإله (السيد) إنليل أن يتمكن من تجاوزها ...)** أمَّا الصنف الذي لا يمكن التخلص منه بحسب معتقد سكان بلاد الرَّافدين ،فتلك اللَّعنات التي تصدرها الآلهة العظام ومنها الإله مردوك وقد أشار إلى مثل هذه اللَّعنة أحد النصوص ؛ كما في النص الآتي**(....اللَّعنة التي لايمكن أن تبدد أتت من شفتيه (مردوك)...)**[2].

كما ارتبط هذا الإله باللَّعنات التي تصيب الملوك،فقد أشار الملك أسرحدون في كتاباته ما يشير إلى إحدى اللَّعنات التي تصيب الملوك ،وهو عدم رضا الإله مردوك عليه وقد جسد هذا الجانب من خلال تعبير النص بعبارة أن ينظر إليه الإله مردوك بعبس أي بعدم رضا ،وهي إشارة واضحة إلى إحدى اللَّعنات التي تصيب البشر وترتبط بالآلهة ؛ كما في النص الآتي **(...عسى (مردوك) أن ينظر إلية بعبس من بين جميع الملوك (اللَّعنة)...)**[3].

واختص الإله مردوك أيضًا بإنزال العقاب القوي على الأشخاص فضلا على إنزاله اللَّعنات التي لا يمكن إزالتها **(...عسى (مردوك)يخصص لك عقابا خطيرا ،ولعنة لاتنفصم...)**[4]،كما أنَّ هذا الإله ذكرته النصوص المسمارية في معالجة اللَّعنات التي تصيب الأشخاص ففي أحد اللَّعنات التي أنزلتها إحدى الساحرات على أحد الأشخاص برز هذا الإله ليعطي قدرته على إزالتها **(...دع اللَّعنة تذهب إلى**

---

[1] Šurpu، IV ،23
[2] Scheil،V.،Mémoire de la delegation en perse،Vol.2،Paris(1900).(=MDP)، pl. 23 vii 41
[3] Borger Esarh، 29 ،vi: 12

[4] wiseman Treaties، 434

البرية...... ودع الرجل أن يكون معافًى أمامك إلى الأبد، وليفك مردوك ما عملته الساحرة بقتله كما يعطي الحياة لرجإله...)[١].

ثلاثة عشر:الإله آشور ^{d}aš-šur / ^{d}AN.ŠAR$_2$

يعد هذا الإله الإله القومي لمدينة آشور؛ إذ ارتبط اسمه باسمها، وتعد الآلهة آشوريتو**Aššurītu**/شيروا**Šerua** زوجة له[٢]، ارتبط هذا الإله باللَّعنات أيضًا، إذعد الإله آشور سيدًا للأقدار: ومنها تقدير مصائر الأشخاص والمدن وقد أشار أحد النصوص المسمارية اختصاص هذا الإله باللَّعنات المرتبطة بالأقدار والمصائر(**...عسى آشور سيد الاقدار ان يلعن مصيره...)**[٣]،كما أشار الملك آشور-ناصر-بال الثاني **aššur-naṣir-apli** (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) إلى تلك اللَّعنات التي ينزلها الإله آشور التي تتعلق بمصائر الملوك ،وكذلك انجازاتهم وقد اختص هذا الآلهة أيضًا بنفث ،أوالنطق اللَّعنات الشريرة ؛ كما في النص الآتي (**...عسى أن يلعن الإله آشور مصير الملك، ويلغي انجازاته وينطق باللَّعنة الشريرة عليه...)**[٤]،كما أشار الملك آشور-باني-بال في معرض كتاباته إلى اللَّعنات التي ينزلها الإله آشور على كل من تسول له نفسه في التلاعب، أو القيام بالأعمال العدائية ضد تمثاله الذي يحوي كتاباته ؛ كما في النص الآتي (**...من سيحاول القيام بعمل شرير ضد تمثالي عسى آشور أن يلعن مصيره...)**[٥]،كما أشار نص آخر يتعلق بالإخلال بالقسم بهذا الإله ،وكيف أن هذا الإله أنزل لعناته عليهم بحدوث المجاعة (**....جاءت لعنة آشور، ملك الآلهة ، على أولئك الذين أخطاوا ضد القسم،أولئك الذين لم**

---

[١]ساكز، هاري، عظمة بابل، تر: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص ص ٣٥٤-٣٥٥.

[2] Trigger،B.،Understanding Early Civilizations ، Cambridge،2003،p.35: Mascati،S.،Ancient Semitic Civilization،Roma،1957،p.59:
عبدالله، محمد صبحي، " آشور أول عاصمة للآشوريين وأقدس مدنهم"، آفاق عربية، العدد١١، ١٩٩٣، ص٤٨: العبيدي،عبد القادر حميد أحمد، الإله آشور في حضارة بلاد الرافدين،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠١٩،ص ص ١١-٣٢.

[3] Budge،E.A.W،and King،W.،Annals of the king of Assyria:Vol.1، London، (1902). (=AKA)، 252، v :90

[4] AKA، 252، v :91

[5] AKA، 252، v :88

يحترموا قسمي... ديرا، المحارب وضع المجاعة بينهم. في جوعهم أكلوا لحم أبنائهم؛ العقاب، كل ما كتب في قسمهم...)[١].

أربعة عشر:الآلهة ننليل ^{d}NIN.LIL$_{2}$ /ninlil

عدت هذه الآلهة زوجة للآلهة إنليل وقد أطلق عليها الآشوريون تسمية موليسو **Mullissu** [٢]،وقد عبدت إلى جانب زوجها في مدينة نفر،وقد ذكرت خاتمة قانون حمورابي بعض اللَّعنات التي تتعلق بهذه بالآلهة ، ومن أهم تلك اللَّعنات هي تلك التي تختص بإرباك كلام الملوك المتطاولين على القانون لاسيما فيما يتعلق بما ذكرتة هذه الخاتمة من يوم الحساب إلى يوم القرارومثولهم أمَام الإله إنليل، كما أنَّ النص أشار أيضًا إلى مقدرة الآلهة في التأثير على قرارات الإله إنليل ، ولاسيما فيما يتعلق باللَّعنات أيضًا ،ومنها تحميل الإله إنليل أن يقوم بتخريب وتحطيم سكان الملوك المتطاولين على القانون ،وكذلك بإصدار الموت لهم لتنساب أرواحهم كانسياب الماء، وعن طريق ماتقدم نجد أنَّ هناك نوع من اللَّعنات اختصت أيضًا بطبيعة الكلام وتلعثم الأشخاص في كلامهم لاسيما أمَام الإله[٣].

وفي سياق أحد النصوص نجد أنَّه في حالات معينة يبتهل إله إلى إله آخر ليحل لعنته على شخص ما، فعلى سبيل المثال ابتهلت الآلهة عشتار إلى الآلهة ننليل لتحل لعناتها على من يخل بالمعاهدة المبرمة مع الملك أسرحدون(**...عسى ننليل ، الساكنة في نينوى ، أن تربط عليك خنجر من حديد!...)**[٤]،ويبدو أنَّ هذه اللَّعنة تشير إلى التعبير المجازي للموت بخنجر سواء أكان في المعركة أم عن طريق الاغتيال.

---

[1] Weeks،N.،Admonition and …..،p.43.

[2] Parpola، SThe Murderer of Sennacherib،" in Death in Mesopotamia، Copenhagen، 1984، pp. 171-182: Lurker،M.،The Routledge … ،p.12

[٣] رشيد،فوزي،الشرائع العراقية ....،ص ص ١٧١-١٧٢.

[4] Beckman ،G، "Ištar of Nineveh …..،P.7

خمسة عشر:الإله ننكرسو^{d}NIN.GIR$_2$.SU /ningirsu

عد هذا الإله الإله الحامي والرئيسي لمدينة لكش،وقد كرس له فيها معبدًا عرف بمعبد الاينينو **E$_2$.NINNU**[١] ،ويبدو أنَّ سكان بلاد الرَّافدين قد ربطوا أيضًا معطيات معاركهم والخوض بها مع الآلهة ،وأنَّ الآلهة بحسب فكرهم هي التي توهب النصر لهم ،وأنَّ معظم ما يستعمل لقتل الأعداء ما هو إلى لعنة منشأها الآلهة ،ووهبتها للجنود ليستعملوها ضد أعدائهم لتحقيق النصر، وينطبق هذا الأمرعلى مسلة النسور وشبكة الإله ننكرسو الذي مسك فيها أعداء مدينة ،أو إذا عُدت مثل هذه الشبكة لعنة من اللَّعنات التي اختص بها الإله ننكرسو[٢].

ستة عشر:الإله زابابا^{d}ZA.BA.BA

الإله زابابا أحد آلهة الحروب ومركز عبادته في مدينة كيش،عد ابنا للإله آشور، أو الإله إنليل بحسب مصادر أخرى،كما عدت الآلهة بابا **baba** زوجة له[٣] ،أمَّا ارتباط هذا الإله باللَّعنات فقد أشارت خاتمة حمورابي إلى اختصاص هذا الإله بإنزال اللَّعنات المتعلقة بتحطيم أسلحة القتال ، وكذلك بإذلال الأشخاص وتحويل حياتهم من نور إلى ظلام[٤].

---

1 Heimpel،W.،"The Gates of the Eninnu"،JCS، Vol. 48 ،1996، pp. 17-29;Øiseth،A.R.،A study of the Eninnu temple of the Gudea cylinders as divine house and cosmic link، Oslo،2007،PP.46-51.

2 Gadd، C.J.،Babylonian Chess?، Iraq، Vol. 8 ،1946،P.70

٣ رشيد،فوزي،الشرائع العراقية ....، ص ٢٣٠ :

HMH، P.105

Van de Mieroop، M. ،"Reading Babylon." AJA،Vol. 107،2003،pp.257-275:

Lambert، W.G.. "The god Aššur." ،Iraq ،Vol.45،2014،p.82: Lambert، W.G،"The Gula Hymn of Bullutṣa-râbi." Or.،vol. 36، 1967،pp.105-132.

٤ رشيد،فوزي،الشرائع العراقية ...،ص ١٧٣

سبعة عشر:الإله بابسوكالPapsukkal

ارتبط هذا الآلهة بوظيفة رسول الآلهة ووزيرها،كما تقلد وظيفة المراقب والمشرف[١]،كما ارتبط الإله بابسوكال باللَّعنات أيضًا ،ففي إشارة إلى أحد النصوص المرتبطة أيضًا بالدعاء نجد أنَّ هذا الإله يدعى له لكي يجعل طريق الشخص الملعون غير سالك اي بعبارة أخرى أن يجعل من زائريه قليلي العدد ، ومن ثمَّ ينبذه المجتمع ولا يختلط بالمجتمع من خلال زيارة الأشخاص إليه ،كما أنَّ النص ممكن أن يحتمل رإيا آخر أن يكون طريق هذا الشخص متعثرا في مسالك الحياة المختلفة ومن ثمَّ يكون مليء بالعثرات الأمرالذي يؤدي إلى أنَّ تكون حياته مليئة بالمشاكل ،وأيَّما كان تاؤيل النص فإنَّ النص يشير بمعناه العام إلى الشخص الملعون ، وتعلق الإله بابسوكال بهذه اللَّعنة والشخص الملعون ؛ كما في النص الآتي(**...عسى الإله بابسوكال Papsukkal أن يجعل (الشخص الملعون) بابه غير سالك...)**[٢].

ثمانية عشر: الإلهة ماخ ^{d}MAḪ

هي الالهة بيليت –ايلي bēlēt-ilī ارتبط هذا الإلهة أيضًا باللَّعنات لاسيما تلك اللَّعنات التي تنزل بالأعداء،وقد أوردت لنا النصوص المسمارية ما يتعلق بهذا الإلهة وإنزالها اللَّعنات ،ففي أحد النصوص العائدة إلى الملك إبق-عشتار **ipiq-ištar** (١٨٠٣-١٧٩٥ ق.م) ، دعى هذا الملك على كل من تسول له نفسه ويروم إيذاء

---

[١] للمزيد حول هذا الإلهة يراجع:
السعدي ،حسين عليوي عبد الحسين ،وظائف الإلهة في ....،ص ٢٤٥.

[2] BBSt، No. 8، iv :27

الإله بابسوكال احد الإلهة السومرية القديمة ،عد رسولا للإله انو وزوجته انتو ،وارتبط هذا الإله ايضا بالإله زابابا،حول هذا الإله يراجع:

Paul-Alain،B.،"Antiquarian theology in seleuid uruk"،ASJ، Vol.14، 1992،p.61: Julia،k.، the Revival of the Anu Cult and the Nocturnal Fire Ceremony at Late Babylonian Uruk،Brill،2018،149

الأسس التي أنشأءها لمصطبته أن تلعنه الإلهة ماخ ؛ كما في النص الآتي (**...عسى الإلهة ماخ أن يلعنه بلعنة شديدة من يزيل أسس مصطبتي...)**[١].

تسعة عشر: الآلهة ننخرساك ninhursag/NIN.ḪUR.SAG

تعرف هذه الآلهة بأنَّها سيدة الجبل العظيم،وهي ابنة الإله ننشار والآلهة كيشار،عبدت على وجه الخصوص في مدينتي كيش ولكش[٢] ،وقد أشارت النصوص المسمارية إلى توجيه آلهة لعناتهم على آلهة أخرى،كتلك اللَّعنات التي وجهتها الآلهة ننخرساك إلى الإله إيا(**... لن أنظر إليك بعين الحياة حتى تموت..)**[٣] ،وعلى أثر ذلك حدث اضطرابا في مجمع الآلهة تدخل فيه الإله إنليل الذي يتوعد له الثعلب بحسب النص بجلب الآلهة ننخرساك،وعلى الرَّغم من الكسر الذي يشوب النص إلاَّ أنَّ في النهاية تقوم الآلهة ننخرساك بالتكفل بمعالجة الإله إيا[٤]،فاضطرب مجمع الآلهة لهذه اللَّعنة اضطرابا شديداً ؛ لأنَّ معناها نفي المياه العذبة إلى ظلمات أعماق الأرض ومن ثم موتها موتاً بطيئاً وهي بالطبع تمثل الإله إنكي.

عشرون: الالهة نن-كراك dNIN.KARAK

أمَّا فيما يتعلق بالآلهة نن- كراك ابنة الإله (أنو) فقد اختصت لعناتها بحسب خاتمة قانون حمورابي بإنزال الأمراض على جسد أولئك المتطاولين على قانون حمورابي بحيث يصابون بداء ووباء لايعرف له شفاء، ولا يعرفه طبيب[٥]،وتتمثل لعناتها بظهور عوارض خطيرة لا يمكن تهدئتها أو علاجها التي لا يستطيع المعلاج

---

[1] Abteilung،V.،Vorderasiatischee Schriftdenkmäler der königlichen museen Zu Berlin،Leipzig،1907.(=VAS،1)، 32، ii ،19

[٢] إمام ، إمام عبد الفتاح، مُعجم ديانات وأساطير العالم،المجلد الثالث،القاهرة،١٩٩٥،ص١١: Hinnells،J.،A hand Book of Ancient Religions،Gambridge، 2007،pp.175-176

[٣] كريمر، صموئيل نوح، الأساطير السومرية، تر: يوسف داود عبد القادر، بغداد، ١٩٧١،ص ٨٨.

[٤] المصدر نفسه، ص ص ٩٩-١٠٠.

[٥] رشيد،فوزي،الشرائع العراقية ....،ص ١٧٤.

أو الطبيب ان يكتشفها(**...عسى أن تسبب الـ(نن-كاراك) بظهور أعراض خطيرة لايمكن تهدئتها. ولايمكن للحكيم أو(الطبيب المعالح) اكتشافها ،لتنفجر على الأطراف...)**[١].

واحد وعشرون: الآلهة ننتو NIN.TU

أمَّا فيما يتعلق بالالهة ننتو (سيدة الولادة)[٢] فقد اختصت لعناتها بالولادة (التي هي بالأساس وظيفتها) ولعنتها تتمثل بحرمان الإنسان من الذرية بحيث يمحى اسمه ونسله بمرور الزمن،وقد أشارت خاتمة قانون حموررابي إلى هذا الأمر ؛ إذ إنَّ هذا الأمر ينطبق بشكل أساسي على الملوك المتطاولين على هذا القانون، وكذلك تمثل اللَّعنة أيضًا على ذريته وشعبة[٣].

---

[1] CH، xliv :57

[٢] حول هذه الآلهة واسمها يراجع:
Krebernik، M. 98a. "Muttergöttin. A.I. In Mesopotamien." ، Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie،Vol. 8،Berlin،1993، pp. 502-515

[٣] رشيد،فوزي،الشرائع العراقية ....،ص ١٧٤.

المبحث الاول:انواع اللعنات ومحدثيها(مسببيها)

اولا:انواع اللعنات

تنوعت اللعنات بمقتضى تنوعت الحالات المرتبطة بها ،وقد اشارت لنا النصوص المسمارية العديد من اللعنات ،ومن هذه اللعنات اللعنات التي تسببها او التي تختص بها العائلة، وعلى ما يبدو كانت هناك لعنات متتالية تعصف ببعض العوائل وان مثل هذه اللعنات تتصف بها في احيان كثيرة العوائل التي اطلق عليها سكان بلاد الرافدين بالشريرة ولعل واحد من اسباب تسميتهم بهذا الاسم هو كثرة اللعنات التي تقع عليهم وبالتالي تصبح مثل هذه العوائل وكانها مقترنة باللعنات ومن ذلك يصاب افرادها بمثل هذه اللعنات التي في احيان معينة تكون قاتلة ومميتة بحسب فكرهم كما اشار الى ذلك النص الاتي(**...سوف تقتله لعنة عائلته الشريرة...)**[١]،وعلى ما يبدو من النص السابق بان اللعنات تتنوع وتختلف شدتها بمقتضى التأثير الذي تؤثره على الاشخاص او العائلة بيد انهم اطلقوا على اللعنة في النص السابق باسم اللعنة الشريرة تميزا لها عن بقية اللعنات الاخرى التي وان كانت جميعها تتصف بالشر الا انها تختلف بنسبة تاثير الشر بحسب حالة كل منها.

لقد اشارت النصوص المسمارية الى معرفة سكان بلاد الرافدين باللعنات المتعددة وتنوعها ،وقد اشار احد النصوص الى هذا الجانب وكالاتي (**...كل انواع اللعنات التي استولت على الرجل (هو) ابن الهه...)**[٢].

وترتبط اللعنات ايضا بمسالة الوقت فهناك لعنات انية اي يحكمها ظرف معين ووقت معين كان يلعن احدهم الاخر نتيجة لقضية معينة حدثت بشكل اني،وهناك لعنات اخرى اشارت اليها النصوص المسمارية وهي اللعنات المستمرة والمتكررة

[1] Clay. A,T, Epics, Hymns, Omens and Other Texts ,BRM, Part 4. New Haven, Yale University Press, 1923.(=BRM,4), 22 r. 24

[2] Šurpu, II,193

والتي ترتبط بمدة زمنية اطول من الاولى وقد اشار احدى النصوص المسمارية الى مثل هذه اللعنات وكالاتي **(...هم سيلعنوك باستمرار...)**[١].

وفي اشارات اخرى يبدو ان هناك لعنات تصيب الاشخاص لوهلة واحدة ،كما ان هناك لعنات تنزل تباعا على الاشخاص وبحسب الدعاء عليهم والجرم الذي يقترفونه،وبالتالي ليس بالضرورة ان تنزل لعنة واحدة على الشخص او لعنتين بل لا يحدد عدد نزولها وهي ليست مقيده بزمان او مكان معين كما اشار لى ذلك النص المسماري الاتي **(...عسى ان تصل اليه اللعنات بلا كلل...)**[٢].

وعادة ما تتضمن اللعنات ذكرها للالهة وخاصة الالهة العظام وكالاتي **(...وكتبت عليها اللعنات من جميع الالهه العظماء...)**[٣]،كما تشير النصوص الى حيثية من حيثيات اللعنات والتي تردد بصوت يسمعه الاخرين فقد اشار احد النصوص الى تسائل احدهم حول لعنة نطق بها حيال مدينة اخيه وكالاتي**(...من الذي سمع كثيرا فلان (PN)ان يلعن بلدة اخي...)**[٤].

كما كان للرقم سبعة حيزا كبيرا في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين،وقد انطوى ذلك على اللعنات ايضا حيث اشار احد النصوص الى سبع لعنات وكالاتي **(...سبعة هي جرائمي وسبعة هي لعناتي ...)**[٥].

وعلى الرغم من ان صيغ الدعاء ترتبط بهدف واحد وهو انزال او ازالة اللعنات من الاشخاص الا اننا نجد ان صيغ الدعاء تختلف نسبها وحيثيتها من دعاء الى اخر

---

[1] Lambert BWL, 148:68

[2] MDP, pl. 23, vii: 50
[3] CAD,Š/2,P:237:a
[4] Figulla,H.H.,and Weidner,E.F.,Keilschrifttexte aus boghazköi,Vol.1, Leipzig(1916).(=KBo,Vol.1), 10, r. 31

[5] Abteilung ,J.and others,Keilschrifturkunden aus Boghazköi, Berlin,1923,(=KUB,4), 47, r:12

وبحسب الحالة او العلاقة ما بين الشخص الذي يدعو والشخص المدعو عليه،وقد تتخذ من صيغ الدعاء هذه منحى متفاوت ما بين دعاء قوي واخر اقل قوة ،ففي احد النصوص المسمارية العائدة الى الملك نبوخذنصر الاول اشارة الى طلب احدهم من الاله بان ينزل لعناته على الشخص الاخر بان يستجدي ليس من عامة الناس فحسب بل حتى من المتسولين انفسهم وهي اشارة واضحة الى رغبة الشخص الذي يدعو في ان تصيب اقصى درجات اللعنات الشخص الاخر بحيث انه يستجدي من المتسولين انفسهم وكالاتي(**...دعه اتركه الرجل الملعون يمد يده للتسول حتى للمعوزين من رفاقه المواطنين...)**[١].

ومن صيغ اللعنات التي وردت بصيغة دعاء هي دعاء احدهم على الشخص الملعون بان يسيطر شخص اخر على بيته اي بمعنى اخر ان يخسر الرجل الملعون احدى املاكه المنقولة كما اشار الى ذلك النص المسماري (**...عسى ان يسيطر شخص ما على البيت الذي بناه الرجل الملعون...)**[٢].

وشملت دعوى الالهة ايضا بان تكون حياة الملعون محفوفة بالمخاطر وان يعيش في الظلمات وتكون حياته غير مستقرة بحيث انه يهيم في الطرقات ،ويبدو ان هذه الامور جميعها حينما تصيب الانسان فانها في مفهوم ومعتقد سكان بلاد الرافدين جزء من اللعنات التي تصيبه وكالاتي (**...عسى الاله سين ان يجعل(الرجل الملعون) ان يعيش في الاماكن المحفوفة بالرعب بحيث انه يهيم في الخارج ...)**[٣]

ان تحقق اللعنة عن طريق الدعاء من عدمه امر وارد جدا،وقد اشار احد النصوص العائدة الى الملك اشور-باني –بال الى تحقق اللعنة ،اذ اشار الى احدى

---

[1] BBSt, No. 6, ii :45

[2] Ibid, No. 6, ii :53

[3] Bauer ,T.,Das Inschriftenwerk Assurbanipals. Vervollständigt und neu bearbeitet, Leipzig,1972,(=Bauer Asb.). p. 42 n. 5

اللعنات التي اصابت ابوه بعد ان لعن من قبل احدهم وكالاتي **(...لقد لعنتم أبونا و(الان) المصيبة قد المت به...)**[١].

ومن خلال استقراء النصوص المسمارية نورد اهم انواع اللعنات التي ذكرتها هذه النصوص.

١:اللعنة الشريرة

اشار احد النصوص المسمارية في مضمونه الى نوع او صفة اللعنة وهي اللعنة الشريرة والتي وردت باللغة الاكدية على نحو **māmīt lemutti** وكذلك وردت على نحو(**arrat lemni(ḪUL**)[٢]، وعلى الرغم من اشتراك اللعنات بشرها وجانبها السلبي الا اننا نرى ان النصوص في احيان كثيرة تعطي صفات معينة للعنات كل بحسب ماهيتها وحيثياتها الامر الذي يشير الى تنوع واختلاف بحدة وتأثير هذه اللعنات بما يتوافق مع مكانة مسببها ونوع وحجم الاخطاء او الذنوب المرتكبة**(...اللعنة الشريرة يجب ان تبقى بعيدة...)**[٣]، وعلى الرغم من ان المفهوم العام للعنات ينضوي تحت خانة الشر الى ان تخصيص الكاتب لها بهذا الوصف دليل على قوتها وقوة شرها للشخص المصاب**(...لعنة شريرة اصابت الرجل...)**[٤]،وفي نص اخر اشارة الى ان الالهة العظمية ممكن لها ان تطلق مثل هذه اللعنة وكالاتي **(...عسى الالهة العظيمة تلعنه بلعنة الشر...)**[٥].

---

1 Streck,M.,Assurbanipal and die letzten assyrischen konige Bis zum untergange niniveh´s,Leipzig(1916).(= Streck Asb), 22, ii :124

2 Hinke,W.J., Selected Babylonian Kudurru Inscriptions(=Hinke Kudurru), Leiden: Brill, 1911,v,6.

3 Reiner,E.,Šurpu A Collection of Sumerian and akkadian incantations,(=Šurpu), Chicago,1958, V-VI 166f

4 Reiner,E.,Šurpu A Collection of Sumerian and akkadian incantations,(=Šurpu), Chicago,1958, V-VI :If

5 Hirsch,H, “Die Inschriften der Könige von Agade”,AfO,Bd,20, 1963, 78 ii 8

وفي نص اخر اشارة الى تلك اللعنة الشريرة التي وصفت بانها لا تبدد اي لا يمكن ازالتها وقد خصصت هذه اللعنة في هذا النص بصيغة دعاء على كل من تسول له نفسه في تحطيم اللوح الذي يحوي على هذا النص(اللوح الملكي) وكالاتي(**...عسى ان تلعنه الالهة بلعنة شريرة لايمكن ان تبدد(من يدمر اللوح)...)** .

وبحسب فكر سكان بلاد الرافدين عد الموت احد انواع اللعنات التي تصيب الانسان وخاصة فيما يتعلق بالموت ذبحا ،وقد ربط سكان بلاد الرافدين هذا النوع من الموت باللعنة الشريرة وكالاتي(**...اللعنة الشريرة ذبحت هذا الرجل مثل الخروف ...)**[1]،وقد ورد مثل هذا النوع من اللعنات ايضا في احجار الكودوروقد اشار احدها الى الاتي (**...عسى الالهة ان تلعنه بلعنة شريرة...)**[2]،وفي نص اخر اشار الى دعاء بان تزول مثل هذه اللعنة الشريرة (**...دع اللعنة الشريرة تخرج...)**[3].

كما اشار احد النصوص القانونية العائدة الى مدينة نمرود وتحديدا من معبد الاله نابو اشار الى مثل هذه اللعنة الشريرة الى كل من يخل ببنود العقد(**... عسى ان يكون نابو ، الكاتب المثالي ، يدمر اسمه ونسله في الأرض ، عسى ان (يلعنه) بلعنة شريرة ...)**[4] . ومن الواجب الابتعاد عن كل ما هو مؤذي مسبب للعنات لكي تبقى اللعنة الشريرة بعيدة عن الناس وإلا وقعت عليهم وحل عليهم الغضب وهذا ما نص عليه النص المسماري التالي(**...اللعنة الشريرة يجب ان تبقى بعيدة...)**[5].

٢:اللعنة المرعبة او العظيمة

وردت اللعنة في احد النصوص المسمارية بصفتها اللعنة المرعبة او المخيفة وقد وردت في اللغة الاكدية على نحو **erratum rabītum** ،كما وردت اللعنة

---

1 SurpuV-VI, 9f
2 MDP,pl. 16 iii 23

3 Šurpu, V-VI ,166ff.
4 Parker., B, "Nimrud Tablets, 1956: Economic and Legal Texts from the Nabu Temple", Iraq, Vol. 19, No. 2 , 1957,P.133
5 Šurpu, V-VI 166f

العظيمة **على نحو iziru rabû**، وهي نوع من انواع اللعنات التي تصب الخوف والرعب والذعر في قلب الانسان،وقد اختص بهذه اللعنة الاله سين كما اشار الى ذلك احد النصوص المسمارية وكالاتي(**...عسى الاله سين، الأخ الكبير بين الالهة ،واخوته ان يلعنونه بلعنة مرعبة...)**[١]،كما انه في احيان معينة تصدرالهة السماء والهة العالم السفلي على حد سواء هذه اللعنة ،ان تخصيص هذه الصفة بهذه اللعنة هو التوافق من حيث المعنى بين اللفظين فكان الكاتب يريد ان يشير الى ان هذا النوع من اللعنات يتصف بالترهيب والتخويف وكالاتي(**....عسى الهة السماء والعالم السفلي ان يلعنوه بلعنة مرعبة...)**[٢].

وقد ادرك سكان بلاد الرافدين بقوة بعض اللعنات التي تسبب الموت السريع ،وقد اشارت ملحمة كلكامش الى مثل هذه اللعنة وكالاتي (**...سالعنك بلعنة عظيمة بحيث ان لعنتها ستسحقك قريبا...)**[٣]،وفي نص اخر اشارة الى اللعنة ذاتها **(...سوف العنك بلعنة عظيمة لعنتي ستلحق بك(ستقع عليك)...)**[٤].

٣:**اللعنة القوية**

كما اشارت النصوص المسمارية الى وجود لعنة اخرى عرفت باللعنة القوية وقد وردت باللغة الاكدية على نحو **izru rabû** وكالاتي (**...سوف العنك بلعنة قوية...)**.

٤:**اللعنة التي لايمكن التخلص منها (لا تفصم)**

كما ان هناك نوع من اللعنات التي وصفتها النصوص بانها اللعنة التي لا تبدد او لايمكن التخلص منها والتي وردت بالعبارة الاكدية الاتية **arrat la pašari**

---

1 CAD,A/2,P:234:b
2 CAD,A/2,P:235:a
3 Gilg., VII, iii: 8

4 Gadd ,C.J.,"Some Contributions to the Gilgamesh Epic", Iraq, Vol. 28, No. 2 , 1966, 109

،وعن طريق النص يبدو ان مثل هذه اللعنات يكون مفعولها قوي ويصعب التخلص منها وكالاتي **(...عسى أن يلعنوه بلعنة لا تبدد...)**[١].

اشارت بعض النصوص المسمارية الى ان هناك لعنات تختص بالبشر فقط اي انها تصيب البشر، وهناك لعنات تصيب البشر والالهة على حد سواء،والبعض من هذه اللعنات تكون شدتها قوية بحيث لايستطيع الانسان او حتى الاله من التخلص منها وذلك لشدتها،ولنا ان نسال بان الالهة والشياطين في العادة هي التي تسبب بحدوث اللعنات ،وفي حالتنا هذه (لعنة البشر والالهة)لا يعرف بالضبط من الذي يتسبب بمثل هذه اللعنات ولعل مثل هذه اللعنات تصدر من الالهة الكبيرة او العظيمة والتي تتسبب بلعنة الاشخاص والالهة التي تكون اقل منزلة او شانا منها والتي لاتستطيع ان ترد مثل هذه اللعنات.**(....(لعنة) لا يتحرر منها لا إله ولا إنسان...)**[٢].

ان اللعنات بحسب فكر سكان بلاد الرافدين تنقسم الى قسمين من حيث امكانية التخلص منها القسم الاول يتعلق بتلك اللعنات التي ممكن للشخص الملعون ان يتخلص منها بعد ان يتبع ارشادات او ان يقوم بأشياء معينة كطقوس معينة او غير ذلك ،والبعض الاخر منها لا يمكن التخلص منها او ازالتها ،وقد صورت احجار الكودورو بمجموعة من الالهة ورموزها التي اختصت باللعنات ومن خلال احد تلك النصوص اشار الى هذه الالهة وهذا النوع من اللعنات التي لا يمكن التخلص منها وكالاتي:**(...عسى أن يلعنوه (الآلهة التي صورت على كودورو) بلعنة لا يمكن ازالتها...)**[٣].

كما امن سكان بلاد الرافدين بتنوع اللعنات من حيث قوتها ومن حيث القدرة على التخلص منها، فهناك نوع من اللعنات لا يمكن لاحد ان يفككها وينهيها وقد اشار احد

---

[1] BBSt, No. 5 ,iii: 33
[2] CAD,A/2,P:49:a
[3] Ibid ,iii :33

النصوص الى مثل هذه اللعنات (**...اللعنة التي لايمكن تفكيكها...)**[1]،ومن هذه اللعنات التي لا يمكن فكها ايضا ذكرها احد النصوص المدونة على احجار الكودورو ،وكالاتي (**...عسى ان تلعنهم الالهة بلعنة لاتنفصم (لاتنفك)...)**[2]،وفي اشارة اخرى تخص ايضا احجار الكودورو (**...كل من يسمح (لاي شخص اخر) بازالة هذا الحجر الحدودي او رميه في الماء(الخ) عسى الالهة التي ذكرت اسمائها على هذا الحجر الحدودي ان تلعنه بلعنه لاتفصم...)**[3].

٥:لعنة الهلاك

ومن الانواع الاخرى او الصفات الاخرى التي ذكرتها النصوص المسمارية والمتعلقة باللعنات هي لعنة الهلاك والتي وردت على نحو **arrat marušti** ،وان مثل هذه اللعنات ممكن ان تصدرها الهة السماء ،وفي اشارة الى احد النصوص والتي ذكرت هذا النوع من اللعنات هي بعض الحيثيات التي تتعلق باللعنة وهي التفاتت او نظر الالهة الى الشخص المراد لعنه ومن ثم انزال اللعنات عليه ،ان مثل هذه الالتفاتة من قبل الالهة تعد من الموروثات الحضارية التي لاتزال في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين فنقول في الوقت الحاضر (التفت الله على حالي)وهو تعبير مجازي اكثر مما هو تعبير حقيقي(**...عسى الهة السماء العظام ان تنظر اليه وتلعنه بلعنة الهلاك...)**[4]،وقد اشار احد النصوص الى مثل هذه اللعنات والتي اصدرتها الالهة العظام كل من انو وانليل وايا وهذه اللعنات في احيان معينة تصيب كل من تسول نفسه بالاخلال بشروط الاتفاقيات المبرمة بين الاشخاص وخاصة الملوك منهم وكالاتي(**...من يغير هذه الاتفاقية عسى ان يلعنه انليل وايا بلعنة مهلكة لا تنفصم ...)**[5]، ومن خلال تسمية هذه اللعنة لنا ان نستشف بانها من اللعنات

---

[1] CT,16, 35:27 ff.
[2] BBSt, No. 7, ii: 15
[3] Ibid, No. 8, iii :23, iv :32

[4] Weidner,E.F.,Die Inschriften Tukulti-Ninurtas I. und seiner Nachfolger,German,1959.(= Weidner Tn), 57 ,No. 63
[5] CAD,A/2,P:235:a

القوية التي يمكن ان تؤدي في احيان كثيرة الى الموت وكالاتي **(...عسى الآلهة العظيمة بغضب وتلعنه بلعنة مهلكة...)**[١].

٦:**لعنة الناس**

وواحدة من اللعنات التي اوردتها لنا النصوص المسمارية تلك اللعنات المتعلقة بالناس وتسمى لعنة الناس وقد وردت بالصيغة الاكدية على نحو **arrat nišê**،وقد اشار الى مثل هذه اللعنة في احد النصوص وكالاتي **(...لعنة الناس ستدركه قبل اوانه...)**[٢].

٧:**لعنة النسل والرضاعة**

كما ان هناك لعنات ارتبطت ارتباطا وثيقا بالعلاقات الاسرية فهناك لعنات تتعلق بالنسل وقد وردت لعنة النسل في اللغة الاكدية على نحو **māmīt darkati** ، وكذلك لعنات اخرى تتعلق بالرضاعة وقد وردت لعنة الرضاعة باللغة الاكدية على نحو **māmīt tēniqi**،ويبدوا ان هاتين اللعنتين يتم اكتسابها من خلال الاباء او الامهات الى ابنائهم ،كما ان الدعاء بلعنة الارضاع او المرضعة من الموروثات التي تستعمل الى وقتنا الحاضر فيقال لعنة مرضعك**(...لعنة النسل والرضاعة....)**[٣].

٨:**اللعنة المظلمة**

ومن الصفات التي اغدقها سكان بلاد الرافدين او التسميات على اللعنات هي العنات المظلمة والتي وردت على نحو **arratu da'ummatu** ويبدوا ان هذه النظرة التشاؤمية للعنات نابعة من ايمانهم باضرارها التي تسببها للاشخاص الملعونيين، كما امنوا ايضا ان ضياء الشمس لارتباطه بالاله شمش يمكن له ان يزيل

---

[1] MDP, pl. 12, iv :11
[2] Lambert BWL, 132:114

[3] Šurpu, III ,9

اللعنات ايضا وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص وكالاتي **(...عسى الشمس عند شروقها ان تزيل اللعنات المظلمة...)**[١].

٩:لعنة السمعة السيئة

كما ان السمعة السيئة التي يتحدث بها الناس على البعض عدت احدى اللعنات في مفهوم ومعتقد سكان بلاد الرافدين وقد اشار احد النصوص المسمارية الى لعنة عرف بلعنة السمعة السيئة وقد وردت على نحو **māmīt ša amēlūti** وكالاتي **(...ضد لعنة السمعة السيئة التي يسببها الناس...)**[٢].

١٠:لعنة الاحوال السيئة

كما عدت المشاكل احدى اوجه اللعنات التي كان سكان بلاد الرافدين يدعون بهاعلى الاشخاص الذين يكرهون،فقد اشار احد النصوص الى هذا النوع من اللعنات وكالاتي **(...ما دام هو على قيد الحياة عسى ان يحيا(يعيش) في ورطة...(لعنة))**[٣]

١١:لعنة الكتابات

كما اشارت لنا النصوص المسمارية نوع اخر من اللعنات والذي عرف بلعنة الكتابات ويبدو ان مثل هذه اللعنات اختصت على اؤلئك الذين تسول لهم انفسهم في التطاول او تغيير او العبث في النصوص المسمارية سواء اكتبت على مسلات او احجار حدود او غيرها وقد اشار احد النصوص المسمارية الى هذا الجانب وكالاتي **(...انها لعنة الكتابات ،لتحريض اخر لمحو الكتابات...)**[٤].

---

[1] Haupt,P.,Akkadische und summerische keilschrifttexte,Leipzig(1992).(=ASKT), p. 77-78:28 f

[2] Šurpu, V-VI, 154f

[3] BBSt, No. 6, ii :59

[4] CAD,Š/3,P:295:a

ثانيا:**محدثي اللعنات(مسببيها)**

ذكرنا فيما سبق ان الالهة بشكل عام هي المسبب الرئيس في احداث اللعنات واشرنا الى العديد من الالهة التي ارتبطت ارتباطا مباشرا باللعنات،ومن خلال استقراء النصوص المسمارية نجد ان هناك العديد من الاشياء والجوانب التي تسبب ايضا باحداث اللعنات،ويمكن ان نجيزها بالاتي.

١:**الالسنة الشريرة**

من خلال استقراء النصوص المسمارية يبدوا ان اللعنات ايضا تصدر في احيان معينة من الالسنة الشريرة ولعل المراد بها تلك الاشباح التي تتلبس الانسان وتجعله يصدر كلام غير مفهوما لسامعيه وبدوره يكون اللسان بحسب الفهم العام للنص ملعونا ، فالفم واللسان العاملين الرئيسين للشر، حيث يستعمل اللسان لصياغة الاقوال الشريرة[١] ،وقد اشير الى لعنة اللسان الشرير احد النصوص وكالاتي (**...الذي لعنة لسان شرير...)**[٢].

ان مفهوم اللعنة مفهوم واضح ناتج عن اقتراف ذنب معين يستوجب اللعنة وهي ترد من الالهة . وكذلك ترد من الاشخاص بحق الشخص الذي ارتكب الذنب بحقهم مما دعائهم الى قول اللعنة وهي بماثبة دعاء بابعاد الخير والبركة عن الشخص ووقوع الاذى بحقه ،وقد ارتبطت نوع من اللعنات بالفم واللسان الشرير ،اذ ورد في احد النصوص تسببهما في انزال اللعنات على الاشخاص وكالاتي (**...الذي لعنه فم شرير، الذي لعنه لسان شرير...)**[٣].

---

[١] شمار،جورج بوييه ،المسؤولية الجزائية في الادب .....،ص ٨٥.

[2] CAD,A/2,P:234:b; Borger,R., “Das dritte "Haus" der Serie bīt rimki (VR 50-51, Schollmeyer HGŠ NR. 1)”JCS,,V ol. 21, Special Volume Honoring Professor AlbrechtGoetze ,1967,P.5.

[3] JCS,Vol. 21, 1967,p.5:34ff.

٢:الشياطين

ومن اللعنات التي يصاب بها الاشخاص تلك اللعنات التي تسببها الشياطين، تلك القوى الخفية التي لها قدرات كبيرة ممكن لها ان تخترق الانسان وتسبب له بعض الامراض التي تتعلق بالروح والجسد على حد سواء ،ولعل واحدة من هذه الامراض المورثة والتي تسبب خوف ورهبة الانسان منها هي ما يعرف بالتلبس والمس اللذان يصيبان الانسان ويسببان له مشاكل نفسية وجسدية[١] ،وقد اشار احد النصوص المسمارية الى هذا الجانب وكالاتي(**...لعنة الشياطين اصابت جسده بلعنة شريرة...)**[٢]،وفي نص اخر اشارة الى تسبب الشياطين في نزول اللعنات (**...اللعنة التي سببها الشياطين...)**[٣]،وفي نص اخر (**...اللعنة (سببها) الشياطين المتجولة...)**[٤].

كما ارتبطت اللعنات ايضا بنزول الاشباح ،وعد سكان بلاد الرافدين نزول الاشباح وخروجها بحسب فكرهم واحدة من اللعنات التي تصيب البشر ،فقد اشار السطر ٢٥٣ من لعنة اكد الى مثل هذه اللعنات وخروج الاشباح من القصور كلعنة تصيب البشر وكالاتي(**...عسى ان يكون الشر واشباح القصر الصامته تعصف(هناك) الى الابد...)**[٥].

---

1 Knudsen,E.E.,"A Version of the Seventh Tablet of Shurpu, from Nimrud" Iraq, Vol. 19, No. 1, 1957,P.52.
2 CT,16), 2:48; CT,17, 47:48

3 Šurpu, III,85
4 Ibid, III, 85
٥ الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته ومنجزاته،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار،٢٠١٧،ص ٢٠١.

٣:**الساحرات والسحرة**

عدت الساحرات احد أولئك الذين ينزلون اللعنات على البشر ،اذ اشار احد النصوص المسمارية الى مقدرة الساحرات على تخويف وترهيب الناس وانزال اللعنات عليهم وكالاتي **(...الساحرة) اصابتني بالرعب واللعنة والرجفة...)**[١] .

ويبدو ان سكان بلاد الرافدين كانوا يخشون الساحرات كثيرا،واعتقدوا انهن كن يسببن الامراض الخبيثة والخطيرة ويتنزلن اللعنات كذلك وقد اشار احد النصوص الى هذا الجانب ايضا **(...لقد أصابتني (الساحرة) بمرضها الرهيب الناجم عن الهجوم (الذي أطلق سراحه) بسبب لعنة...)**[٢]،وفي نص اخر اشارة الى انزال الساحرات اللعنات **(...لقد عملت الساحرة سحرها الشرير ،لقد جعلتني آكل روحها غير الطيبة ،لقد جعلتني اشرب شرابها لتأخذ روحي ،لقد غسلتني بماء غسيل قذر لان وجودي هو وجود رجل ، لقد جعلتني امرض بمرض سيء هو قبضة اللعنة...)**[٣] .

كما ان السحرة يلجئون الى استعمال اللعنات في اصابة بعض الاشخاص وواحدة من هذه اللعنات هي لعنة الماميتو**māmītu** ويشير احد النصوص الى مخاطبة احدهم السحرة ودعائه بان يتحول السحر واللعنات التي يحيكوها ويقومون بها الى انفسهم وكالاتي **(...انتم ايها السحرة تحاولون اذيتي من خلال قسم النيشو nīšu ومن خلال لعنة الماميتو māmītu فعسى انفسكم انتم تصل الى نهايتها من خلال قسم النيشو ولعنة الماميتو...)**[٤] ،اي بمعنى اخر تنقلب اللعنة عليكم.

---

[1] Laessee,J.,Studies on the Assyrian ritual and series bit rimki,kobenhaven,1955.(= Laessoe Bit Rimki), p. 39:26

[2] ,BRM, 4,.18:6

[٣] الجنابي ، شيماء صلاح احمد، الاله انكي في حضارة بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الاداب،قسم الاثار ، ٢٠٠٧،ص ١٦; ساكز، هاري، عظمة بابل....،ص ص٣٥٤-٣٥٥

[4] CAD,M/1,P.193:a

٤:القسم

اعتقد سكان بلاد الرافدين بقدسية القسم ،لذا اقسموا باشياء كثيرة تنم على الجوانب المقدسة او التي لها مكانة رفيعة في قلوبهم،ويبدوا انهم ارادوا بذلك ان يعززوا ويقووا تنفيذ ماتم القسم عليه دون الاخلال به،كما انهم اعتقدوا ان الاخلال بالقسم يسبب لعنات تنزل على الشخص المخل بما تم الاتفاق عليه وبالتالي فان الايمان بذلك سيعزز الاستقرار بين الاطراف القاسمة وكذلك يحول دون الاخلال بالعقود المبرمة او الاتفاقيات او المعاهدات،وهذا لا يعني عدم وجود حالات اخلال بالقسم بل ان الخطر الناشئ عن لعنة اليمين هو مجرد احتمال ، مما قد يغري روحًا قاسية أو يائسة للمخاطرة بعواقبها[١] ،ولا يقتصر نزول اللعنات في هذا الجانب فحسب بل ان سكان بلاد الرافدين اعتقدوا ان عمل شيء مخالف للمقسوم عليه ينزل اللعنات على ذلك المخالف وقد اشار احد النصوص الى هذا الجانب وكالاتي (**...اللعنة الناتجة عن القسم او اليمين (الصداقة) على صديق ومن ثم قتله...)**[٢] .

ولا يتعلق الامر بكتابة اللعنات على المعاهدات فحسب بل في كثير من الاحيان من يخلف بالاتفاقات عادة ما يصاب بلعنات معينة تصيبه ،ويذكر احد النصوص ان اللعنات التي كتبت بالمعاهدة قامت الالهة ونفذتها ،وهي اشارة تنم على ايمانهم واعتقادهم بان الالهة حقا تنزل اللعنات على كل من يخل بشروط ابرام المعاهدات ويخل بالقسم (**...كل اللعنات ، التي كتبت في معاهداتهم ، نفذوها (الآلهة) في المقابل (؟) ضدهم...)**[٣]، كما ان هناك معاهدات لا تقتصر على الجيل الذي ابرمها بل انها تكون سارية المفعول بالنسبة لمن ياتي بعدهم [٤] .

---

1 Westbrook., R," Evidentiary Procedure in the Middle Assyrian Laws", JCS, Vol. 55,2003,P.89

2 Šurpu, III ,34.

3 Piepkorn ,C.,Historical Prism Inscriptions of Ashurbanipal I: Editions E, B1-5, D, and K Arthur,Chicago,1933(=Piepkorn Asb), 84, viii: 28.

4 wiseman Treaties,p.27

ان اللعنات التي ينطق بها ابان ابرام الاتفاقيات السياسية عادة ما ينطق بها الملوك والذين يذكرون فيها الالهة العظام وبحضور جميع الاطراق المتعاقدة وكالاتي **(...(...بسبب تلك اللعنات والتي فلان الملك قد اطلقها بالالهة وبحضور فلان الملك مبعوثك...)** [١].

كما ان هناك لعنات ارتبطت ايضا بحمل المشاعل واداء القسم ويبدو ان مثل هذا القسم يرتبط بالكذب او بعدم الالتزام بماهية القسم ،كما ان المشاعل وضيائها ارتبط ارتباطا وثيقا بالاله نسكو وان حمل مثل هذه المشاعل واداء القسم زورا يعد بمفهوم سكان بلاد الرافدين تطاولا على المفهوم العام المرتبط بقدسية القسم وخاصة بالاشياء المقدسة والمرتبطة بالالهة او احد رموزها وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص وكالاتي**(...لعنة سببها حمل المشعل وأداء القسم...)** [٢].

ويبدو ان اداء القسم في احيان معينة يتم امام الالهة وان الشخص الذي يقسم امام الاله يدخل في دائرة سحرية لا يعرف ماهيتها على وجه الخصوص ،ولكن يمكن القول ان من يدخل هذه الدائرة ويقسم باحد الالهة زورا وبهتانا فان ذلك سيؤدي الى اصابته بلعنة تسببها هذه الدائرة السحرية بحسب النص المسماري الاتي **(...لعنة (تعرض لها) عن طريق النزول إلى الدائرة السحرية (لأداء القسم) أمام شمش...)** [٣]

وبالمقابل اشارت النصوص المسمارية الى ان لعنة القسم في احيان معينة يتم الدعاء الى الالهة لكي تزول وكالاتي **(...عسى ان تزال اللعنة ويبتعد اليمين...)** [٤].

وقد صرح احد النصوص بان القسم الكاذب يجلب اللعنات وكالاتي**(اللعنة سببها لمس المحراث واليمين او القسم الكاذب)** [٥].

---

[1] KBo,Vol.1, 10, r. 30
[2] Šurpu, III ,93
[3] CAD,G,P:102:a ;Šurpu, III :127
[4] King,L.W., babylonian magic and sorcery,London,1890.(=BMS). 1:48, 33:32
[5] Šurpu, III :41

ان اليمين والقسم الكاذب يؤدي الى انزال اللعنات على الاشخاص ويبدو ان واحد من هذه اللعنات هي حرق الجسد **(اليمين(القسم) واللعنة احرقت جسده)**[١]،بيد ان القسم في احيان معينة يكون تحت وطاة اللعن لكي يستشعر من خلالها صدق او كذب الرجل الملعون فهناك قسم بالالهة حينما يضع الذي يقسم يده على تلك الالهة وهو مصاب باللعن وكالاتي **(...القسم ان يمد يده الى اله او الهة عند اللعنة...)**[٢].

كما ان اجراء القسم كان يتم على وفق خطوات معينة من الاشخاص الذين يخضعون لاجراء القسم إذ يجب ان يرسلوه إلى الالهة بمصاحبة بعض الموظفين المكلفين من المحكمة، وعندها يخضع المدعي أو المدعى عليه أو شهودهما لاجراء القسم وذلك بجلب رموز الالهة امام القضاة وبحضورهم يتم القسم وفي حالة رفض المدعي اجراء القسم فانه يخسر القضية، إذ ان عقيدة الانسان بالالهة وخوفه منها بسبب نزول اللعنات عليه تمنعه من اداء القسم، إذ لم يكن قد ذكر الحقيقة وبذلك يتيقن القضاة بأنه مذنب ويثبتوا ادانته ويصدروا حكمهم عليه[٣]، وفي بعض الاحيان يصار الى تجنب اداء القسم او اليمين لاي سبب كان وبخلاف ذلك فان اللعنة تنزل على هذا الشخص ،اي بمعنى اخر موازاة اداء القسم بنزول اللعنات في حالات خاصة وكالاتي **(...هو لايجوز له ان يحلف وخلاف ذلك فان اللعنة(واليمين الذي صدرة عنه) سيؤثر عليه...)**[٤].

[1] Šurpu), VII :27f

[2] Ibid, III ,129

[٣] عبد المالك، منذر علي ،"تأثير القوانين البابلية في النصوص القضائية من نوزي وتل الفخار"، مجلة سومر، عد٥٢،بغداد، ٢٠٠٦ ، ص ص٢-٣.

[4] KAR, 177, r. iii :6

٥:الحيوانات

ومن الحيوانات التي تسببها اللعنات ايضا هي الخراف البرية وكذلك البوم والضفادع وقد اشار احد النصوص الى تلك اللعنات وكالاتي(**...اللعنة التي سببها الكبش البري ، البومة (؟) (و) الضفدع ...)**[١].

٦:الاشخاص العاديين

كما ان اللعنات ممكن ان يحدثها شخص معين او عدة اشخاص على شخص اخر ،وبالتاكيد ان تعدد اللعنات تكون له نتائجه السلبية كبيرة بالقياس الى لعنة شخص واحد،وقد اشارت المقطوعة الادبية المتمثلة بالمناظرة بين عشتار والاله دموزي الى مثل هذه اللعنة (**...هو تحت لعنة من أناس كثيرين...)**[٢]،كما ان هناك لعنات ارتبطت بتجريد المراة من ملابسها ولعل ذلك يرتبط بنحو او باخر باغتصابها،ويبدو ان مثل هذه اللعنات المرتبطة بتمزيق ملابس النساء وتجريدها قد راعت الجوانب الاجتماعية المحافظة وعدم المساس بالمحرمات في المجتمع وقد اشار الى هذا الجانب النص الاتي (**...اللعنة الناتجة عن قطع (ربط) العباءة ، وكسر الصدر ، وتمزيق الثوب (أي تجريد المرأة تماما...)**[٣]،وفي نص اخر يتعلق بالمضمون ذاته هو التطاول على عفة المراءة وكالاتي (**...لعنة من تمزيق عباءة (المرأة) وكسر صدرها وتمزيق ثيابها ....)**[٤].

٧:الادوات الموسيقية

لقد مارس سكان بلاد الرافدين العديد من الطقوس الدينية ،وان الكثير من هذه الطقوس الدينية كان يصاحبها العزف ببعض الالات الموسيقية والتي عدت بمفهوم

---

1 Šurpu, III :68
2 CAD,p,P:465:a
3 Šurpu, VIII, 62
4 Ibid, VIII ,62

بلاد الرافدين الالات مقدسة ومنها القيثارة وانواع عديدة من الطبل[1]،ولما كانت هذه الادوات لها ثقلا مقدسا في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين فانها كانت تنزل اللعنات ايضا على الاشخاص وقد اشار الى هذه اللعنات احد النصوص وكالاتي (...اللعنة التي يسببها طبل المانزو **manzû** وطبل الليليصو **lilīṣu** وطبل الخالخالاتو **ḫalḫallatu** والصنج...)[2]

٨:الادوات بشكل عام

كما اشار احد النصوص المسمارية الى ان العمال والمحراث العادي ومحراث نوع الخاربو**ḫarbu** وحتى البذور في احيان معينة تسبب نزول اللعنات وكالاتي **(...اللعنة (التي يسببها) المحراث، العمال ، محراث الخاربو ḫarbu و البذور...)**[3].

لقد اعتاد سكان بلاد الرافدين ان تكون لهم مجالس يجمون فيها لحل القضايا والمشاكل التي تتعلق ببلادهم وقد انعكس هذا التفكير واغدقوه على الهتهم ايضا،ومن خلال استقراء النصوص المسمارية تبين ان هناك لعنات ارتبطت بنحو او باخر بالمجالس ،ففي اشارة الى احد النصوص المسمارية هناك لعنة سببها كسر مطرقة المجلس ولعل مثل هذه المطرقة كانت تستعمل في حيثيات الامور المتدوالة في المجلس ويتم الطرق بها بعد الحصول على الاجماع بالموافقة لتعبر عن مخرجات الاجتماع ولعل مثل هذه المطارق كانت ولا زالت تستعمل في المحاكم والقضايا القانونية ،ان كسر مثل هذه المطرقة بالنتيجة يؤدي الى انحلال المجلس وبالتالي حدوث الامور التي ممكن ان تعنون او تبوب بخانة السلبية للمجتمع بيد ان مثل هذا

[1] صفر،نعيم عودة،''ملامح عامة حول الموسيقي في حضارة بلاد الرافدين (القيثارة انموذجاً)''،مجلة دراسات في التاريخ والاثار،ملحق عد ٨١، ٢٠٢٢،ص ص ٢٨٩-٣٠٥; عجيل،رجاء كاظم،الة الطبل الايقاعية في حضارة بلاد الرافدين،مجلة دراسات في التاريخ والاثار،عد ٨٢، ٢٠٢٢، ص ص ٢١-٤٤.

[2] CAD,Ḫ,P:41:b

[3] CAD,Ḫ,P: 98:a

الكسر للمطرقة بحد ذاته ينتج انزال اللعنة وكالاتي (**...اللعنة سببها تحطيم المطرقة في المجلس...)**[1].

كما اشار نص اخر الى حدوث اللعنة التي يسببها تحطيم كتلة من الارض ثم رميها بالماء وكالاتي (**...اللعنة سببها كسر قطعة من الارض ورميها في الماء...)**[2].

٩:**كسر العصى**

كما ان هناك لعنة تسببها كسر العصى اشار اليها احد النصوص ولا يعرف بالضبط ماهية العصا او مدلولها ولعل لها ارتباطا دينيا بحتا(**....اللعنة المتسببه من(خلال) كسر العصا...)**[3].

١٠:**الخنادق**

وممكن ان يسبب اللعنة كل من الحفرة والخندق،وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص وكالاتي (**...اللعنة سببها حفرة او خندق...)**[4].

١١:**الحقول والحديقة والشارع**

كما اشار نص اخر الى مسببات اخرى للعنات وكلها مشتقة من الحياة اليومية التي تعامل معها سكان بلاد الرافدين ومنها الحقل والحديقة والشارع والزقاق والمصليات وكالاتي (**...لعنة الحقل ، الحديقة ، البيت ، الشارع ، والزقاق ، والمصلى المكشوف ومذبحه...)**[5].

---

[1] Šurpu, III, 36
[2] CAD,Ḫ,P:174:a
[3] Šurpu, VIII ,56
[4] Ibid,1958, III, 92
[5] Ibid, VIII ,48

١٢:الرياح والسماء

كما اشارت النصوص المسمارية ان الرياح كعنصر مناخي مهم في احيان معينة تقوم باطلاق لعناتها على البشر،ويبدو ان تخصيص الرياح السبعة في احد النصوص واطلاقها اللعنات اشارة الى قوة هذه الرياح ومنزلتها في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين (**...لتهب الرياح السبعة وتطلق لعنتها...**)[١]، كما ان السماء هي الاخرى تنزل اللعنات بحسب احد النصوص المسمارية (**...عسى ان تلعنه السماء...**)[٢].

١٣:الحجارة

للاحجار قيمة عالية ومكانة مهمة في فكر سكان بلاد الرافدين،اذ انها ذات طاقات مختلفة وايضا بعضها يكون مبارك يجلب الرزق والصحة والشفاء من الامراض وبعضها يكون ذات طاقات تجلب الشر والاذى للانسان،وواحدة من هذه الطقات المكمونة بالاحجار هي ارتباطها باللعنات ونزولها على الاشخاص،ففي احد نصوص التعاويذ ورد ما يشير الى دعاء احدهم بان ينزل الحجر لعنته اي ربما يصاب بمرض او علة او سقم او اي عوارض نفسية سلبية،وبذلك يقلب الحجر حاله من حال صحي جيد الى حال اخر ملعون وكالاتي (**...دع الحجر يلعنه ، دع الحجر يقلبه...**)[٣].

لقد امن سكان بلاد الرافدين بقوة الاحجار الكريمة وما تحمله هذه الاحجار الكريمة من طاقات بحسب معتقدهم ،ويبدو ان للحجر تاثير سلبي فضلا عن تاثيره الايجابي بحسب نوع وماهية الحجر وما يتم ممارسة الطقوس والقراءة عليه ،وقد اشار احد النصوص المسمارية الى ان هناك نوع من الاحجار لديه طاقة تسبب

---

[1] Šurpu, II ,166
[2] Smith.,S.,The statue of Idri-mi,London,1949.(= Smith Idrimi),93.
[3] Thompson,R.,Assyrian medical texts,oxford,1923, (=AMT), 33,1:22

اللعنات على الاشخاص وكالاتي **(عسى ان سحر الحجر يلعنه عسى ان الحجر يسقطه عسى ان تؤثر علية طاقة الحجر)**[١].

[1] Ibid, 33,1:22

المبحث الثاني:تدوين اللعنات(اماكن تدوينها)

اوردت لنا النصوص المسمارية معلومات حول الاشياء والاماكن التي تدون فيها اللعنات والتي يمكن ايجازها بالاتي:

اولا:**احجار الحدود**

تعد احجار الكودور**kudurru** من الجوانب الحضارية المهمة في حضارة بلاد الرافدين وكانت وظيفتها على وجه الخصوص تحديد الحدود وملكية العقارات والاملاك على حد سواء[١]،وعاد ما توضع رموز الالهة في اعلى حجرة الحدود وتدون فيها اللعنات[٢]،وقد اشارت لنا الكتابات المدونة على هذه الاحجار لعنات عديدة اختص بها الالهة بشكل عام،والبعض من هذه اللعنات اشارت الى اؤلئك الاشخاص الذين تسول لهم انفسهم في تحطيم او تكسير مثل هذه الاحجار[٣]،فان اللعنات تنزل عليه وكالاتي **(...اي شخص (خوفًا من اللعنات) ، (أو) بأي حيلة ، يحصل على رجل ساذج أو.....أو جاهل لتدمير حجر حدود هذا الحقل....)**[٤]، وكنموذج اخر لمثل هذه اللعنات هو ما جاء على حجر حدود حيث منح الملك قطعة ارض لأحد رعاياه كتب عليها ما يلي **(...كل من يتلف هذا الكودورو ويضعه في مكان لا يمكن رؤيته فيه او يصدر الامر باتلافه فلتنزل عليه لعنة الالهة العظام (انو، انليل ، بليت-الاني) لعناتها التي لا تمحى ، ولينظر إليه بغضب (مردوك) ولتحكم عليه بالضياع والاسر، وليستأصل جذوره الالهان العظيمان (نابو ونانا) ويهلكا نسله، ولتغطه بالبرص الهة السماء والارض (وشمش وعشتار) وليطف السهل كوحش وليصدر ننورتا**

---

[1] CAD,K,PP.495-496.

[٢] الساعدي، محمد عيسى جعفر ،اللقى الاثرية المكتوبة اكتشافها ومعالجتها واهميتها في الدراسات الاثارية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد-كلية الاداب ،قسم الاثار،٢٠١٥ ،ص ٧٦

[3] Slanski,K.A., "Classification, Historiography and Monumental Authority: The Babylonian Entitlement "narûs", JCS, Vol. 52 2000,P.114; Woods,C.E., "The Sun-God Tablet of Nabû-apla-iddina Revisited", JCS, Vol. 56 ,2004,P.43.

[4] BBSt, No. 3, v: 41

وزبابا ونركال امرهم بان يموت حالا، وليتهمه (نابو) الوزير الاعلى امام مردوك كل يوم...) [1]،كما اشار نص اخر الى تلك اللعنات التي تصيب اؤلئك الاشخاص الذين ينتهكوا الحدود التي ترسم للملكية الفردية بل حتى اؤلئك المعترضين على توزيعها فقد اشار احد النصوص المسمارية الى نزول اللعنات عليهم وكالاتي **(...من ينتهك (؟) إعفاءه (المستفيد) (أو الحدود؟) ويدعي (؟) إعادة التوزيع (يتبع ذلك لعنة)...)** [2].

ثانيا:**المسلات والكتابات الملكية**

عدت المسلات واحدة من الاوجه الحضارية المهمة في حضارة بلاد الرافدين ،وهي تؤرخ احداثا وشخصيات مهمة في هذه الحضارة وتعمل من احجار متنوعة [3]،وفي احد المسلات التي اقامها الحاكم باليل – ايريش **Palil – ereš** [4]، الذي حكم طيلة مدة حكم الملك ادد-نيراري الثالث**Adad – nirari** III (٨١٠-٧٨٣ ق.م) ومدة حكم شلمنصر الرابع **šulmanu – ašaredu** IV (٨٨٢—٧٧٣ ق.م) اذ صور الملك الاشوري ادد-نيراري الثالث مع رموز الالهة الرئيسة المعروفة في بلاد الرافدين،وما يهمنا في هذه المسلة احتوائها على اللعنات على كل من تسول له نفسه من الامراء بان يغير من هذه المسلة **(....عسى اشور ابو الالهة أن يلعنه، عسى ان يدمر بذوره ، ويلعن اسمه في الارض وعسى ان يدمر مردوك مملكته ويجعل عيونه ويداه مقيدة ، وعسى ان يجلب شمش حاكم السماء والارض الظلام على**

---

[1] الحسين ، لمياء محمد علي كاظم المكوطر، بلاد بابل(كاردونياش) في العهد الكشي(سلالة بابل الثالثة)، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد-كلية الاداب،قسم الاثار ، ٢٠٠٦، ص ص ٩٣-٩٦;شمار، جورج بوييه، المسؤولية الجزائية ....، ص٩٥.

[2] MDP, 23, 282:23

[3] الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش،المسلات الملكية ....، ص ص ١-١٢.

[4] Ismail , B and Roof , M , Black , J ; “ Ana in the cuneiform Sources “ in Sumer,Vol. 39 , 1983, p.192.

ارضه ..... عسى ان يدمر ادد الاول في السماء وعلى الارض اسمه وعسى ان يأتي على ارضه مثل الجراد ويدمر ارضه...)[١].

ان تحطيم او تكسير او تغيير الكتابة سواء على المسلات او احجار الحدود يتم عن طريق الشخص المعني بشكل مباشر (اي الذي يريد التغيير)،او انه يفوض شخصا اخر بسيطا يستميله باغرات مالية معينة او يستميل شخص يجهل عاقبة هذا العمل، وقد اشار احد النصوص الى هذا الجانب وكالاتي **(...(او ان يكون)بسبب تلك اللعنات هو يفوض شخصا اخر او يرسل رجل بسيط(معاق عقليا) غير كفوء، او جاهل لازالة هذه اللوح...)**[٢].

وفيما يتعلق بالجانب السياسي لملوك بلاد الرافدين، فقد عمدوا الى تنظيم الجيش وتأسيس كيان المدن،والدفاع عن مدنهم وممالكهم ضد اي قوى معادية ، فكانوا يخوضون المعارك مع الاعداء ويوثقون انتصاراتهم وإنجازاتهم من خلال حوليات ملكية يدونون فيها انتصاراتهم وفي خاتمتها تحوي على اللعنات التي تنزلها الالهة العظام على من يغير مضمونها او يحاول محوها ومن هذه الوثائق هي الوثيقة التاريخية للملك نبوخذ نصر الاول **nabu-kudduri-uşur** (١١٢٦-١١٠٣ ق.م)[٣]،وقد اشارت لنا هذه الوثيقة مجمل الأحداث الخاصة بالمعركة ضد العيلاميين واعطت اشارة واضحة للامتيازات التي منحها الملك الى بعض القادة وقائمة تحتوي

---

[١] الزيدي، كاظم عبدالله عطية ،بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد ،كلية الاداب ،قسم الاثار،٢٠٠٦،ص ص ٢٢٣-٢٢٤;

Unger , E ; “ Relief stele Adad Niraris III AusSaba,a und Semiramis” in PKOM II , 1916 , p.5 ; Shea ,W, H,Adad-Nirari III and Jehoash of Israel, JCS, Vol. 30, No. 2 ,1978,p.105.

[2] CAD,S,P:78:a

[٣] نبوخذ نصر الاول(١١٢٦-١١٠٣) :-هو الملك الرابع من سلاله ايسن الثانية والسلالة الرابعة لبابل ، تولى الحكم لمدة ٢٣ عام حسب قائمة الملوك البابليين والذي اشتهر بطرد العيلاميين الذين اسقطوا سلاله اور الثالثة وطردهم من بلاده والذي استعادة تمثال الاله مردوك حول هذا الملك ينظر:

Hinke,W.J.,A new boundary stone of nebuchadrezzar I,Pennsylvania,1907,pp.142-155; Frame,G.,Rulers of Babylonia from the second dynasty of Isin to the end Of Assyrian domination(1157-612BC.).London,1995,Babylonian period,Vol.2,PP.1135. (=RIMB),

على أســماء الشهود الذين تواجدوا خلال إعلان الوثيقة والذين بلغ عددهم ثلاثة عشر شخصاً و تنتهي بخاتمة يذكر فيها الدعاء الـــى الآلهة العظام لكي تنزل اللعنات على مـــن يحاول التلاعب بها و محوها أو تغيير مضامينها أو كسرها[١].

اما فيما يتعلق بالمعاهدات،فعادة ما تتالف المعاهدات المبرمة مع الاطراف من مقدمة يتم ذكر الاطراف المتعاهدين بها وعناوينهم الملكية او غير الملكية،ثم يلي ذلك القسم بالالهة العظام بالتزام طرفي المعاهدة بما تحمله من مضامين خاصة بها وذلك لاعطاء الصبغة الدينية لها وترهيب اطراف المعاهدة بعدم الاخلال باي بند من بنودها ، بيد ان الملاحظ في هذه الالهة بانها تمتاز بكثرتها في المعاهدات اذ كان يعتقد أن فعالية كل لعنة تكمن في كل من الآلهة المذكورة في المعاهدة [٢]،ثم ياتي بعد ذلك متن المعاهدة الذي يحوي على المضامين التي يتم الاتفاق عليها بين طرفي المعاهدة [٣]،وبعد ذلك تاتي خاتمة المعاهدة والتي من العادة ان تحوي على اللعنات التي تسببها الالهة على كل من تسول له نفسه بالاخلال ببنود المعاهدة ومن ثم يتم ختم هذه المعاهدة باختتام الاطراف المتعاهدة[٤]، ومن خلال هذه المعاهدات نجد ان اللعنات ارتبطت بها ارتباطا وثيقا بحيث ان اللعنات تكاد تكون جزءا وطرفا مهما فيها لانها تعمل على اضفاء الصبغة الترهيبة لاطراف المعاهدة وهي واعزا ورادعا دينيا لهم لابرام المعاهدة وعدم الاخلال بمضامينها[٥] .

ان إقحام الآلهة في إجراءات عقد المعاهدات هو بمثابة ضمان لتنفيذ بنودها وعدم نقضها، لهذا السبب تؤكد خواتيم المعاهدات على هذا الأمر، وتصب اللعنات الإلهية

---

[١] اسماعيل،بهيجة خليل،سلالة ايسن الثانية ووثيقة النصر للملك نبوخذنصر الاول،الجيش والسلاح،ج١، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢١٦.

[2] wiseman Treaties,pp.25-26

[3] Munn-Rankin,J.M.," Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C", Iraq, Vol. 18, No. 1, 1956,p.92

[٤] الفتلاوي،احمد حبيب سنيد،اسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة واسط،كلية التربية،قسم التاريخ،٢٠٠٦،ص ١٠٦

[٥] سليمان ، عامر ، جوانب من حضارة العراق القديم ، في (العراق في التاريخ)، نخبة من الباحثين العراقيين، بغداد ، ١٩٨٣، ص٧٨ .

على كل من يقوم بنقض المعاهدة أو عدم الالتزام ببنودها[1]، أما من ينقض المعاهدات فالالهة كفيلة بان تنزل عليه لعناتها فعلى سبيل المثال يصور احد النصوص العقاب الإلهي الذي أنزلته الآلهة على القبائل العربية المسماة (قيدار) بعد ان نقضت المعاهدة التي ابرمتها مع الملك الأشوري آشور- بانيبال(**... بقية العرب الذين فرّوا أمام أسلحتي، ايرّا Erra الإله القوي تغلب عليهم، الكارثة حلت بهم فأكلوا لحوم أطفالهم لتفادي الموت من الجوع. كل اللعنات التي دونت في القسم باسمي وأسماء الآلهة، أنت (الإله) أمرت لهم تماماً قدرهم المحتوم المرعب: صغير الجمل، صغير الحمار، عجل، حمل يرضع من سبع حيوانات دون جدوى، لا يشبع بطونهم بالحليب. الناس في بلاد العرب سأل بعضهم بعضاً: لماذا مثل هذهِ الكارثة نزلت على بلاد العرب- لأننا لم نلتزم بالقسم العظيم لآشور، أخطأنا ضد أفضال آشوربانيبال، الملك...)**[2].

ويتسال المرء فيما اذا كانت الهة الاطراف المتعاقدة هي مختلفة وهي من وجهة نظر كل طرف الى الاخر هي الهة اعداء فكيف يتم القسم بها وكيف تنزل اللعنات اذا ماكانت غير معترف بها او غير مطاعة من الطرف الاخر ،ويبدو ان هذا التسال تحدده قضية احترام الهة الطرف الاخر من الاطراف المتعاهدة بحيث ان المعاهدة بجزيئات قسمها ولعناتها تكون مقبولة من قبل طرفيها.

ومن خلال استقراء النصوص المسمارية التي تتضمن المعاهدات نجد ان الفقرات الخاصة باللعن فيها تشغل حيزا مهما ،باعتبار ان من ينقض المعاهدة يعد إثماً بحق الآلهة وعدم التزام بالتعاليم الدينية،وقد اورد الملك الاشوري اسرحدون مضمون ذلك حينما اشار الى الحاكم نابو – زير – كيتي – ليشر ابن مردوخ – بلادان،الذي لم

---

[1] Kuhrt, Amelie, The Ancient Near East C. 3000- 330 B. C,Vol.2, ,London and New York, 2002,,p.515

[2] الامير، سعدون عبدالهادي برغش، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم ٣٠٠٠- ٥٣٩ ق.م ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب،قسم التاريخ ،٢٠١٠،ص ١٤٦.

يحفظ بنود المعاهدة المبرمة مع اشور وبالقسم بالهة العظام التي لعنته بلعنة الموت بالسيف بعد ان هرب الى عيلام وكالاتي (**....في ذلك الوقت فأن نابو – زير – كيتي – ليشر ابن مردوخ – بلادان حاكم أرض البحر الذي لم يحفظ المعاهدة ولم يأخذ بنظر الاعتبار إحسان بلاد آشور ونسى إحسان والدي وخلال الفوضى في بلاد آشور حشد قواته ... أن هذا الثائر المحرض (على الفتنة) سمع بقدوم قواتي وهرب إلى عيلام مثل الثعلب ولأنه حنث باليمين بالآلهة العظيمة آشور ، سين ، شمش ، بيل، نابو ، فإنهم فرضوا عليه عقاباً ثقيلاً وقتلوه بالسيف في عيلام...)**[١] .

كما ابرم الملك اسرحدون معاهدة مع اتبعاه ،اذ تضمنت الكثير من الجوانب التي حاول فيها الملك اسرحدون ضمان ارتقاء ولديه العرش الاشوري والبابلي،وقد حوت المعاهدة قائمة من اللعنات على الطرف الذي ينتهك أيًا من الأحكام المنصوص عليها في المعاهدة[٢]،وفيما يلي اهم هذه اللعنات[٣]

٤٢٥- عسى نينورتا رئيس الآلهة يسقطك بسهمه السريع.

٤٢٦ [عسى] ان يملئ السهل [بجثثكم] عسى يطعم

٤٢٧ من لحمك إلى النسر و ابن آوى.

٤٢٨ [عسى عشتار ، ألمع النجوم] تجعل زوجاتك

٤٢٩ فراش في حضن عدوك امام عينيك. عسى أبناؤك

٤٣٠ [لا تملك بيتك]. عسى يقوم عدو أجنبي بتقسيم بضائعك.

٤٣ عسى [جوبيتر] ممجد [اله الآلهة لا يريك]

---

[1] Parpola, S, Watanabe, K, Neo- Assyrian treaties and Loyalty oaths, SAA, Vol. 11, helsinki, 1988, P. XXIII.

[2] Mallowan,M.,E.,L.,“The Excavations at Nimrud (Kalḫu), 1955” ,Iraq, Vol. 18, No. 1,1956, P.13; wiseman Treaties,p.22.

[3] wiseman Treaties,P.62.

٤٣٢ دخول الاله؟ في إيساكيلا عسى أن يدمر حياتك.

٤٣٣ [عسى مردوك ، الابن البكر] ، يحدد لك مصير خطير

٤٣٤ عقوبة (و) لعنة لا تنفصم.

٤٣٥ [عسى ساربانيتو الذي يعطي] الاسم والنسل ، تدمر

٤٣٦ اسمك ونسلك [من الارض].

٤٣٧ [عسى سيدة الآلهة ، سيدة الخليقة] تقطع

٤٣٨ [من] أرضك. عسى تجعل صرخات نادرة]

٤٣٩ [أطفال صغار في الشوارع والساحات].

٤٤٠ [عسى أداد ، المتحكم في مياه السماء والأرض]

٤٤ [(جفف) البرك الخاصة بك ،......]

٤٤٢ طوفان عظيم أرضك يا رب

٤٤٣ الجراد يقلل من الارض يأكل حصادك

ويبدو ان واحدة من وسائل الحفاظ على الكتابات سواء اكانت ملكية او غير ذلك هو تذييل مثل هذه الكتابات بكلمات ترهيبية فضلا عن اللعنات التي يتجنبها الاشخاص وان مثل هذه اللعنات تكون رادعا لمن تسول له نفسه في العبث بالكتبات وتغيير محتوها او مضمونها وهي احدى الوسائل المهمة التي اتبعها بالاخص حكام وملوك سكان بلاد الرافدين في كتاباتهم وكالاتي(**...احفظ كتاباتي بكلمات غاضبة ولعنات...)**[١].

[1] CAD,A/2,P:304:a

ولا يقتصر دعاء الملوك بانزال اللعنات على اؤلئك المتطاولين على كتاباتهم والمتسببين بمحوها او بتغيير مضمونها فحسب بل تشمل ايضا كل من يعبث بانجازاتهم وخاصة فيما يتعلق بالجانب الديني، كذلك تشمل دعوى الملوك على الامراء والاحفاد من بعده الذين لا يحترمون وصيته ويتركونها عرض الحائط ولا يقومون بما اوصى به من اشياء وخاصة فيما يتعلق بصيانة المعابد والزقورات،وقد اشار الملك تكولتي-ننورتا الاول الى هذا الجانب وكالاتي **(...عسى الالهة تلعن من لايرمم برج المعبد ويلقي بمسلتي وكتاباتي جانبا...)**[١].

وفي نص اخر ايضا اشارة الى اللعنات التي تنزل وتصيب كل من تسول له نفسه في تغيير او اعادة صياغة مضمون الالواح وخاصة فيما يتعلق بالكتابات الملكية وكالاتي **(...ان اي ملك او حاكم يحاول تغير صياغة هذا اللوح سيكون ملعون من قبل اشور وادد وبير وانليل (مدينة)اشور وعشتار (مدينة)اشور...)**[٢].

ويذكر ان سكان بلاد الرافدين قد دونوا اللعنات في العديد من وثائقهم وكذلك فعل ذلك الملوك في نصبهم التذكارية وذلك لحمايتها من العبث والتغيير في مضامينها وقد دونت مثل هذه اللعنات على تلك الكتابات،لذا عد تدوين اللعنات في الكتابات احدى اهم الوسائل للحفاظ على المدونات الكتابية سواء اكانت ملكية او غير ذلك، كما اشار احد النصوص المسمارية**(....اللعنات التي نقشتها على هذا النصب...)**[٣]،

أن العديد من الكتابات التاريخية ورد فيها ذكر العروش تضمن بعضها اشارات إلى دور الالهة في اختيار من يتولى العرش وتفاخر الملوك باعتلائهم العروش، وبعضها

---

[1] Weber,O.,Ausgrabungen der deutschen orient-gesellschaft in Assur,Leipzig(1922), (=KAH,2), 60:127

[2] Postgate,JN.,Neo-Assyrian Royal Grants And Decrees (Studia Pohl (Series Major)),Rome,1969, No. 10:66; Johens,C.H.W., Assyrian deeds and documents,London,1998,(=ADD), 646 r. 33
[3] MDP, pl. 22 ,v :22

جاءت على صيغ ادعية من اجل تثبيت عروش الملوك وتقوية سلطتهم وبعضها الآخر جاء على شكل لعنات لتقويض الحكم وزوال ملكهم وسقوط عروشهم[١].

ثالثا:**سنارات الابواب**

ولم تقتصر ادراج اللعنات في شواهد القبور وفي المسلات او حتى في احجار الحدود او في نصوص مسمارية اخرى، بل تعدى ذلك الى وجودها في الكتابات المدونة على سنارات الابواب[٢]،ففي العصر الاشوري الحديث ،ضمت الكتابات المسمارية على سنارات الابواب تفاصيل عديدة اختلفت عن سابقيتها من كتابات السنارات فاخذت تذكر تفاصيل البناء وكذلك الحملات العسكرية سواء اكانت خارجية او داخلية ،كما تتضمن اسلوب خطابي لمن يلحقهم وياتي بعدهم من امراء وملوك وكذلك القسم بالاله فضلا عن اللعنات التي تضمنتها هذه السنارات على كل من تسول نفسه التلاعب بمضومنها[٣].

رابعا:**التماثيل**

كذلك ادرجت اللعنات ايضا على الكتابات التي تحويها بعض التماثيل[٤]،لمن يحاول نقلها او تحريفها او حتى سرقتها [١] ،فعلى سبيل المثال هناك تمثال مكرس للإلهة أنانا

---

[١] محمد،عبد الحسين فالح، العرش في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠١٨،ص ٤١؛ مريم عمران، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية،بغداد،٢٠١٤، ص ٥٠;

Safar, Naeem Odeh,and Faha ,Saad Salman,“ Important information about the throne in the Mesopotamian civilization”, Psychology and education,Vol.58, 2021,pp.7622-7632.

[٢] حول الكتابة عى سنارات الابواب،يراجع:
الحامد، سعاد عائد محمد سعيد، الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة على سنارات الابواب، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار،٢٠٠٣.

[٣] المصدر نفسه، ص ١٩; الأحمد، سامي، سعيد، "كتابة التاريخ عند الآشوريين في العصر السرجوني (٧٤٧-٦١٢)ق.م"، مجلة سومر، مج ٢٥، عد ١-٢، ١٩٦٩، ص٤٥;

17. Ebeling, E., “Sammlungen Von Beschworung Formeln Leilsin Sumerisch – Akkadischer teils In sumerischer order Akkadischer Sprache”, ArOr, Vol. XXI, Praha, 1953,pp.356-401

[٤] حول التماثيل،يراجع:

من العصر السومري الحديث دون فيه الاتي (**... من يخرج هذا التمثال من معبد أنانا أو يحطمه أو يمحو كتابته عسى الإلهة انانا / عشتار ان تقرر مصير رأسه في مجلس الآلهة وعساها ان تقوض كرسي عرشه وان تقطع دابر ذريته...**). ان مثل هذه الكتابات التذكارية تتضمن اللعنات على من يمس التمثال ومن ضمن هذه اللعنات انتزاع عرشه أي ملكه إذ إن العرش يمثل الملك والسلطة والحكم[2].

وفي كتابات الملك كوديا اشارت الى اللعنات ،اذ يذكر في كتاباته على احدى تماثيله بانه تم اختياره من بين ٢١٦,٠٠٠ شخص من سكان مدينة لكش،ومن ثم يذكر المدن التي جلب منها مواد البناء لعمليات البناء التي تضمها مدينة لكش فضلا عن اللعنات التي تضمنها التمثال الى كل من يحاول العبث به او نقله (**...الذي يبعد (التمثال) من معبد أينانا أو يحطمه أو يمحو الكتابة التي عليه ، عسى أينانا سيدة جميع الأراضي أن تلعن هذا الشخص بالذات في المجلس بين شعبه، عسى أن تزعزع أسس العرش المشيدة من اجله ، وعسى أن تبيد ذريته وعسى حكمه أن يكون قصيراً ...**) [3].

خامسا:**العقود المبرمة**

لم يقتصر تدوين اللعنات على الكتابات الملكية، بل دونت ايضا في العقود التي ابرمت بين اطراف العقود وكان الغرض منها ايضا للحفاظ على بنود العقد في حالة انتهاكه من قبل حد الاطراف وهي تعد بذلك وسيلة ضامنة لكل طرفي العقد سيما

الزبيدي،مها حسن رشيد،و الشويلي،سعد سلمان فهد،"التماثيل في ضوء النصوص المسمارية المنشورة"مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية،عدد٣،ج ٢، ٢٠٢٢، ص ص ٤٢٧-٤٤٦.

[1] Goetze ,A , “The Statue of Idri-mi by Sidney Smith”, JCS, Vol. 4, No. 4. 1950,P.229.

[2] محمد،عبد الحسين فالح، العرش في بلاد .... ،ص ٤١; مريم عمران، الفكر الديني ....، ص ٢٩٧.

[3] العكيلي ،رجاء كاظم عجيل، سلالة لجش الاولى ٢٥٥٠ - ٢٣٧٠ ق.م والثانية ٢٢٥٠ - ٢١١٤ ق.م : دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم التاريخ، ٢٠٠٦،ص ١٠٦;

Zólyomi,G., Genitive Constructions in Sumerian, JCS,Vol. 48 ,1996,P.43.

وانها تحوي على على عبارات ترهيبية مخيفة تؤدي بالنتيجة الى رهبة الاطراف المتعاقدة بعدم الاخلال بالعقد وقد اشار احد النصوص المسمارية الى هذا الجانب وكالاتي(**...هو كتب فيه (العقد) لعنة الالهة العظماء (يجب اي احد ينتهك شروط العقد)...)**[١]، وقد اشارت النصوص المسمارية الى ان سكان بلاد الرافدين كانوا يخشون اللعنات المدونة على النصب التذكارية او حتى على الرقم الطينية وكالاتي(**...لأنة يخاف من اللعنة الشريرة المكتوبة عليه...)**[٢]،كما اشارت النصوص التي تتضمن امتلاك الحقول وشرائها الى بعض العقوبات الجزائية ،ففي احد النصوص العائدة الى العصر البابلي الوسيط تم اقرار شرطا جزئيا في حالة ادعاء البائع على المشتري في المستقبل بان تلعنه الالهة العظام بحسب النص المسماري وان مثل هذه اللعنات تمثل رادعا دينيا فضلا عن الروادع والعقوبات القانونية الاخرى التي تتضمنها مثل هكذا وثائق والتي عادة ما تنص بالغرامة الجزائية التي تحدد مقدار معين من الاموال(الفضة) وكالاتي (**...سوف تلعن آلهة الملك من يأتي مدعيًا ليأخذ هذا الحقل...)**[٣].

ويبدو من خلال استقراء النصوص المسمارية ان عملية كتابة اللعنات من قبل الاشخاص على الوثائق والنصوص المسمارية عادة ما يتم مصاحبا بذكر الالهة والابتهال لهم وقد اشار الى ذلك مضمون احد النصوص العائدة الى العصر الكاشي مدون على حجرة حدود كودرو وكالاتي (**....هو وضع الوثيقة المختومة وكتب عليها اللعنات عليها مبتهلا الى الالهة العظام بها ...)**[٤].

و في احد النصوص المتعلقة بايداع احد الحقول من شخص الى اخر حرر هذا العقد من الايداع بوثيقة مختومة وقد حوت ورتبت هذه الوثيقة بعبارات تتضمن

---

1 Strassmaier, J. N. , Inschriften von Nabonidus,Leipzig(1892) .(=Nbn), 356:18

2 BBSt, No. 11, ii: 17

3 MDP, pl. 20 : 9
4 CAD,K,P:138:b

اللعنات ولعل هذه اللعنات تختص بالشخص الاخر في حالة عدم ارجاع الحقل لصاحبة،علما ان هذه الوثيقة قد ابرمت بحضور اخوة صاحب الحقل وكالاتي(**...قام فلان بايداع الحقل الى فلان الثاني في وثيقة مختومة بصيغة لعنة ملائمة و بحضور اخوته ...)**[١].

سادسا:**شواهد القبور**

ويبدو من خلال البقايا الاثرية والكتابات المسمارية التي كانت تتضمنها بعض المدافن وخاصة المتعلقة بالملوك والملكات انها كانت تحوي شاهد لصاحب القبر يتضمن اسمه وبعض اللعنات التي ستحل الى كل من يحاول العبث بالقبر ومحتويات القبر[٢] ،فعلى سبيل المثال تضمن قبر الملكة الاشورية يابايا زوجة الملك تجلات-بليزر الثالث **tiglat-pileşer** III (٧٤٤-٧٢٧ ق.م)،شاهد قبر وهو عبارة عن نص مسماري يحوي على ٢٢ سطرا كتابيا تضمن بعض اللعنات[٣].

كما اشار شاهد قبر اخر يعود الى العصر الاشوري الحديث الى اللعنات التي تصيب كل من يعبث بموجودات القبر وكالاتي(**... اما من تكون مسؤولا ام حاكما ام قاضيا ام اميرا مقيما في البلاد، لاترتكب اثما بحق هذا القبر والعظام الموجودة فيه، بل احفظ موضعه وانشر عليه حمايتك الطيبة ليطيل الاله مردوك، السيد العظيم، مدة حكمك ويرعاك بحمايته، عساه ان يحفظ اسمك وذريتك ويهبك الحياة لايام طويلة، اما اذا قام أي امير او مسؤول او حاكم او قاض او نائب عن الملك في البلاد بارتكاب الاثم بحق هذا القبر والعظام الموجودة فيه فغير موضعها ونقلها الى مكان آخر او حرض شخصا اخر على الاساءة اليه، فعسى الاله مردوك، السيد العظيم، ان يمحوا اسمه وذريته وسلالته ووارثيه من احاديث الناس، وعسى ان يقصر الاله**

---

[1] BBSt, No. 9, i :26

[٢] حول القبور الملكية ،يراجع:
الوردي،محمود فارس عثمان،المدافن في العراق ....،ص ص ٧٨-١٣٠.

[٣] المصدر نفسه، ص ١٠٦; مصطفى،هبة حازم،نساء القصر الاشوري، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٢،ص ١١٩.

(نابو) من عمره، وعسى ان يبيح الاله (نركال) حياته للطاعون والكوارث وسفك الدماء...)[١].

سابعا:جسد الانسان(الوشم)

كما مارس سكان بلاد الرافدين الوشم على اجزاء الجسم وكتابة بعض العبارات او الرسوم عليه،ايمانا منه بتاثيراتها السحرية والدينية ،ويعد هذا الوشم والرسومات على الجسم من الموروثات التي كانت وما زالت تستعمل الى يومنا هذا ،وقد اشار احد النصوص المسمارية الى قيام احد الاشخاص برسم صورة نجمة على احدى يديه ثم دون اللعنات عليها وكالاتي **(...رسم النجمة وكتب اللعنة على يده...)**[٢].

---

[١] الوردي، محمود فارس عثمان، المدافن في العراق .... ، ص ١٣٠.

[2] Dougherty,P.,record from erech(555-538), oxford,1920. (=YOS, 6), 79:15

المبحث الأول:اللَّعنات وارتباطها بالأمراض

عدت الأمراض إحدى أهم الجوانب التي أثرت تأثيرا كبيرا في فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم،وتعددت وتنوعت هذه الأمراض بحسب الحالات ،وبحسب التشخصيات المرتبطة بها[١]،وقد عنى سكان بلاد الرَّافدين بهذه الأمراض وحاولوا أن يجدو لها العلاجات المناسبة بما أملت عليهم تجربتهم في السنين المتعاقبة ؛ فتولدت لهم الخبرة بالأمراض وعلاجاتها لاسيما فيما يتعلق بالأعشاب الطبية، وأول مصاديق حدوث اللَّعنات على الأشخاص لاسيما تلك اللَّعنات التي ترتبط ارتباطا مباشرا بالأمراض، هو تدهور حالة الشخص الملعون وصحته الذي يكون بعد أصابته باللَّعنة بصحة غير جيدة ؛ كما في النص الآتي **(...الرجل الملعون لن يبقى بصحة جيدة...)**[٢]

أولا:كف الإله

وواحد من الأمراض التي تصيب الأشخاص هو مرض عرف بكف ،أو يد الإله ،ومنها الإله عشتار والإله إنليل وغيرهم من الآلهة ،وقد أوردت لنا النصوص المسمارية ما يرتبط بهذا المرض و بعض الأعراض التي ترتبط ارتباطا مباشرة باللَّعنات ، فبعض المصابين بهذا المرض تصيبهم حالة أشبه ما تكون بحالة جنون بحيث إنَّهم يقومون بلعن الآلهة وضرب كل من يرونه أمامهم وقد أشار إلى ذلك أحد النصوص؛ كما في النص الآتي **(....هو يلعن الآلهة ،هو يضرب كل من يراه(مرض كف الاله)...)**[٣].

[١] رشيد،مها حسن،واخرون،"ملامح عامة حول الطب في حضارة بلاد الرافدين" ،مجلة اكليل،مج١،عد ٤ ،٢٠٢٢،ص ٩١: سامية،معوشي،"شخيص الأمراض واسبابها وطرق علاجها في حضارة العراق القديم (الطبابة بالماء انموذجا)"،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مج ٧ ،عد ١، ٢٠١٩ ، ص ص ٨٢-٩٩ : شيت،ازهار هاشم،و علي، صمود حسين،"بعض الوسائل المستخدمة لمعالجة الأمراض في بلاد الرافدين"،مجلة دراسات موصلية ،عد٣٤، ٢٠١١، ص ١٢٢ :

[2] Fallkenstein‹A.‹Literarische keilschrifttexte aus uruk‹Berlin‹1931.(= LKU)‹ 33‹ r. 7

[3] Clay. A‹T‹ Epics‹ Hymns‹ Omens and Other Texts ‹BRM‹ Part 4. New Haven‹ Yale University Press‹ 1923‹ 32:2

ثانيا:مرض الاستسقاء

من خلال استقراء النصوص المسمارية تبيَّن أنَّ هناك أنواع معينة من الأمراض تسببها الآلهة ، كل بحسب وظيفته وقوته، وأنَّ مثل هذه الأمراض تصنف بحسب الباحثين كونها لعنات تصيب بها الآلهة ما تشاء من الأشخاص، وواحدة من الأمراض التي ارتبطت باللَّعنات هو مرض الاستسقاء [1]الذي ورد في صيغته السومرية على نحو **A.GA.NU.TI.IL.LA** الذي يقابله بالأكدية **agannutillû**[2] ،فقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى ارتباط الإله مردوك بمثل هذه المرض ؛ كما في النص الآتي **(...عسى الإله مردوك ملك السماء والأرض أن يملأ جسده بمرض الاستسقاء(الشخص الملعون)الذي قبضته(اي المرض)لايمكن فكها...)**[3]، ومن خلال هذا النص نستشف منه أنَّ مثل هذه الأمراض على الأقل في فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم هي وليدة اللَّعنات التي تسببها الآلهة، ومن خلال النص أيضًا يتبيَّن أنَّ هناك بعض اللَّعنات(الأمراض)التي لايمكن التخلص منها ،وتعد من اللَّعنات القوية التي شبهها سكان بلاد الرَّافدين أنَّها مثل قبضة اليد التي لايمكن فكها دلالة على أمساكها بالشخص الملعون، كما ارتبط هذا المرض أيضًا بلعنة تانيب

[1] مرض الاستسقاء هو عبارة عن مرض يصيب البطن ويؤدي الى تجمع السوائل التي تحتوي على البروتين فيها الامر الذي يؤدي بدوره الى زيادة في حجم البطن عن وضعها الطبيعي وحدوث نقص في الشهيَّة مع الشعور بضيق النَّفَس والانزعاج في بعض الأحيان ، مرعشي،محمد،معجم مرعشي الطبي الكبير،بيروت،٢٠٠٣، ص ٤٤.

[2] حول مصطلح agannutillû يراجع:

[3] BBSt، No. 7 ii 25: CAD،A/1،P.144:a: Glassner،J.J.، "DROIT ET DIVINATION: DEUX MANIÈRES DE RENDRE LA JUSTICE. À PROPOS DE DĪNUM، UṠURTUM ET AWATUM"،JCS،Vol.64،2012، pp. 39-56: Dewar،B،N.، Representations of Rebellion in the Assyrian Royal Inscriptions، A thesis submitted to the University of Birmingham for the degree of Doctor of Philosophy، University of Birmingham،2019،P.242.

الضمير بحيث إنَّ الإنسان يدعوا على نفسه ،فقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى تأنيب أحدهم لنفسه نتيجة لفعل معين ومن خلال النص إشارة إلى أنَّ هذا الشخص يدعو من الإله أنَّ يصيبه بمرض الاستسقاء لكي يلعنه كعقوبة ،أو تأنيب لضميره ومن ثمَّ فإنَّ النص يشير إلى حالة من حالات اللَّعنات التي توضح أنَّ هناك لعنات منشأئها أو موردها الإنسان نفسه عن طريق دعائه على نفسه لسبب ما ؛ كما في النص الآتي(**... دعني احصل على مرض الاستسقاء ،عقابك العظيم الذي لايمكن إزالته...**)[١].

كما ارتبط هذا المرض أيضًا بالإله إيا ففي أحد النصوص إشارة إلى دعاء أحدهم على عدوه بأنَّ يمده الإله إيا يوميا بالماء الوفير ويصيبه بمرض الاستسقاء؛ كما في النص الآتي(**...عسى الإله إيا ان يغدقك بالماء للشراب،وعسى أن يصيبك(يملأك) بمرض الاستسقاء ...**)[٢].

ثالثا: مرض الشلل

من الأشياء والنتائج التي تسببها نزول اللَّعنات هو إصابة الملعون بالشلل؛ إذ اعتقد سكان بلاد الرَّافدين في أحيان معينة أنَّ الإنسان المشلول، ربَّما أصابته لعنة ما ؛ كما في النص الآتي (**....الذي شلته اللَّعنة...**)[٣]، وفي إشارة أخرى تحمل المضمون نفسه(مضمون اللَّعنة التي تسبب الشلل)،أشار نص آخر إلى الآتي(**...إذا ما عظم الشرسوف لدى الإنسان سبب له شلل كما تسببه اللَّعنة...**)[٤]

---

[1] Figulla، H. H،. Business Documents of the New-Babylonian Period (UET،4)،London and Philadelphia، . 1949، 171:16
[2] wiseman Treaties، 522

[3] CAD،K،P:251:a
[4] Thompson،R.،Assyrian medical texts،oxford،1923، (=AMT)، 41،1 ،iv :33

عظم الشرسوف هو طرف الضلع اللين المشرف على البطن،ينظر:

وفي نص آخر إشارة إلى المضمون نفسه، وهو تسبب اللَّعنات بالشلل(**... الذين شلتهم اللَّعنة....)**[١]، ونجد أيضًا في بعض أحجار الكودرو تخصيص بعض اللَّعنات بأمراض معينة،فقد أشارت إحدى اللَّعنات التي تضمنتها أحجار الكودرو باللَّعنة التي لا يمكن إزالتها وإصابة الشخص الملعون في عينه وصمم في اذنيه ، وشلل في أطرافه.

إنَّ هذا التعدد في الأمراض هو أحد أهم الروادع التي تجنب وقوع التجاوزات على الملكيات الفردية التي تنص عليها أحجار الكودرو(**....عسى الآلهة أن تنزل علية لعنة لاتنفصم..... من العيون،والصمم في الأذنيين وشلل في الأطراف...)**[٢].

رابعا: أمراض الحنجرة

أشار أحد النصوص إلى إصابة اللَّعنات بكل أجزاء الجسم بدءاً من الرأس وحتى اخمص القدم كما نعتت اللَّعنة في هذا النص بالخطيرة، بيد أنَّ هذه اللَّعنة أعطت خصوصية للمرض الخطير الذي يصيب الحنجرة الذي عد بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم بأنَّه نوع من أنواع اللَّعنات ؛ كما في النص الآتي(**....اللَّعنة المرض الخطير في حنجرتي وفي كل أجزاء الجسم من الرأس إلى القدم...)**[٣].

خامسا: مرض الجذام[٤]

ترتبط بعض الأمراض بالآلهة؛ وما تسببه هذه الإله من أمراض أي بمعنى آخر أنَّ هناك آلهة معينة تختص بأمراض معينة ، وأنَّ بعض هذه الأمراض كما

مسعود،جبران،الرائد،دار المعلميين للملايين،ط ٧،بيروت، ١٩٩٢،ص ٤٦٩.

[1] CAD،M/1،P:190:a
[2] VAS،1، 37، v :39

[3] **CAD،k،P:410:b**

[٤] الجذام أحد الأمراض المزمنة والمعدية والتي عادة ما تسببه بكتريا تصيب الجلد على وجه الخصوص ،يراجع:
مرعشي،محمد،معجم مرعشي.....، ص١٦٧

أشرنا في فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم تعد من اللَّعنات فعلى سبيل المثال اختص الإله شمش والآلهة عشتار بمرض الجذام الذي عد أحد اللَّعنات التي تصيب البشر ؛ كما في النص الآتي **(...ذلك الذي لعن من قبل أينانا وشمش ،وأصبح ممتلئا بمرض الجذام...)**[١].

سادسا: مرض الكآبة والهم

بحسب معتقدات سكان بلاد الرَّافدين أنَّ الآلهة هي التي خلقت البشر، وهي التي تدير شؤونهم ،وتدبر أمور حياتهم ،وبالمقابل يجب عليهم احترامها ،وطاعتها ،وخلاف ذلك ستغضب عليهم، وتنزل اللَّعنات عليهم،أي بمعنى آخر أنَّ الذنوب والخطايا التي يقترفها الناس ستؤدي بالنتيجة إلى اللَّعنة.،والخطيئة نوعان قد تكون مقصودة والتي تكون ضمن إرادة الإنسان ضد الآلهة ؛ فربما تكون عقوبتها أشد ، وأخطر والأخرى غير مقصودة، فلربَّما تكون قابلة أن تغتفر عن طريق الصلوات، والدعاء، والتضرع للآلهة، وكذلك تقترف الخطايا بحق الأشخاص والأشياء فتستوجب اللَّعنات بحسب طبيعة ونوع الانتهاك لحرمة هؤلاء ؛ مما يؤدي إلى العذاب الجسدي أو الروحي أو المعنوي لمقترف الذنب ،ويسبب له الضرر والحزن طوال حياته ، كما ورد ذكر ذلك في أحد النصوص المسمارية وكالاتي **(... الخطيئة(الذنب) ، واللَّعنة اللذان يلحقان بالناس الحزن(أو الهم والكآبة) ....)**[٢]، ووجه من أوجه اللَّعنات وماهيتها؛ هو إصابة الأشخاص بالحزن ،والهم كما تكون حياته مليئة بالعتمة، والظلمة نتيجة لما يعانيه من غم وحزن ؛ كما في النص **الآتي (....عسى اللَّعنة أن ترمي علية الظلام أو الحزن أو الهم...)**[٣].

وفي إحدى كتابات الملك مردوك-شابك-زيري **marduk-šāpik-zēri** (١٠٨٠-١٠٦٨ ق.م) على حجرة حدود تشير إلى تلك اللَّعنات التي تطلقها الآلهة ،التي تصيب

---

[1] Gadd، C.J.، and Kramer، S،N.، Literary and Religious Texts، UET ، vol.6، 1966، 402:37:

[2] CAD،A/1،P:294:b
[3] CAD،R،P:330:a

البشر، وما تسببه هذه اللَّعنات من إرهاق، وتعب، وتعاسة لكل من تسول له نفسه في العبث بمعطيات الحجر؛ كما في النص الآتي **(...عسى أن تجعل الآلهة) إيامه ؛ لا نهاية لها من النضوب ،والأرهاق ،والتعب ،والتعاسة ،والبؤس...)**[1].

سابعا: أمراض الجسد

عُدَّ جسد الإنسان أحد الجوانب التي تناولتها النصوص المسمارية ،ويحتوي جسد الإنسان على أعضاء عديدة؛ إذ أوردت لنا النصوص المسمارية العديد من المعلومات المتعلقة بهذه الأعضاء ،لاسيما فيما يتعلق بالأمراض التي تصيب هذه الأعضاء وطرائق علاجها،لقد أوردت لنا النصوص المسمارية ارتباط بعض اللَّعنات بجسد الأنَّسان بوصفه كتلة واحدة؛ فقد أشارت بعض النصوص المسمارية إلى اجتماع مسببات المخاطر على الإنسان وهي: اللَّعنات، والأمراض، وعواقب إخلال القسم، أو القسم الكاذب، لقد أدرك سكان بلاد الرَّافدين أنَّ أداء القسم الزور سيؤدي لا محالة إلى إصابة الشخص بغضب الآلهة ، وتجسد مثل هذا الغضب يكون على عدة صور أهمها وأكثرها شيوعا هو نزول الأمراض على جسده التي يعزيها إلى الآلهة، والقسم الذي أقسم به، وعلى الرَّغم من أنَّ اللَّعنات تسبب الكثير من الأمراض، وأنَّ في أحيان كثيرة ارتبط إخلال القسم، أو القسم الكاذب باللَّعنات، إلاَّ أنَّه في أحد النصوص يشير بوضوح إلى اجتماعها معاً؛ ويبدو أنَّ كاتب النَّص أراد أن يشير إلى تلك الحالة المخيفة ،والمزرية التي المت بأحدهم **(...المرض الخطير، والقسم ،واللَّعنة يهدر جسدي (يجعل لحم جسدي يضيع بعيدا)...)**[2].

كما أشار نص آخر إلى تلك اللَّعنات التي تصيب الأجساد ،وتجعل منها أجسادا منهمكة ؛وتسبب أيضًا ضيقا في التنفس، وعدم الراحة ؛ كما في النص الآتي**(...باللَّعنة ،والبلوى كان جسده يضوي ،ونفسه يضيق ،وكان اللعاب والزبد يملآن فمه، وحلَّ به العذاب ،والأنين فهو منهك إلى أبعد حد، وهو متشرد ليلا**

---

[1] ZA،Vol.65/1،2009، 58:84

[2] King،L.W.، babylonian magic and sorcery،London،1890.(= BMS)، 12:52

،**ونـهارا ولا يترك له المرض فرصة للراحة...)** [1] ، وفي نص آخر إشارة إلى اللَّعنات التي تصاحب إحراق جسد أحدهم ؛ كما في النص الآتي**(...بلعنة ،وسب يحرقون جسده...)**[2].

ثآمنا: الطاعون والنوبات

عُدَّ الطاعون أحد الأمراض التي أصابت سكان بلاد الرَّافدين،ويبدو أنَّ انتقال هذا المرض، وعدواه قد عرفها سكان بلاد الرَّافدين ؛لذا كان من الأمراض التي يخشون الإصابة بها ؛ لأنَّها تسبب إلهلاك والموت[3]،وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص العائدة إلى الملك آشور-باني –بال الذي وصف تكدس الناس في أكوام ؛ بسبب موتهم بوباء الطاعون **(...وكانت الجثث مكدسة حتى (بعد) المذبحة التي سببها الطاعون...)** [4] ،ونسب هذا المرض للآلهة، لاسيما فيما يتعلق بالإله ننورتا ؛وكذلك الآلهة عشتار[5]،وهو من الأمراض التي تسبب الموت المرتبط باللعنات ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى خطر هذا المرض**(...هناك أطفال صغار في عائلتي الذي توفوا بالطاعون...)**[6].

كما عد الإله نركال سيدا للطاعون وهو المسؤول على إنزال هذا المرض[7] ،ومن اللَّعنات التي يصيب بها هذا الإله والإله ننورتا ،هو قطع النسل والأرحام من الأشخاص بحيث انه بمرور الزمن يختفي اسمه ؛ لعدم وجود من يحمل اسمه من النسل والذرية ؛ كما في النص الآتي **(...عسى ننورتا ونركال سيدا الطاعون،أنَّ**

---

[1] شمار،جورج بوييه شمار،المسؤولية الجزائية في ......،ص ٨٥.

[2] EKnudsen،"A Version of the Seventh Tablet of Shurpu، from Nimrud" Iraq، Vol. 19، No. 1 ، 1957،P.53.

[3] Goetze،A.،Old Babylonian Omen Texts، Oxford (1947)،(=YOS،10)، 17:37:

[4] Streck Asb، 214 r. 9:

[5] CAD،b،p.103:b

[6] Knudtzon،J.A، Die El-Amarna- Tafeln، 2 Vols،Leipzig(1915).(=EA)، 35:38

[7] Budge،E.A.W،and King،W.، Cuneiform texts from Babylonian tablets،Vol.25،London(1909). (=CT،Vol.25)، 36 r. 20،

يجعلوه يختفي من الأرض هو واسمه وأحفاده...)[١] ، ،وقد عزى سكان بلاد الرَّافدين إلى الإصابة بهذا المرض الخطير أيضًا إلى الساحرات ،أمَّا فيما يتعلق بالنوبات بشكل عام فقد أشارت النصوص المسمارية إلى أنَّ المسبب الأول لها هي اللَّعنات التي تنزل على الأشخاص؛ وتسبب لهم مثل هذه النوائب **(...هي (الساحرة) سببها الطاعون الشرير.النوبة سببتها اللَّعنة ...)**[٢].

تاسعا: مرض العمى

عد العمى أحد الأمراض التي أصيب بها سكان بلاد الرَّافدين[٣]،وعرف أطباء بلاد الرَّافدين أنواع العمى ومنها العمى النهاري الذي أشار إليه أحد النصوص**(...(إذا هو(المريض) لا يرى طوال اليوم؛ ولكن يرى في الليل كله فهو عمى النهار...)**[٤]،وكذلك عرفوا العمى الجزئي الذي أطلق عليه المصطلح الأكدي sinlurmâ[٥] ،وقد اختصت الإله عشتار بهذا المرض **(...عسى أن تضرب (الآلهة عشتار) العمى بتلك التي لا تحبك..)**[٦]، وعد هذا المرض أيضًا أحد الأمراض التي ترتبط باللَّعنات ،وقد أشار أحد النصوص إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي**(... إن مقطوعتنا الموسيقية هي لعنة على المراة المنافسة ، نناشد عشتار أن تضربها بالعمى...)**[٧].

---

[1] CAD،Š/2،P:388:a

[2] Clay. A،T، Epics، Hymns، Omens and Other Texts ،BRM، Part 4. New Haven، Yale University Press، 1923.(=BRM 4)، 18:6

[3] Markham J، and others،Mesopotamian Eye Disease Texts، Boston،2020،pp.17-43.

[4] AMT، 13،1:6

[5] Köcher،F، Die babylonisch-assyrische Medizin in Texten und Untersuchungen، Berlin(1963).(=köcher BAM)، 516، ii :30f

[6] Held،M.،"A Faithful Lover in an Old Babylonian Dialogue"،JCS، Vol. 15، No. 1 ،1961،P.7.

[7] Ibid،P.15.

المبحث الثاني:طرائق التخلص من اللَّعنات

لقد أدرك سكان بلاد الرَّافدين الجوانب السلبية التي تثقل بها اللَّعنات كاهل الإنسان الذي يصاب بها،وعرفوا أنَّ هذه اللَّعنات لها أسبابها الخاصة؛ولكنَّها بالمجمل تؤثر بالسلب على حياة الإنسان ،وتجعل حياته تسير بشكل غير اعتيادي؛ لذا عمد على سلك السبل والطرائق المتنوعة بغية أن يتقيها أولا ،وأن يتخلص منها في حالة أصابته بها ثانيا،وعلى الرَّغم من أنَّ النصوص المسمارية أشارت إلى كلا الجانبين؛ إلاَّ أنَّها أيضًا أشارت إلى حالات تتعلق بماهية اللَّعنة نفسها،فبعض اللَّعنات لا يمكن فكها أو التخلص منها ،ومن ثمَّ فإنَّ دأب الإنسان إلى انتزاعها منه يعد من الأمور الصعبة جدا.

لقد أشارت لنا النصوص المسمارية جملة من الجوانب ،والطرائق التي استعملها سكان بلاد لرافدين بغية التخلص من اللَّعنات ،ولنا أن نذكرها بالآتي:

أولا:الرقى

عدت الرقى إحدى الوسائل التي لجأ لها سكان بلاد الرَّافدين؛ للتخلص من اللَّعنات وما تسببه من مخاطر على الإنسان،وعلى الرَّغم من أنَّ بعض الباحثين لا يفرقون بين الرقى والتعاويذ[١] إلاَّ أنَّ النصوص المسمارية أشارت الاَّ كل منهما،واستعملت الرقى لحماية الإنسان لاسيما فيما يتعلق بشرورالسحر(**...لقد قمت بحمايتك برقى،لقدكسرت ما يربطك(من سحر)...)**[٢]، وبسبب ما تحدثه اللَّعنات من أمراض خطيرة ،وتأثر عليه في حياة الإنسان بمفاصلها كافة، ولدرء أخطارها وما تسببه بكل المشاكل عمد سكان بلاد الرَّافدين إلى القيام بأمور عديدة لدرء الإصابة باللَّعنات ومن الأمور التي لجؤا إليها هوعمل بعض الرقى والتعاويذ الخاصة بدرء هذه اللَّعنات ،ففي إشارة لأحد النصوص فإنَّ الرقية التي يتم عملها ينبغي لها أن تدرء

---

[١] للمزيد يراجع:
قاسم،لقمان محمود،و اسماعيل،خالد سالم،انواع التعاويذ والرقى في بلاد الرافدين،مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو، مج العاشر،عد ٢ ، ٢٠٢٢ ، ص ٣١٣.

[2] CAD،A/1،P.159:a

أخطار اللَّعنات الشريرة ؛ كما في النص الآتي(**...الرقية) ينبغي لها أن تدرء الخطر من أي لعنة شريرة...)**[١] .

ثانيا:التمائم

عدت التمائم احدى اهم الطرق التي استعملها سكان بلاد الرافدين لدرء المخاطر،كما استعملت التمائم أيضًا ضد الأحلام المزعجة والتي عادة ما يحلم بها الشخص، لاسيما فيما يتعلق بالأحلام المزعجة غير الجيدة (**..ثلاثة أحجار(عبارة عن تميمة) ضد الرجل الذي يحلم دائما بأنَّه يرى أشخاصا ميتين...)**[٢]،كما استعملت بعض النباتات في الطقوس السحرية وكتمائم أيضًا ،ومنها النبات الذي ورد بصيغته السومرية **U_2.AN.ḪUL$_2$.LA** الذي يقابله باللغة الأكدية **anḫullu** [٣]،وعد هذا النوع من النباتات تمائم تحفظ الروح الإنسانية، وهي مرسلة من قبل الآلهة وتحديدا من قبل الإله إيا والإله اسالوخو(**...نبتة لأنَّخولو هي الحافظة للروح والمرسلة من قبل الإله إيا والإله اسالوخو...)**[٤] .

لقد عمد سكان بلاد الرَّافدين إلى التخلص من اللَّعنات بارتداء التمائم التي عادة ما تحمل مع الأشخاص التي بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم لها القدرة في تشتيت اللَّعنات والتخلص من الأشياء السلبية ؛ كما في النص الآتي (**...عسى (التميمة) تشتت اللَّعنة الشريرة واي تعويذة تنذر بالأشياء السلبية...)**[٥]،ويبدو أنَّ سكان بلاد الرَّافدين اعتقدو أنَّ الإنسان حينما يرتدي التميمة يصبح طاهرًا ويجب عليه أن لا يختلط مع الأشخاص الآخرين لاسيما فيما يتعلق بالأشخاص غير النظيفين(**...مرتدي التميمة يجب أن لا يلمس الشخص غير النظيف...)**[٦] .

---

[1] BMS، 12:68
[2] KAR، 213، iii: 9.
[3] CAD،A/2،P.119:b
[4] BMS، 12:105.
[5] BMS، 12:68
[6] KAR، 185 r. i :7.

ثالثا :التعاويذ

عدت التعاويذ إحدى أهم الجوانب التي يلجأ إليها سكان بلاد الرَّافدين للتخلص من اللَّعنات؛كما استعمت التعاويذ لطرد الشرور، وكذلك للاستشفاء من الأمراض،وعادة ما يتم قراءة عبارات وكلمات معينة على شيء ما ووضعه في مكان معين كتعويذة من الأمراض ،واللَّعنات ،والأرواح الشريرة ،وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص ؛ كما في النص الآتي **(...تقرأ (هذه التعويذة) على قطعة من الصخر (وترميها في الحظيرة)...)**[١]،كما أشار نصا آخر إلى واحدة من أهم أسباب اللجوء إلى التعاويذ واستعمالها **(...(الغرض من هذا التعويذة هي)؛ لمنع مخاوفه من أن تتحقق وإزالة هذه الأمراض من جسده...)**[٢] ، بيد أنَّ بعض من هذه التعاويذ كانت تسمى بأسماء تتعلق بنحو أو بآخر بماهية التعويذة؛ فعلى سبيل المثال هناك إشارة إلى تعويذة ارتبطت بالعقرب وقد سميت هذه التعويذة بـتعويذة مخاطبة العقرب وقد أشار أحد النصوص إلى مثل هذه التعويذة ؛ كما في النص الآتي **(...ذئب غرفة النوم،اسد المخزن...)** للإشارة إلى تعويذة ضد العقرب[٣].

وقد تعددت التعاويذ وتنوعت بتنوع الحالات المراد إبطالها أو تنوع الأمراض المراد التخلص منها، فهناك تعاويذ اختصت بالتطهير من الذنوب والمعاصي ،وأخرى استعملت لإبطال السحر ،بينما حمل صنف آخر من التعاويذ أسماء بالحالات التي وضعت لأجلها ومنها تعويذة وجع الرأس ،أو تعويذة الأسنان،أو تعويذة إبطال اللَّعنات أو تعويذة وجع العيون أو لسعة الأفعى،وكذلك هناك تعاويذ لحفظ المباني والحقول والمدن[٤].

وعمد سكان بلاد الرَّافدين من عمل التعاويذ بغية إزالة اللَّعنات من الأشخاص ، فالتعويذة والتعزيم كانا يمارسان على أوسع نطاق لدى السحرة في بلاد مابين

---

1 CAD،A/1،P.55:a

2 KAR، 42:17

3 Jadd،C.J.، Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum(=CT،38)، London،1925، 38:59

٤ باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٠٨ – ١٠٩.

النهرين. وكانت أغلب أعمال السحر يتولاها النساء ؛ لأنَّ معظم التعاويذ كانت موجهة إليهن[١]،وقد أشار أحد النصوص إلى استعمال التعاويذ في إبطال اللَّعنات ؛ كما في النص الآتي **(...عسى أن تزيل (التعويذة) اللَّعنة الشريرة والمزاج السيء ...)**[٢]،وبعض هذه التعاويذ كانت تنسب وترتبط بالآلهة ، وبحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم أنَّ مثل هذه التعاويذ لها المقدرة في أن تزيل اللَّعنات، وأن تهب حياة أفضل لحامليها ،وقد أشار أحد النصوص إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي (من خلال تعويذتك المقدسة الواهبة للحياة دع اللَّعنة تغادر)[٣].

وعادة ما يقرأ السحرة التعاويذ ،ففي أحد التعاويذ التي تعود إلى زمن الملك سنحاريب **^{d}sīn-aḫḫē-erīa** (٧٠٤-٦٨١ ق.م)،يقرأ الساحر فيها تعويذة لطرد أحد الشياطين ويدعو أن تحل اللَّعنة على الشيطان نفسه**(...أنت الجني الو alû ...ابتعد عليك اللَّعنة...)**[٤]، وفي تعويذة أخرى شملت التخلص العديد من الأمراض، وكذلك اللَّعنات يؤديها كاهن التطهير،وتشمل أداء طقوس الحرق مثل حرق مواد مثل التمر، البصل، الصوف، البذور ورميها في النار مع قراءة صيغة سحرية ؛ كما في النص الآتي **(...ومثل البصل المقشر والمرمي في النار، المستهلك في النار المشتعلة، لا يزرع في بستان، في الأخدود، والحفرة لا توضع، وجذرها لا يثبت في الأرض وساقها لا ينمو ،ولا يرى الشمس، ولا تأتي إلى مائدة إله أوملك، هلا تؤلم وتؤذي ونفذت اللَّعنة، مرض، أوجاع، ذنب، اخطاء، تعدي، المرض في جسمي وعضلاتي يقشر مثل هذه البصلة ،ويحرق اليوم في النار المشتعلة ،هلا آكل العقدة وهلا أرى الضوء...)**[٥].

وهناك أشارات إلى بعض الطقوس والأعمال التي يقوم بها الشخص المذنب للتخلص من ذنبه، أو من اللَّعنة التي تحل عليه ،ويأتي في مقدمة هذه الطقوس

---

[١] شمار،جورج بوييه شمار،المسؤولية الجزائية في ....،ص ٨٧.

[2] BMS. 12:6.

[3] BRM، Part 4، 18:21

[٤] الدوري، رياض عبد الرحمن أمين،السحر في العراق .....،ص ٨٥.

[5] Šurpu)،P. 31، Tablete، V – VI، line، 60 – 72

الأدعية والأناشيد والصلوات التي يؤديها بغية التخلص من ذنبه ،كذلك يقوم في أحيان كثيرة إلى اللجوء إلى النار فيقشر في أحيان معينة بصلا ويرميه في النار، أو يأخذ التمر من الأغصان ويرميه في النار ،أو يرمي الحصران في النار وهذه الأعمال يصحبها تلاوة بعض التعاويذ المحددة ،والمعينة عندها يشرع كاهن معين بإطفاء النار؛ لكي تزول اللَّعنة بذلك[١]، ويلاحظ أنَّ مسألة رمي الأشياء في النار للتخلص من اللَّعنات ليس فقط مختص بحضارة بلاد الرَّافدين فحسب، بل شملت أيضًا الحضارة الحثية التي من بين الطرائق المتبعة لإزالة اللَّعنات جلب جروٍ صغيرٍ ويبصق في فمه من ثم يتم إحراقه معتقدين أنَّ عملية البصاق تنتقل بها اللَّعنات إلى الجرو أو إلى الخنزير أيضًا[٢].

ونجد في إحدى التعاويذ تفاصيل معينة حول سيطرة الأشباح والجن على جسد الإنسان والتأثير على ذلك الجسد،كما بينت هذه التعويذة أسماء الجن ،وعمل كل منهم وتأثيره على الإنسان ؛فعلى سبيل المثال اختص الشيطان أو الجني الاتوكو**utukku** بمطاردة الإنسان مثل الإعصار،كما اختص الجني أو الشيطان الالوalû باقتحام الشوارع والأزقة مثل الريح[٣]،وهكذا أعطت التعويذة الصفات والسمات التي تتسم بها بعض الشياطين ،أمَّا علاقة هذه التعويذة باللَّعنات فقد أشارت التعويذة إلى ما فحواه ، وأنَّ اللَّعنات في أحيان معينة تمكث في بيت الإنسان ،وتصبح كجزء منه ؛ ويصبح البيت ملعونا وما يسكنه ملعونا أيضًا (**.... نامتارو namtarru (الذى) يغطي (و) يدمر حضائره، نمتارو الذى يقيد البلاد مثل ريح شريرة، الجني أوتوكو الذى يطاردهم خلال المدينة مثل الإعصار، الجني آلو الذى يقتحم الشارع مثل الريح، الجني اطيمو eṭemmu الذى يتعلق بالرجل مثل الجبل، الجني [كالو] kalû الذى**

---

[١] الحبوبي ،شيماء ماجد كاظم،الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد الرفدين القديمة حتى سقوط بابل (٥٣٩)ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية الآداب،قسم التاريخ ،٢٠٠٧،ص ١٠٩.

[2] Collins ‹B‹ J‹ “The Puppy in Hittite Ritual”‹ JCS‹ Vol. 42‹ No. 2 ‹ 1990‹p.218.

[٣] حول الشياطين والعفاريت،يراجع:
النعماني،مصطفى داخل حسين،العفاريت والشياطين في حضارة بلاد الرافدين،رسالة ماجستير غيرمنشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٢٢،ص ص ٢٩-٤٢.

ينتشر مثل الشبكة، ولا يستطيع أحد إزالته، الذي [اي شخص] ولا أحد يتمكن من إلهرب (ابدأ)، [...الذي] يكمن في البيت مثل اللَّعنة...)[١].

رابعا:الصلوات والأدعية

عمد سكان بلاد الرَّافدين إلى اللجوء إلى الصلوات ؛كوسيلة للاتصال بالقوى الغيبية التي تمثلت بحسب فكرهم الآلهة ،معتقدين أنَّ بهذه الصلوات يمكن للآلهة التي بيدها مكنونات الأمور أن تستجيب لدعواتهم وصلواتهم وأن تساعدهم في تجاوز كل المحن التي كانت تعتريهم بين الحين والآخر ، وكذلك تحقيق أمنياتهم ومتطلباتهم ورغباتهم [٢]،بيد أنَّ حيثيات هذه الصلاة وأدائها كانت يتم بمنحى وجداني[٣] يلامس مشاعر الإنسان الداخلية بشيء من الخشوع لهذه الآلهة التي في يدها مصيره ومصير عائلته وبلده، وفي أحيان معينة يصاحب هذا الخشوع البكاء للآلهة حتى يكون الرجاء منها اقوى وأكثر وقعا ومقبولية من قبل الآلهة بحسب فكرهم [٤]،لقد أطلق سكان بلاد الرَّافدين كلمات عديدة على الصلاة ومنها المُصطلح السومري **DUG₄.GA** الذي يعني صلاة أو تضرع الذي يقابله بالأكدية **qibītu** [٥]،

---

١ الدوري، رياض عبد الرحمن أمين،السحر في العراق ..... .،ص ٩٧.

(2) Bottéro، J.، Religion in Ancient Mesopotamia، Chicago، 2001، P.135.

(3) Reiner، E.، First-Millennium Babylonian Literature، CAH، Vol.3، Cambridge، 1991، P.310.

(٤) بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠، ص١٤٦-١٤٧.

(5) Lawso ،J.،N.،The Concept of Fate in Ancient Mesopotamia of the First Millennium،Verlag،1994،P.68: Alan ،L.،Reading akkadian prayers and hymns : an introduction، Universidad Católica Argentina ،2010،PP.172-173:

وكذلك أطلق عليها المصطلح السومري المُصطلح **$ŠUD_3$** الذي يعني صلاة ، تضرع ، توسُل وباللغة الأكدية **ikribu** (١).

ارتبطت الصلاة ارتباطاً وثيقاً بالكهنة والمعبد مُنذُ بداية ظهورها، وقد كان أمر أعدادها وتنظيمها في بلاد الرَّافدين بحسب النصوص التي وصلت إلينا من الأمور التي اختص بها الكهنة، بيد أنَّ هؤلاء الكهنة وبحسب ما كانوا ملمين به من تعليم وثقافة أضفوا على الصلوات بعض الأساليب الأدبية وبعض التعابير المجازية والبلاغية[٢] ، لقد عمد ملوك بلاد الرَّافدين إلى الاستعاة بالكهنة وطاردي الأرواح الشريرة بالقيام بدورهم المناسب في إبعاد كل الشرور عن الملك وأسرته؛ ويبدو أنَّ هناك طقوس معينة كان يقوم بها طارد الأرواح الشريرة بمعية الحاكم او الملك تقام في مكان الاغتسال وعند دخوله القصر ليبعد عنه اللَّعنات المؤذية ؛ كما في النص الآتي **(...طارد الأرواح الشريرة ، أدى (الطقوس) المتعلقة بالحمام و دخول القصروطرد اللَّعنات للحاكم...)**[٣].

وعادة ما يفتتح سكان بلاد الرَّافدين الصلاة بالمناداة ،والمديح والثناء،وبعد ان يتم تعريف المصلي بنفسه وبإلهه الشخصي الذي يصلي من أجله ،ويبدأ بطرح قضيته وشكواه ،وعرض الآلام ،والمشاكل التي يريد من الإله حلَّها ،لاسيما فيما يتعلق بفك الأسحار وطرد الشرور واللَّعنات ،بيد أنَّ المصلي في خاتمة صلاته يقدم وعوده إلى الآلهة في حالة الاستجابة إلى صلاته بأن يزيد من الأذكار والمدح لها.

---

(1)Black.J.،and others،A concies dictionary of Akkadian،harrassowitz verlag،1999.(=CDA)، P.126:a:derckesen،J.،The silver of the gods in old Assyrian ikribu،Leiden،1997،PP.85-85: King، L. W.، Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum، London (1898) . (=CT،5)، 6:66:YOS،10، 58 r. 11: Mitteilungen،K.،"Requires Authentication"،ZA،Vol.43،2009،p.306:25

٢ الطائي ،نبيل خالد شيت سليمان، أدب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية،أطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الآداب،قسم الآثار، ٢٠١٢، ص ٦.

3 CAD،R،P:358:a

ومن خلال استقراء النصوص المسمارية نجد أنَّ الصلوات تكون أحد أبواب راحة النفس الإنسانية ؛ إذ يشعر بها الإنسان بأنَّه قريب من ربه ،وأنَّ دعواه ممكن لها أن تُستجاب فترفع عنه الهموم، والأمراض، واللَّعنات وقد عكس هذا الجانب إحدى أسماء الصلوات التي سميت باسم صلوات تهدئة القلب **ER₂.ŠA₃.ḪUN.GA₂** ؛ إذ اختصت مثل هذه الصلوات بتهدئة غضب الآلهة بيد أنَّها كانت مشاعة ،ومعروفة خاصة في العصر البابلي القديم(٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م) [١]
.

أمَّا فيما يتعلق بالأدعية فإنَّها هي الأخرى ارتبطت ارتباطا مباشرا بالصلاة، وكانت تشتمل على عبارات مدح الآلهة ، والطلب منهم في قضاء حاجاتهم من شفاء للأمراض ،وطرد الأرواح الشريرة، فضلا عن الحماية من نزول اللَّعنات، أو المساعدة في التخلص منها، ولمَّا كانت الأدعية هي إحدى مسببات اللَّعنات على الأشخاص فهي الأخرى كانت من أهم الأسباب التي تؤدي إلى إزالة اللَّعنات أيضًا،وقد ارتبطت الأمراض واللَّعنات وكل الأشياء التي تبوب تحت خانة الأمور السلبية بالإنسان وعمله ، فكلما كان الإنسان مبتعدا عن الذنوب ومرضيا لإلهته انعكس ذلك على طبيعة الإنسان الصحية ،وحتى الاجتماعية بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم، والأمر نفسه أيضًا ينطبق على أصابته بالأمراض واللَّعنات،وقد عمد سكان بلاد الرَّافدين إلى التوجه إلى آلهتهم والتماس العفو والمغفرة منهم في سبيل محو ذنوبهم وإزالة عوارض الإخلال بالقسم وما يؤديه هذا الإخلال من أمراض ولعنات أيضًا ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى توجه أحدهم والدعاء من إلهه بأن يمحو الذنوب ، ويزيل اللَّعنة ؛ كما في النص الآتي(**...امسح ذنوبه ،وأزل عواقب القسم (الذي قسم به) أبعد عنه اللَّعنة ...)**[٢]، ونجد في ملحمة ايتانا

(1) Michalowski، P.،"On the Early History of Ershajunga Prayer"، JCS،39،1987، P.37.

2 Reiner،E.،"Lipšur Litanies"، JNES،Vol. 15،No.3،1956، 136:71

تلك الصلوات التي تقام من أجل إزالة اللَّعنات؛ إذ ورد في هذه الملحمة أنَّ ايتانا كان يصلي يوميا إلى الإله شمش ؛ لكي تزال عنه لعنة العقم[١].

وتضمن أحد النصوص المسمارية صيغة دعاء لشخص وتوسله بالإله بأن تبعد اللَّعنة عنه التي ربما أصيب بها ؛ نتيجة لاقترافه خطأ ما ؛ أدى إلى إنزال تلك اللَّعنة عليه ،ودأب بالترجي للإله ليبعد عنه تلك اللَّعنة؛ ليكون حراً ويعيش بطمأنينة **(...عسى أن ترحل اللَّعنة (عني)وأصبح حراً...)[٢]،وفي نص آخر يشير إلى دعاء شخص أن ترفع عنه اللَّعنات**

(....قد حلت بي نقمة كل الآلهة وحنق كل الناس.....

لكنــي آتيـــــت إليك ، يا سيدتـــــي.....

أنـــــي أبتهـــــل إليك ، أن تمحــي لعنتـــــي

أمحــي أساءتـي، وذنبي ،وشري ،وأثمي، وخطيئتي...)[٣].

ويبدو من خلال النصوص المسمارية أنَّه في حالات معينة يحاول الأشخاص تجنب وقوع اللَّعنات من خلال تضرعهم للإله ،وتوسلهم بها ،وأن كانت واقع حالها لا ترتبط بهم بل في أحيان معينة يتوسلون حتى لا تقع اللَّعنات على أشخاص يرتبطون بهم بصلة قرابة، أو صداقة ،ومن ثمَّ فإنَّ التضرع والتوسل يعد إحدى وسائل تجنب نزول اللَّعنات.

---

[١] الحيالي،فيحاء علي مولود،الأساطير والملاحم المنفذة ..... ،ص ١١٨:
وحول ملحمة ايتانا يراجع:
Ebeling ، von Erich ، " Ein Mittelassyrishes Bruchstück des Etana Myths " ، AfO ، Band. XIV ،Berlin: 1942 ، pp.298-299: Novotny ، J.R. " The Standard Babylonian Etana Epic " in : SAACT، vol.2 ، Helsinki ،2001.

[2] Šurpu، V-VI 82.

[٣] حنون ، نائل،عقائد مابعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، ط٢ ،بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٥١

لقد أشار نص مسماري إلى هذا الجانب الذي يبدو أنَّ اللَّعنة فيه قد ارتبطت بالغرامات التي تفرض على الأشخاص لاسيما أولئك الذين يقومون بعمل الاثم والجرائم التي تتسبب بفرض غرامات معينة عليهم ، ومن ثمَّ فإنَّ النص يشير إلى أنَّ مثل هذه الغرامات واحدة من أوجه اللَّعنات التي ممكن أن تنزل على الأشخاص ؛ كما في النص الآتي(**...لقد فرضوا غرامة قدرها ٢٠ منًا من ..... وأنا تضرعت وتضرعت ؛ بسبب ذلك الاثم الذي أحدثته؛ لكن اللَّعنة نزلت ولا يمكن إزالتها...)**[١].

ويمكن القول بأنَّ الدعاء استعمل تارة ؛ لإنزال اللَّعنات على الأشخاص وتارة أخرى للحيلولة من إصابة الأشخاص بها وتارة أخرى لإزالة اللَّعنات من الأشخاص،فعلى سبيل المثال أشار نص إلى الدعاء في الحيلولة من دون أن تنزل اللَّعنة على أحدهم ؛ كما في النص الآتي(**...عسى أن لا تقترب منه الرقية واللَّعنة ...)**[٢]، وفيما يتعلق بالنوع الآخر من الدعاء الذي يراد منه إزالة اللَّعنات فعلى سبيل المثال أورد أحد النصوص المسمارية ذلك ؛ كما في النص الآتي(**....عسى أن تزال اللَّعنة الشريرة (و) الكلمات المشؤومة...)**[٣].

ويبدو أنَّ سكان بلاد الرَّافدين اعتقدوا أنَّ هناك إيام شريرة تتسم بالنحس ، وأنَّ مثل هذه الإيام تحدث بها الجوانب السلبية ،ومنها الإصابة باللَّعنات ؛لذا عمدوا في الدعاء من الحفظ وإزالة اللَّعنات منها (**...اليوم، والشهر، والسنة ،واحتفال المساء ، احتفال اليوم السابع، واليوم الخامس عشر، والتاسع عشر ، والعشرين ،والخامس والعشرين ،ويوم اختفاء القمر ، من الحمام الطقسي ، والإيام الشريرة ،والثلاثين ، عسى أن تزال عنك لعنتك وخطيئتك...)**[٤]

[1] Clay،A.T ، Letters and Transactions from Cappadocia، Londo،1927،(=BIN،4)، 84:5

[2] CAD،A/2،P:305:a

[3] BMS، 12:68

[4] Šurpu، VIII، 43

ومن الأشياء التي تسببها اللَّعنات أن تنزل على الأشخاص و تشعرهم بالثقل والتعب،ففي أحد النصوص إشارة إلى دعاء أحدهم على آخر ألمت به اللَّعنة دعى له أن تنزع اللَّعنات منه التي تسبب له الثقل والتعب ؛ كما في النص الآتي(...لتنزع اللَّعنات التي تثقله، وتزول أتعابه، عسى ان تزول الذنوب واللَّعنة (و) تذهب بعيدًا...)[١].

ومثلما تنزل الآلهة لعناتها على البشر ،فإنَّ البشر يقومون بذكر الآلهة والدعاء لها بغية أن تزال اللَّعنات عنهم ،فقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى صيغة دعاء لأحد أسماء الآلهة الذي ذكره النص بالاسم المقدس؛ لكي يزيل اللَّعنة ويبعدها بعيدا عنه ؛ كما في النص الآتي **(...عند ذكر اسمك المقدس عسى أن تزال اللَّعنة (نفسها) وتطرد وتبقى بعيدة...)**[٢].

وقد وردت اللَّعنة في إحدى الأدعية التي تضمنت دعاء بإزالة عدة أمور سلبية ومنها االلعنات والانتقام ،والجريمة ،والمعاناة وغيرها من الأمور ؛ كما في النص الآتي**(...عسى ، اللَّعنة ، الانتقام ، والاستجواب تحت التعذيب ، المرض والمعاناة ، الجريمة ، السيئة ، والأثم أن يزال...)**[٣].

وعلى الرَّغم من نزول اللَّعنات على الأشخاص من قبل الآلهة ،وفي أحيان أخرى من قبل الملوك ،يتوجه هؤلاء الأشخاص الملعونين إلى آلهة أخرى؛ كي تخفف من شدة ووطاة اللَّعنات ،أو حتى إزالتها ،وعادة ما يلجأ لها الأشخاص بعد أن تنزل بهم اللَّعنات ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى هذا الجانب **(... لأنَّي أمام الإله ،والملك لعنت ،التفت إليك...)**[٤].

---

[1] Šurpu، IV 83 and 87،
[2] Šurpu، IV، 87
[3] CAD،Ḫ،P:209:b
[4]Meier،G. ،"Studien zur Beschwörungssammlung Maqlû. Zusammengestellt nach hinterlassenen Notizen"،AfO،Bd.21، 1966،P.73.

خامسا:الأحجار

تعد الأحجار الكريمة والمواد الثمينة إحدى الألوان الحضارية المهمة التي أفرزتها لنا النصوص المسمارية ،ويبدو أنَّ هذه الأحجار الثمينة كانت تقتنيها طبقة معينة في مجتمع بلاد الرَّافدين ،وهي الطبقة التي تتسم بغناها دون الطبقات الأخرى؛ نظرا لغلاء أثمانها ،وقد استعملت هذه الأحجار في مجالات متعددة في الحياة اليومية في بلاد الرَّافدين تبعا ،لإمكانية توفرها،فقد دخلت مثل هذه الأحجار لسد حاجيات الآلهة في الزينة ،وكذلك في ملابسهم ومقتنياتهم ،فضلا عن استعمال الملوك والحكَّام الكبير لها، ثم من بعدهم الملكات، والأمراء، والأميرات ،وعلية القوم والتجار.

لقد أفرزت لنا النصوص المسمارية، والبقايا الأثرية عن استعمال سكان بلاد الرَّافدين العديد من المواد الأولية في حياتهم اليومية،بيد أنَّ بعضا من هذه المواد كان متوفرا بكثرة في بلد في حين شح في الآخر، فكان يجلب من مناطق بعيدة عن طريق التجارة، أو الإهداء ،أو الغزوات، والغنائم.

وتعد الأحجار إحدى أهم المواد المهمة التي جلبت من خارج بلاد الرَّافدين ؛لاسيما من مناطق الخليج العربي[1]،وقد أشار حكَّام وملوك بلاد الرَّافدين من جلبهم للمواد الأولية المهمة ،ومنها الأحجار من البلاد البعيدة التي تتوفر فيها هذه المواد،ومن بينهم الملك سنحاريب في إحدى كتاباته(**...لقد كشفت لي (الآلهة) في رسوخ جبال المرمر في بلاد آمنانا ammnana الذي كان في إيام ملوكية أجدادي كانت ثمينة أيضًا (حتى) كمقابض للسيف ...)**[2] .

استعملت الأحجار الكريمة في بلاد الرَّافدين على مستوى واسع ،لاسيما فيما يتعلق بالجوانب الدينية؛ إذ عُدَّ الدين المحور الرئيس والمرتبط بجميع تفاصيل الحياة

[1] إلهاشمي،رضا جواد،''التجارة''،حضارة العراق،ج٢،بغداد،١٩٨٥،ص١٩٥.
[2] OIP، 2 ،107 ،vi: 54

اليومية في بلاد الرَّافدين ، وتشكل الآلهة المحور الرئيس في ديانة سكان بلاد الرَّافدين ؛لذا عمدوا إلى تقديم القرابين المتنوعة لها ،ومنها الأحجار الكريمة[١]

لقد عمد سكان بلاد الرَّافدين على استعمال الأحجار الكريمة، لأغراض متعددة وواحدة من استعمالتها يكون لإزالة الأمراض ،واللَّعنات عن الأشخاص المصابين بها ،وهذا الأمر يعد من الموروثات الحضارية التي كانت ومازالت تستعمل لدى سكان بلاد الرَّافدين؛ إذ عادة ما تستعمل مثل هذه الأحجار في إزالة بعض الأمراض، وكذلك لإزالة السحر، أو اللَّعنات،وقد تَّستعمل مثل هذه الأحجار أو الخرز بشكل فرادى ،وقد تستعمل بشكل مجموع ؛ إذ أشار أحد النصوص المسمارية إلى استعمال مجموعة من الأحجار، أو الخرز يقدر عددها بنحو ١٨ خرزة استعملت لإزالة إحدى اللَّعنات ؛ كما في النص الآتي **(...حبات مختلفة (مع)) حجر اللولتوalulūtu المجموع ١٨ خرزة لإزالة اللَّعنة...)**[٢].

وعمد سكان بلاد الرَّافدين في استعمال العديد من الأحجار ،ففي إشارة إلى إحدى تلك الأحجار التي بحسب فكرهم ومعتقدهم أنَّ لها الامكانية في معالجة قضية النسيان لدى الأشخاص ،كما أنَّها ممكن أن تزيل اللَّعنة على الأشخاص ؛ كما في النص **الآتي (...حجر لمعالجة النسيان، ولإزالة لعنة (في تعداد الحجارة المستعملة في الطقوس...)**[٣].

[١] إبراهيم،هالة كريم،الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين-دراسة حضارية-،أطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة بغداد-كلية الآداب،٢٠١٧،ص١٩: الموسوي،جاسب مجيد جاسم،الدين والمعتقد في حضارة بلاد وادي ...... ،ص٢٦.

[2] KAR،185، iii: 3

حول هذا النوع من الأحجار اللولتوalulūtu ،ينظر:
CAD،A/1،P:391:b: Haupt،P.،Akkadische und summerische keilschrifttexte، Leipzig(1992).(=ASKT). pp. 88-89،**ii :**49: Thompson، R. C.، Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum، London ،1902. (=CT،14)، **23**،K.259:4،

[3] CAD،U/W،P:272

سادسا:الأعشاب الطبية

اكتسب سكان بلاد الرَّافدين العديد من المعارف والعلوم ومن هذه المعارف استعمال النباتات ،والأعشاب كعلاج للأمراض ، كما أنَّ منها ما استعمل كغذاء أو دواء للوقاية ،أو مضاداً للأمراض التي كانت تصيبه بين الحين والآخر ، ومما لاشك فيه أنّ بداية استعمال تلك النباتات، والأعشاب اعتمد على مبدأ التجربة الذي لا يخلوا من الخطأ ، وبتكرار التجارب وصل إلى نتائج جيدة تمكن من خلالها معرفة مزإيا العديد منها، وتأثيرها في شفاء الأمراض ، وتلك كانت حصيلة المدارك المعرفية لتلك النباتات والأعشاب ؛ إذ تؤكد النصوص المسمارية ذات العلاقة بالنباتات والأعشاب الطبية، أنَّ سكان بلاد الرَّافدين كانوا على علم ودراية بها ،ومدى تأثيرها في الشفاء من المرض، سواء أكان ذلك قد استعمل النبات ،أم العشب منفردا أو مركبا ، بكميات قليلة أو كثيرة فضلا عن طرائق التعامل معها.

عمد سكان بلاد الرَّافدين إلى استعمال أنواع الأعشاب الطبية سواء أكانت متوفرة في بيئة بلاد الرَّافدين أم تلك الموجودة في مناطق أخرى،واستعملت الأعشاب الطبية لغرضين الأول هو المساعدة ،والوقاية ،والحيلولة دون وقوع أمراض معينة،أمَّا الغرض الآخر فهو استعمالها لإغراض علاج بعض الأمراض التي يصاب بها الإنسان ،بيد أنَّ البدإيات الأولى لاستعمال الأعشاب يمكن إرجاعها الى التجارب التي عمد إلى القيام بها سكان بلاد الرَّافدين على هذه الأعشاب ،والوقوف على ما يناسب الأمراض ،منها ومن ثمَّ تراكم الخبرات المعرفية في هذا الجانب ابتداء من أول استعمالها وإلى وقتنا الحاضر[١].

[١] الدليمي ،مؤيد محمد سليمان جعفر ،دراسةٌ لأهمِ النباتات والأعشابِ الطبيَّةِ فـــي العراقِ القديمِ في ضوءِ المصادرِ المسماريَّةِ،أطروحة دكتوراة غير منشورة ،جامعة الموصل،كلية الآداب،قسم الآثار، ٢٠٠٦ ،ص ٦.

لقد أشارت النصوص المسمارية إلى العديد من الوصفات الطبية، والخاصة بالأعشاب فضلا عن الأمراض التي تعالجها[1] .

لقد آمن سكان بلاد الرَّافدين بمفعول الأعشاب ،لاسيما فيما يتعلق بالجوانب الطبية والسحرية،وقد أشارت النصوص المسمارية إلى العديدمن الخلطات العشبية ودورها في معالجة العديد من الأمراض،ويبدو أنَّ تأثير الأعشاب أيضًا لا يتوقف على الجوانب الطبية السحرية فحسب ،بل استعملت في أحيان كثيرة إلى افساد وإبطال اللَّعنات وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص ؛ كما في النص الآتي **(...عسى (ان) تفسد الأعشاب اليمين، واللَّعنة...)**[2].

سابعا:التطهير

عُد التطهير أحد أهم المظاهر الدينية في حضارة بلاد الرَّافدين،ويبدو أنَّ سكان بلاد الرَّافدين كانوا ولا يزالون ميالين إلى التطهير سواء أكان على مستوى الأجساد أو على مستوى الأطعمة ،أو العمائر،ويبدو أنَّ سكان بلاد الرَّافدين اهتموا بطهارة الجسد قبل أنَّ يدخلوا معابدهم، ومصلياتهم ولقاء آلهتهم،فيستاء أحدهم بعدم رضاه لأنَّه دخل المصلى دون أن يطهر نفسه**(...دخلت المصلى دون أن أطهر نفسي...)**[3]، ويُصار أيضًا إلى تطهير المعابد والمصليات ،ودور العبادة بشكل دوري؛ ولعل السبب في ذلك لطرد الشرور منها ،لاسيما فيما يتعلق باللَّعنات ،والخطايا ؛ كما في

---

[1] عبد الرحمن ، يونس عبد الرحمن ، الطب في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل،كلية الآداب ،قسم التاريخ، ١٩٨٩ ، ص٨٠ : الراوي ، فاروق ، "المعارف والعلوم العراقية القديمة في موكب الحضارة" العراق في موكب الحضارة الأصالة والتأثير ، بغداد ، ج١ ، ١٩٨٨ ، ص٢٩٩ : الراوي ، فاروق ، "العلوم الطبية" ، حضارة العرق ، ج٢ ، بغداد ١٩٨٥ ، ص٣٢٨ .

[2] BMS، 12 r. 78

[3] KAR، 45، i :15

النص الآتي (**...لكي يخلو داخله(من) الغضب، واللَّعنة ،والخطيئة(معبد الإله شمش)...)**[١].

وفيما يتعلق بالكهنة فعادة ما يتم تطهير فمهم وأيديهم بالماء قبل ممارسة طقوسهم الدينية(**...صلاة كاهن العرافة (يصاحبها) تطهيره الفم واليدين...)**[٢]،وفي بعض الأحيان يختلي الكهنة في أماكن بعيدة عن سكنهم ،وضوضاء المدينة ،وذهابهم إلى أماكن هادئة لممارسة طقوس التطهير ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى هذا الجانب (**...كاهن الماشماشو maš māšu ترك البرية، وبنى له كوخا (هناك)للقيام بطقوس التطهير...)**[٣]،وعدت الآلهة عشتار الآلهة طقوس التطهير وهي التي تمنح جميع هذه الطقوس للسكان(**...عشتار هي التي تمنح بيديها كل طقوس التطهير...)**[٤].

لقد أضفى سكان بلاد الرَّافدين على الإله شمش وإيا ومردوك صفات عديدة ويبدو أنَّ هؤلاء الآلهة الثلاثة اختصو أيضًا بطقوس التطهير المعرفة باللغة الأكدية بالمصطلح **šuluḫḫu** [٥]؛ إذ يضيفون هؤلاء الآلهة النقاء والقدسية لمثل هذه الطقوس،كما أنَّهم اختصوا أيضًا بالشفاء من الأمراض التي تحدثها اللَّعنات لاسيما فيما يتعلق بتلك الطقوس التي تؤدى في المكان المقدس المعروف ببيت –رمكي **bīt rimki** [٦]أي بيت طقوس الاغتسال،وفيما يتعلق بالإله شمش ؛فقد أُنيطت به مهمة

[1] Langdon،S. Sumerian and Semitic Religious and Historical Texts،Oxford(1923). ،(=OECT 1)، pl. 27، iii :21

[2] Zimmern،H.، Beiträge zur kenntnis der babylonischen religion، Germany، 2018.(=BBR)، No. 97 r. 7،

[3] BBR، No. 26 ،iii: 22

[4] Borger Esarh، 75:2

[٥] šuluḫḫu هو طقس من طقوس التطهير للمزيد يراجع، CAD،Š/3،p.260ff: Goetze ،A.،"Esarhaddon's Inscription from the Inanna Temple in Nippur"،JCS، Vol. 17، No. 4 ،1963،130:12: BBR،No.81:13

[٦] حول هذا المصطلح ينظر: Reiner،E.، "The Series Bīt rimki: A Review Article"،JNES، Vol.17،1958، pp: Scurlock،J.A،" A Ghostly Light on bīt rimk"، JAOS،Vol.108،No.

القضاء الإلهي ،فهو القاضي الإلهي على كل طقوس التطهير ؛ فقد ربط سكان بلاد الرَّافدين مسالة القضاة أيضًا بالمرض ؛فالحكم يصدر لصالح المدعي وهو المريض طبعا بعد أداء الطقوس التطهرية ،أمَّا الجانب الآخر من الإدعاء فهم الشياطين والمجرمين الذين أصابو الشخص المريض بتأثيراتهم الضارة[١] ،كما يُعرف **māmīt pašari** أيضًا بطقوس طرد الأرواح الشريرة ،الذي يستعمل أيضًا لعلاج الأمراض المنسوبة إلى اللَّعنات[٢].

2، 1988، pp.203–209: Laessø، J، Studies on the Assyrian ritual and series bīt rimki، University of Michigan ، 1955، pp. 89–93

[1] Læssøe، J، "A Prayer to ea، Shamash، and Marduk، from Hama"، Iraq، Vol. 18، No. 1، 1956، P.66.

[2] JCS، Vol. 39، No. 2، p.173.

المبحث الأول:الإنسان

تعد اللَّعنات إحدى الأمراض ،أو الجوانب السلبية التي تصيبّ البشر وبعض الكائنات الأخرى على حد سواء؛ إذ اعتقد سكان بلاد الرَّافدين أنَّ اللَّعنات لا تصيب البشر فحسب، بل أنَّها تحل على بعض الكائنات الأخرى ؛وهذا ما أشارت إليه النصوص المسمارية في مجمل ذكرها للعنات .

عد الإنسان في حضارة بلاد الرَّافدين رمزا لبنائها ومصداقا لنموها وتأثيرها على الحضارات الأخرى،ولمَّا كان الإنسان هو المحور الرئيس لهذه الحياة ،فقد ارتبطت معه معظم النصوص المسمارية سواء أكانت من قريب أم من بعيد،فخلف لنا تراثا لغويا وآثاريا كبيرا كان مفخرة ومنهلا تغترف منه بقية الحضارات،بيد أنَّ هذا الإنسان بمجمل حياته منذ أن وطأت قدمه على بلاد الرَّافدين ولغاية هذا اليوم تتمحور حوله العديد من مفردات الحياة اليومية، ممن هذه المفردات هي اللَّعنات ،ولمَّا كان المجتمع في حضارة بلاد الرَّافدين يتألف من طبقات متعددة ،ومنها الملوك والحكَّام والأمراء وعامة الناس والعبيد وغيرهم فقد ارتبطت اللَّعنات مع هؤلاء الطبقات من الناس ،إي إنَّ اللَّعنات لا يستثنى وقوعها على أي صنف من صنوف البشر في بلاد الرَّافدين ،وهذا ما عكسته لنا النصوص المسمارية ،بيد أنَّ هذه النصوص ركَّزت في مضمونها بعض الطبقات من البشر نذكر منهم الآتي:

أولا: الملوك والحكَّام والأمراء

تعد طبقة الحاكم والملوك والأمراء من أهم طبقات المجتمع في حضارة بلاد الرَّافدين ،وكان لها دور رئيس في بلورة هذه الحضارة ،وهذا ما عكسته لنا النصوص المسمارية التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالحكَّام ،والملوك، والأمراء في هذه الحضارة، ويُعد هؤلاء الحاكم والملوك والأمراء إحدى طبقات البشر؛ لذا فهم بطبيعة الحال معرضون للإصابة بما يصيب الإنسان الاعتيادي(ذي الطبقة البسيطة والمتوسطة) ،ومنها الأمراض واللَّعنات ،وغير ذلك من الأمور الأخرى،وقد أشارت النصوص المسمارية إلى أنَّ اللَّعنات تصيب طبقات المجتمع كافة في حضارة بلاد

الرَّافدين ،فالملوك والأمراء وعليَّة القوم وعامة الناس، وكذلك العبيد جميعهم مشمولون بأصابتهم باللَّعنات،فعلى سبيل المثال أشار نص إلى تلك اللَّعنات التي تصيب الملكات ؛ كما في النص الآتي (**...أي لعنة تلك التي أصابتك (أم الملك)ومازالت باقية فيك...)**[١].

وقد أشارت خاتمة حمورابي إلى تلك اللَّعنات التي تصيب الحاكم أو الملك وذريته، وأرضه ،وشعبه أنَّ مثل هذه اللَّعنات تكون مبيدة على وجهة التحديد وتكون شاملة في تأثيرها (لعنه ،وذريته ،وارضه ، وجيشه)[٢].

كما يمكن أن يكون اللَّعن من قبل ملك إلى حاكم،ففي إحدى الرسائل التابعة إلى العصر البابلي القديم ؛ وتحديدا من إبي – سامار[٣] **ibbi-sammar** إلى يخدون – ليم**iaḫdun-līm** (١٨٢٥-١٨١٠ ق.م) ملك ماري إشارة إلى مثل هذه اللَّعنة (**...إذا أنا لإبي لا أطالب ، إذا تلعن(تتخلى) إبي – سامار وتلعن (تتخلى)مدنك ... ربما تقول هكذا أنت: إبي- سامار ليس ابني وبيتي ليس بيته. البيت بيتك وإبي - سامار (هو) ابنك...)**[٤].

من خلال الكتابات الملكية نجد أنَّ بعض الملوك إبَّان حكمهم ،وبعد أن تعرضوا إلى الهزائم، توسلوا بطلب الرحمة ،وقدَّموا فروض الطاعة والولاء للملوك الغالبين وحاولوا إغراءهم بالهدايا ،وكذلك إعادة كل الممتلكات ،والأسرى لهم وقدَّموا

---

[1] Parpola،S.،" Letters from Assyrian scholars to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal. Part II"، AOAT، Band. 5/2، Verlag، 1983.(= Parpola LAS)، No. 230 r. 4f

[2] CH، xliv :77

[٣]حول هذا الملك،يراجع:
Dossin،G.، Correspondance de šamšiaddu، Paris(1950).(=ARM،1)، ، P . 22 - 24 ، No . 1 – 2:
فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار ،بغداد، ١٩٧٦،ص ٢٥.

[٤]الجبوري ، سالم يحي خلف، المضأمين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل-كلية الآداب،قسم الآثار، ٢٠٠٦، ص ٥١:
ARM،1، p . 24 ، No . 2 : 6 - 8 : Rev . 11 - 13

التعويضات المضاعفة لهم لكي يعفوا عنهم، كما أنَّ هؤلاء الملوك الخاسرين يخضعون لآلهة الملوك الغالبين،فعلى سبيل المثال فيما يتعلق بالملوك الخاسرين من قبل الملوك الآشوريين يرجعون أسباب هزيمتهم إلى عدم طاعة واحترام الإله آشور والملوك الآشوريين على حد سواء ؛ الأمرالذي استوجب إنزال اللَّعنات عليهم التي الهدف منها إذلالهم وخسارتهم للمعارك ،وقد أشارت إلى ذلك إحدى كتابات الملك أسرحدون، الذي صور في كتاباته حالة الملك المهزوم شوبريا ؛ كما في النص الآتي(**...ذلك الشخص (أي حاكم شوبريا) سمع برسالتي الملكية العاجلة التي مثل اللهب بددت خصمي وأنَّ يده اليمنى كانت ... وأنَّ قلبه قد توقف وارتعشت قدماه ونزع ثوبه الملكي.... ، وهكذا هو وجه رسالة شفهية لي قائلاً [(١)] : .... دعني أصلح الخسائر بخمسين أضعافها واللاجئ الآشوري إلهارب دعني استبدله بمائة رجل أبقي على حياتي واجعلني أعظم مجد آشور، ودعني أمجد شجاعتك أن الذي يتهاون تجاه آشور ملك الآلهة .... وهكذا أخطأت خطأ كبيراً ضد الإله آشور؛ عندما لم أصغِ إلى كلمة الملك سيدي ، وعندما لم أعد إليك الآشوريين خدمك فلم أفعل الخير لنفسي .إنَّ القسم بالآلهة العظام الذي انتهكته، وكلمة جلالتك التي أهملتها أصابتني باللَّعنة عسى قلبك المغتاظ يهدأ أرحمني، وخلصني من إثمي ...)** [(٢)] .

وقد أشار الملك الآشوري آشور-باني –بال في إحدى كتاباته بلعنة كانت قد أصابت أباه أسرحدون ،وأنّه قد حلت به بعض المصائب(**...عندما لعنت والدي (و)حلت به الكارثة....)**[٣]، كما أشار في معرض حديثه عن الملك شمش-شوم-أوكين **šamaš-šuma-ukīn** (٦٦٨-٦٤٨ ق.م)بأنَّه ملعون من قبل السيادة الإلهية وهي

[(1)] Colle،S.،and Machinist،P.، Letters from Priests to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal،Helsinki،1998،pp.XII-XXII: Luckenbill،anchient records of Assyrian and Babylonian، Chicago،1927، ،p.285ff.(=ARAB،2)، No. 593.

[(2)]Gerardi، P، Thus، he Spoke: Direct Speech in Esarhaddon's Royal inscription، ZFAVA، Ba 79، Halband، 1989، P. 255.

[3] Streck Asb، 22، ii :124

إشارة إلى أنَّ الآلهة وبما يحيط بها من هالة مقدسة من سيادة ،وقوة ،وقدسية لها أن تلعن من تشاء ،حتى لو كان ملكا(**...شمش- شوم -أوكن لعنته سيادة (إلهتي)...)**[١] .

ومن الأشياء التي ارتبطت باللَّعنات بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم هي عدم إطاعة العائلة للشخص ،أو من أبناء جلدته وفيما يتعلق بالملوك شعبه وجيشه،وأنَّ عدم الاطاعة هذا عد في أحيان معينة في فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم أحد اللَّعنات التي تصيب البشر ،وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص وكالاتي (**...عسى أن يزئر علية قومه (اللَّعنة)...)**[٢].

ثانيا: عامة الأشخاص

تشكل هذه الفئة الطبقة المجتمعية الأكثر بين المجتمعات ،وهي من الطبقات التي تكون معتدلة في حالتها الاقتصادية لاغنية ولا فقيرة،وعلى الرَّغم من أنَّ هذه الطبقة كثرتها أو صغرها يختلف من مدة زمنية إلى أخرى؛ إلاَّ أنَّها على الأغلب تشكل الأساس الذي يرتكز عليه المجتمع،وقد أشارت النصوص المسمارية المتنوعة إلى هذه الفئة من الناس ،فعلى سبيل المثال أشارت أحجار الكودورو في مضمونها إلى لعنات معينة تصيب الأشخاص الذين يحاولون الاعتداء على الممتلكات التي تشير إليها هذه الأحجار،وأنّ هذه اللَّعنات تنزلها الآلهة العظام ،كما أشارت هذه الأحجار إلى كل من يدعي لأخذ هذه الممتلكات جزافا بأنَّ تصيبه لعنات الآلهة العظام ؛ كما في النص الآتي (**...آلهة الملك ستعلن أي شخص يظهر كمدعي لأخذ هذا الحقل ...)**[٣]، واعتقد سكان بلاد الرَّافدين أنّ للعنات عواقب وخيمة ، وأنَّها تنزل على الأشخاص بسرعة ، ولا تعطيهم وقتا كافيا للتعافي ،وقد أشار إلى هذا الجانب أحد

---

[1] Leeper، A. W. A،Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum، London (1920) . (=CT،34)، 14:14: Bauer ،T.،Das Inschriftenwerk Assurbanipals. Vervollständigt und neu bearbeitet، Leipzig،1972،(=Bauer Asb.)، 2 ،79.
[2] CAD،R،P:117:a
[3] MDP، pl. 20:9

النصوص وكالاتي (**...عواقب اللَّعنة ستسقطك بسرعة....**)[١]،وقد تكون اللّعنة على الشخص لأكثر من مرة، ولعل ذلك يشير إلى اللَّعنة التي ترد على نحو السب والشتم (**...هو لعنني أكثر من مرة...**)[٢].

كما أشارت النصوص إلى مدى الوقت الذي تصيبه اللَّعنات للأشخاص أي بمعنى آخر هناك لعنات تنزل بسرعة على الأشخاص، وأخرى بخلاف ذلك، ويبدو أنَّ علاقة سرعة نزول اللَّعنة عن غيرها يتعلق بماهية القضية التي تنزل اللَّعنة ؛بسببها وكذلك ارتباطها بالآلهة وترتيبهم في سلم الأهمية(**...عواقب اللَّعنة ستصيبك بسرعة...**)[٣].

إنَّ تشخيص سكان بلاد الرَّافدين لحاملي اللَّعنات لم يكن اعتباطيا، بل جاء نتيجة المعرفة والخبرة المتراكمة عبر الأجيال،فقد شخصت اللَّعنات بما يحمله الشخص الملعون من أشارات وعلامات ،وأعراض يصح عن طريقها أن يقال عنه أنَّه ملعون ،وكانت العقوبات التي تحدد على الأشخاص واحدة من مصاديق اللّعنات التي تنزل عليهم ، وأشار أحد النصوص إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي(**...إنَّه يحمل لعنة ، رأسه مغطى بالعقوبة...**)[٤].

كما أنَّ اللَّعنات التي تنزل على الأشخاص عدها سكان بلاد الرَّافدين أحد الأقدار أو المصائر التي تكتب ، ويصاب بها الأشخاص ،إي إنَّها ارتبطت بمسالة المصائر

---

[1] Gilg.، VII ،iii :9

[2] Stephens، F،J.، Old Assyrian Letters and Business Documents، London (1944) .(=BIN،6)، 196:22.

[3] Gilg.، VII، iii: 9

[4] Lambert، W. G.،"Three Literary Prayers of the Babylonians"، AfO،Vol.19،1959-1960، 58:141

والأقدار، وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي **(....فرضت عليهم اللَّعنات على هذا النحو كمصير أو قدر سيء...)**[١].

ومن النصوص التي تشير إلى نبذ اللَّعنة ،والتسبب في إيذائهم ذلك النص الذي يعاتب به أحدهم الآخر بالأسباب التي أدت إلى أن يلعنه **(...دعه يسئ معاملة خادمي؛ ولكن لماذا يلعنني...)**[٢].

وعلى صعيد ارتباط المجتمع باللَّعنات أشار السطر ٢٣٦ من لعنة أكد إلى الآتي **(...عسى أن يذبح جزار البقر امرأته بدلا من (البقر)...)**[٣] ،وهذا السطر يعكس حدوث المشاكل العائلية بين الأسرة الواحدة، وتكون هذه المشاكل كبيرة إلى درجة أن يكون فيها الموت حاضرا، فبدلا من أن يذبح الجزار الأبقار يذبح أحد أفراد أسرته المقربين كزوجته،وهي أشار واضحة إلى نوع من أنواع اللَّعنات التي تصيب البشر التي تتعلق بهذه المشاكل العائلية التي هي جزء مهم من المجتمع، وقد ارتبطت اللَّعنات بالسطر ٢٣٧ من لعنة أكد أيضًا فقد أشار إلى **(...عسى أن ينحر قصاب الخروف ابنه بدلا من (الخراف)...)**[٤] ،وهي إشارة إلى المدلول نفسه للعنات، وذلك بأن يذبح قصاب الخروف ابنه بدلا من الخروف ،وهي إشارة أيضًا إلى تلك المشاكل التي تصيب الأسرة التي تشمل الزوجات والأبناء على حد سواء ،والتخلص منهم بصورة شنيعة وهي الذبح.

ومن الجوانب الاجتماعية التي تصيب اللَّعنات بني البشرالتي تختص بالإناث هو القضاء على هذه الطبقة من البشر تمهيدا للقضاء على الجنس البشري على أكثر

---

[1] Streck Asb، 378، ii :12

[2] CAD،Ṣ،P:233:b

[٣] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته ومنجزاته،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار،٢٠١٧،ص ٢٠٠ :
Kramer،S.N.،"The curse of akkad"،ANET،New jersey،1969،p.650

[٤] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته ....،ص ٢٠٠.

الاحتمالات ،وقد أشير إلى مثل هذه اللَّعنة التي اختصت بقتل الإناث في المجتمع في لعنة أكد وتحديدا في السطر رقم ٢٤٧ (**...عسى أن تقتل الإناث في تلك المدينة...**)[١].

كما أشارت النصوص المسمارية إلى بعض المراسيم التي تقوم بها الإناث من دون الذكور، ويبدو أنَّ مثل هذه المراسيم يشترك بها عامة الناس،وفي أحيان معينة تلعن بعض نساء القصر وتشتمن غيرهن من النساء ؛ويعد مثل هذا الأمر مكروها ولا تحبذه عامة الناس (**...إذا كانت امرأة من القصر تلعن بحقد امرأة أخرى تحتها(في المحطة؟)...**)[٢].

وارتبطت اللَّعنات أيضًا بحالة الفقر التي تصيب الإنسان أيضًا، فيرى سكان بلاد الرَّافدين أنَّ الفقر هو نوع من أنواع اللَّعنات التي تصيب الإنسان، وأنَّ هذه اللَّعنات أشارت إليها لعنة أكد،ففي السطر ٢٣٨ (**...عسى أن يرمي مسكينك ابنه العزيز في الماء...**)[٣] ،إشارة إلى هذا الجانب ومدى حلول اللَّعنات على الأشخاص التي تكون شديدة إلى حد الفقر الذي يعمهم الذي يؤدي بالنتيجة إلى أنَّ يرمي المسكين ابنه العزيز عليه في الماء حتى يتخلص منه،وعلى الرَّغم من قساوة الصورة البلاغية في هذا المشهد؛ إلاَّ أنَّنا نجد أنَّ اللَّعنات ترتبط أيضًا مع حدوث الكوارث الاجتماعية وبمختلف أنواعها ومن ضمنها هي لعنة الفقر.

قد تأتي اللَّعنات بصيغة الدعاء من شخص على آخر ظلمه وألحق الأذى به ،أو لأي سبب آخر مما يوجب الدعاء عليه، ومن ضمن الأدعية الخاصة التي ارتبطت باللَّعنات هو حرمان الشخص من الطعام والشراب ،أمَّا عن طريق الأمراض أو عن طريق آخر كالعوز، والفقر ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية المرتبطة باللَّعنات

---

[١] المصدر نفسه،ص ٢٠٠.

[2] Weidner E.،“Hof- und Harems-Erlasse assyrischer Könige aus dem 2. Jahrtausend v. Chr”.، AfO،Bd، 17، 1954-1956، 283:80

[٣] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته .....،ص ٢٠٠.

والعائدة إلى العصر البابلي الوسيط إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي(**....عسى أن يحرم من الماء والطعام (لعنة)...)**[1] .

وحينما تصيب الإنسان الأمراض فإنَّه عادة ما يكون عالما بالمرض الذي يصيبه ، أو السبب الذي أدى إلى مرضه فهو بالعادة لا يشعر أنَّه طبيعي في جسده وروحه ومن ثمَّ يشعر أنَّه مريض،أمَّا فيما يتعلق بالشخص الملعون ،فقد أشارت النصوص المسمارية إلى أمور عديدة فممكن لهذا الشخص أن يكون مريضا وعارفا بمرضه ؛ ولكنَّه لا يعلم أنَّ سبب هذا المرض في بعض الأحيان هو نتيجة لعنة حلت عليه ؛ لذا فقد أشارت النصوص المسمارية إلى نوعين من الأشخاص ارتبطا بمعرفتهما باللَّعنة، وهما: الشخص الذي يعلم أنَّه ملعون والآخر الذي لا يعلم أنَّه ملعون ؛ كما في النص الآتي(**...ذلك الذي لايعلم(أنَّه) معلون...)**[2]،ويظهر ذلك(أي اللَّعن) من خلال أمور كثيرة تبدو عليهم، ويأتي في مقدمتها الأمراض التي تصيبهم ،وبعضها من هؤلاء الأشخاص يربط أصابته بالمرض بأنَّه لعنة ألمت به وبعضها الآخر لا يعلم ،ولا يربط حدوث ذلك باللَّعنات ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى عدم علم أحدهم بإصابته بإحدى اللَّعنات ؛ كما في النص الآتي (**...لقد تأثر باللَّعنة دون أن يعلم...)**[3].

اعتقد سكان بلاد الرَّافدين أنَّ الأشخاص الملعونين بلعنة معينة ممكن لهم أن يؤثروا حتى على اولئك الأشخاص السالمين(غير الملعونين)،وكانت اللَّعنة في معتقدهم أشبه بالداء الذي ينتقل من شخص إلى آخر؛وآثار هذا الانتقال تظهر على الشخص غير الملعون ،أمَّا الوسيلة الأكثر تأثيرا لانتقال اللعنة فهي الملامسة ؛ إذ عادة ما يؤثر الشخص المعلون حين ملامسة الشخص الآخر غير الملعون ،وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص ؛ كما في النص الآتي(**...هل لمسني الرجل الملعون**

---

[1] CAD،A/1،P:242:a
[2] Ebeling،E.، Literarische Keilschrifttexte aus assur،Berlin(1953).(=LKA)، 75:17f.
[3] Šurpu، Chicago،1958، II ،82

بينما كنت اتمشى في الشارع الطويل...)[1]، كما آمن سكان بلاد الرَّافدين بأنَّ الأشياء التي يستعملها الشخص الملعون تتأثر هي الأخرى بتلك اللَّعنات التي أصابت صاحبها ، ويبدو أنَّهم كانوا يخشون من التقرب من هذه الأشياء ،لاسيما تلك المتعلقة بالأثاث أو حتى الطعام ،ويبدو أنَّ هذه الأمريحمل في جنباته بعض الموروثات الحضارية لاسيما فيما يتعلق بالإنسان الميت، وعدم استحباب استعمال الأشياء الخاصة به من ملابس، ومقتنيات شخصية، وقد أشار أحد النصوص إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي(**...هو جلس على كرسي استعمل من قبل شخص ملعون...)**[2]، ويبدو أنَّ هناك تعامل خاص مع الأشخاص الملعونيين يختلف عن ذلك التعامل مع الأشخاص الآخرين ،وقد أشار أحد النصوص إلى عتب أحدهم على الآخر ؛ لأنَّه يعامله معاملة ملعون ؛ كما في النص الآتي(**...أنت يجب أن لا تعاملني كرجل ملعون...)**[3]،وفي نص آخر إشارة إلى عدم الاستحباب بالتعامل كشخص ملعون أشار أحد النصوص إلى ذلك أيضًا (**...أنت تكتب لي) كما لو كنت رجلاً ملعوناً على بعد مائة ميل...)**[4].

إنَّ اللَّعنات في فكرسكان الرَّافدين ومعتقدهم ممكن أن تصيب الأشخاص على اختلاف طبقاتهم ،ومنزلتهم وحتى صفاتهم ،وقد أشار أحد النصوص إلى إنزال اللَّعنات على الشخص الغاضب،ولعل ذلك إشارة إلى نبذ صفة الغضب في غير محله وجعل هذه الصفة ينبذها عامة الناس ؛لأنَّهم قرنوها بإنزال اللَّعنات على كل من يتصف بها (**...عسى الآلهة العظماء أن تلعن ذلك الرجل الغاضب....)**[5].

كما اعتقد سكان بلاد الرَّافدين أنَّ ما يصيب الإنسان من عقوبات قانونية يندرج في أحيان كثيرة ضمن اللَّعنات التي تنزل على الأشخاص ،فالأشخاص المذنبين على سبيل المثال أولئك الذين يتلقون الرشوة، ويُقبض عليهم ،ويصدر بحقهم الحكم

---

[1] JNES،Vol. 15،No.3،1956، 142:41'
[2] Šurpu، II ،101
[3] CAD،E،P:196:b
[4] TCL،19، 32:29

[5] BBSt، No. 6، ii :38

القضائي ؛ فإنَّ هذا الحكم بحسب مفهوم سكان بلاد الرَّافدين هو أحد اللَّعنات التي تنزل عليهم ؛ كما في النص الآتي **(...اللَّعنة التي تعرض لها بإصدار حكم (بعد تلقي) الرشوة...)**[١]، وفي إشارة إلى تحمل أحدهم الذنوب والخطإيا التي من شأنها أن تجلب عليه اللَّعنات ،أشار أحد النصوص إلى ذلك الإنسان العاصي الذي ملئت يده بالخطايا ،والذنوب والسحر، والجريمة ،والعدوان وكل المكائد الشريرة التي يعمد إليها الرجال ؛ كما في النص الآتي **(...يدي مليئة باليمين واللَّعنة ، يدي مليئة بالثأر والاستجواب ، يدي مليئة بألم المشقة والخطيئة والعدوان والجريمة والخطأ ، يدي مليئة بالتعاسة وسوء الصحة ، يدي مليئة بالسحر ، كل أنواع السحر ، مكائد الرجال الشريرة...)**[٢].

كما ارتبطت اللَّعنات أيضًا بعملية نبذ الإنسان من أبناء جلدته؛ فيصبح بذلك إنساناً غير مرغوب به ولا تتم معاشرته، أو صحبته، وقد أشار أحد النصوص إلى مثل هذه اللَّعنة ؛ كما في النص الآتي **(....عسى أن تلعنه الآلهة، وأن يصبح منبوذا في مدينته...)**[٣].

كما يُستعان في أحيان معينة ببعض الأشخاص؛ لكي ينزهوا شخصا ما ،أو يثبتوا أمرًا عليه ،وقد أشار أحد النصوص الذي يبدو أنَّه من النصوص القانونية إلى الاستعانة بخمسة دائنين؛ لكي يعلنوا خلو شخص ما من اللَّعنات ؛ كما في النص الآتي **(...اقرأ (اللوح) أمام خمسة دائنين وهم يجب أن يقولوا هو رجل غير ملعون...)**[٤].

وفي أحيان معينة تتسبب اللَّعنات من إصابة أشخاص معينيين منعوا من دخول مستوطنات، أو قرى معينة ؛لسبب أو لآخر ،فاذا أصر على الدخول في هذه القرى

[1] Šurpu‹ III ‹24
[2] Šurpu‹ V-VI 123ff
[3] Le Gac‹y.‹"Quelques inseriptions assyro-babyloniennes du Musée Lyeklama‹ à Cannes"‹ZA‹Vol.9‹2009‹ 386:16
[4] CAD‹Ḫ‹P: 49:a

والمستوطنات ؛فإنَّه سيصاب بلعنة، وقد أشار أحد النصوص إلى ذلك ؛ كما في النص الآتي(**...هو يجب أن لايدخل المستوطنات القروية، وإلاَّ فإنَّ اللَّعنة ستخطفه...)**[١].

كما أنَّ أحد أوجه اللَّعنات التي تصيب الأشخاص بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم هو إلقاء الأشخاص في النار وحرقه ،وقد أشار إلى ذلك أحد النصوص ؛ كما في النص الآتي **(...ما إذا كنت شخصا ملعونا إلقي في النار...)**[٢].

وتحمل النصوص المسمارية المرتبطة باللَّعنات في أحيان معينة قضايا ممكن أن تصنف تحت قائمة المبهمات ؛ إذ لا يعرف بالضبط حيثيات الأمور المرتبطة بها،فقد أشار أحد النصوص إلى لعن أحدهم شخصاً آخر ،ثم يبارك الشخص الملعون، ولا يعرف على وجه الدقة ماهو تفسير هذا التناقض من الأمور، ولعل لعنته ابتداءً ثم مباركته هي طريقة للإعفاء عنه ودعوى لإزالة اللَّعنة منه ؛ كما في النص الآتي **(....فلتبارك نفسك من لعنته...)**[٣]،وفي إشارة أخرى أشار أحد النصوص إلى أنَّ الفم الذي يلعن ،و يبارك عادة ما يرد عن لسان الآلهة ؛ لأنَّها هي التي لها الحق أن تلعن و تبارك ، فلربما هنا جاء القصد في النص المسماري عند وقوع أي لعنة فيمكن إزالتها بطلب السماح للعفو والغفران، فتمحى اللَّعنة ،وتجاز بالبركة ، أمَّا فيما يتعلق بالإنسان فيمكن أن تكون اللَّعنة كلاماً صادراً من شخص تقي، يمكن أن يزل لسانه بحق أي شخص بغير قصد ليتراجع عنها ،ويبارك بالمقابل عن طريق الفم، ومن ثمَّ نستشف من خلال النص الآتي أنَّ من ينزل اللَّعنات على الأشخاص ممكن أن يبارك الشخص ذاته لاحقا ؛ ولعلَّ ذلك مرتبطاً بحيثيات وأمور تتعلق بالشخص نفسه منها الاعتذاروطلب السماح والمغفرة وغيرها من الأمور كما ورد في النص الآتي**(...الفم الذي لعنه سيباركه...)**[٤]

---

[1] KAR، 177 r. ii 27

[2] Scheil،V.،Religiose text،berlin،1926.(=KUB). 37 ،111، ii :5f

[3] CAD،K،P:193:b

[4] Virolleaud،CH.،"De quelques textes divinatoires(suite)"، Babyloniaca، Vol.4،Paris، 1911، (=Bab.). 119:3

ومما تسببه اللَّعنات على الأشخاص الملعونين هي قضية شعورهم بعدم السعادة، واعتقادهم أنَّ الوقت يسير بسرعة كبيرة التي عبَّر عنها أحد النصوص بالسنوات القليلة ؛ كما في النص الآتي**(...(في اللَّعنة) الإيام غير سعيدة والسنوات قليلة...)**[١] .

كما أشار نص آخر إلى كراهية عمل بعض الأعمال في أماكن معينة، وعدم استحباب القيام بها في تلك الأماكن ،وفي أحيان معينة القيام بهذه الأعمال في تلك الأماكن المكروه يعد من مسببات نزول اللَّعنات،فعلى سبيل المثال أوردت لنا النصوص المسمارية مصطلح **tū'imū** الذي يعني توءم شيئتن(ومنها الكاسين) أو توءم،وأنَّ مكان أو بيت الكاسين التوءمين بحسب النص لا يستحب عمل الجعة فيه ومن يعمل فيه الجعة تحق عليه نزول اللَّعنات ؛ كما في النص الآتي **(...كل من يصنع الجعة في بيت (الأنائين) التوءمين(...) (سيُلعن)...)**[٢] .

يُعدُّ المقترض من عامة الناس؛ و أشارت النصوص المسمارية إلى أصابته باللَّعنات أيضًا حينما لا يعيد قرضه، فهناك بعض الأشخاص ممن لديهم القدرة على الإحتيال على الناس وأخذ الأموال بصفة الإقتراض، وعدم استعادتها لأصحابها، وهو من الأمور التي نبذها مجتمع سكان بلاد الرَّافدين، الأمر الذي يعطي الحق للناس بسب، وشتم، ولعن هذا الشخص ،كما يبين النص المسماري أنَّ بعض الأشخاص عسى أن لا يموت موتاً طبيعياً فلعلهُ يصاب بأدعية مقترنة بلعنة الناس الذين اخطا بحقهم ؛كونه يقترض الأموال ولا يؤديها لأصحابها بوصفها أمانة وهو خائن لها ،فهذا الفعل ممالا شك فيه أنَّه سيؤدي به إلى الحساب ونيل العقاب الأليم ،وهذا ما ذكره النص المسماري الآتي**(...قبل أنَّ تنتهي إيامه لعنة الناس ستدركه ؛ لأنَّه غير نزيه مقترض المال سيتم إحضاره للحساب ويعاقب...)**[٣] .

---

[1] MDP،10، pl. 12 iv :13

[2] CAD،š/2،P:421:a

[3] Lambert BWL. 132:115

ولا يقتصر نزول اللَّعنات على المقترض فحسب بل شمل أيضًا الإنسان المحرض،لاسيما إذا كان تحريضه يتعلق بنحو أو بآخر بالشر، فعلى سبيل المثال أشار الملك حورابي في قانونه إلى اللَّعنات التي تصيب من يُحرف كل ماموجود في قانونه؛ فإنَّ اللَّعنات سوف تنزل عليه، ليس ذلك فحسب بل أشار إلى كل من يحرض شخصا آخر بهذا التحريف ؛ فإنَّ اللَّعنات ستنزل عليه أيضًا ،ومن ثمَّ فإنَّ النص أشار إلى قضية مهمة جدا وهي أنَّ اللَّعنات تصيب من يفكر في التحريف ،ويحرض الآخرين عليه ، وليس فقط من ينفذ (أي الذي يخطط والذي ينفذ) ؛ كما في النص الآتي (**...إذا حرَّض شخص ما آخر لفعلها يتسبب بتلك اللَّعنات ...**)[١].

كما اعتاد حكَّام سكان بلاد الرَّافدين وملوكهم في تذييل العديد من كتاباتهم التي دونت على مسلاتهم ،أو نصبهم، أو حتى ألواحهم الكتابية أن يدونوا أو يذيلوا تلك النصوص بلعنات معينة تصيب كل من يحاول أو يحرض أيَّ إنسان آخر، سواء أكان شخصًا غريبًا أو أحد الأعداء من محاولة تحريف النص الأصلي الأمر الذي يؤدي إلى أن تصيبه اللَّعنات التي يذكرها النص المسماري،وهي أشبه ماتكون رسائل تحذيرية وتخويفية في الوقت ذاته ،وقد أشار أحد النصوص العائدة إلى الملك أدد-نيراري الأول **adad-nārārī I** (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م)[٢] إلى ذلك ؛ كما في النص الآتي(**...أو فيما يتعلق بتلك اللَّعنة (فإنَّها ستصيب كل من)يحاول أو يحرض شخصاً غريبا أو عدواً شريراً...**)[٣]

---

[1] CH، xlii :38

[٢] أحد ملوك العهد الآشوري الوسيط،للمزيد حول هذا الملك يراجع:
الجبوري،خالد علي حطاب،"ترجمة وتحليل نص ملكي آشوري غير منشور يعود للملك أدد-نيراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م)"،مجلة آثار الرافدين،مج،عد ٢، ٢٠١٣، ص ص ٢٥٥-٢٧٢:

Grayson،A.K.، Assyrian Royal Inscriptions، Volume 1، Verlag ،1972،(=ARI)،PP.57-79: Borger،R.، Einleitung in Die Assyrischen Konigsinschriften I،Brill،1961،PP.32-48.

[3] Ebeling،E.،and others،Die inschriften der altassyrischen könige، AOB، Vol، 1 ، Leipzig ، 1926، 64:45

من الملاحظ في الكتابات الملكية لدى ملوك بلاد الرَّافدين أنَّ بعضها خُتمت بالأدعية، والعبارات المتضمنة للعنات في حال مخالفة وصية الملك ،وسبب وجودها هو لمنع الإعتداء عليها ،أو التَّلاعب بمضمون الكتابة فيها من أيِّ شخص،عدوٍ أو محرضٍ أو أيِّ شخص آخر ،وفي إشارة إلى إحدى كتابات الملك آشور-ناصر-بال الثاني يتضمن هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي(**....لرؤية وقراءة اللَّعنة في كتاباتي)...)**[١]

كما أشارت النصوص المسمارية إلى تلك اللَّعنات التي تصيب سيد العبد أو مولاه كجزء من المنظومة المجتمعية،إنَّ علاقة العبد بسيده تختلف من شخص إلى آخر، فكلما كانت هذه العلاقة طيبة انعكس ذلك على حياة العبد وسيده بشكل عام، في حين إذا كانت هذه العلاقة يشوبها الظلم ،والتعسف فإنَّ ذلك بالتاكيد سيؤثر على حياة العبد التي ستكون صعبة من حيث المعاملة ،بيد أنَّ مثل هذه المعاملة السيئة عادة ما تستدعي العبد أن يدعو على سيده ، ومن ضمن هذا الدعاء أن تحل عليه اللَّعنات كما أشار إلى ذلك أحد النصوص ؛ كما في النص الآتي(**...هو يلعن سيده باستمرار...)**[٢]

،

ان لعن العبيد لاسيادهم تعد من الأمور غير الطبيعية من حيث اخلاقيات المجتمع ؛ لأنَّها ورد من عبد إلى سيده، ولكن بالمجمل فإنَّ العبد ممكن له أن يلعن سيده تحت ظرف معين ، لاسيما إذا عامله سيده معاملة فضة وتتصف بالخشونة ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى ذلك ؛ كما في النص الآتي(**....علنا وبحضور الناس عبدي شتمني (لعنني)...)**[٣].

إنَّ اللَّعنات التي تصيب الإنسان عادة ما يصاب بها جسده أو روحه،وقد أشارت النصوص المسمارية إلى ذلك ،لاسيما فيما يتعلق بتلك اللَّعنات التي تصيب الجسد

---

[1] AKA، 250، v: 63

[2] Figulla،H.H.،and Weidner،E.F.،Keilschrifttexte aus boghazköi،Vol.1، Leipzig،1916.(=KBo،Vol.1)، 12، r.(!) :10

[3]Lambert BWL، 34:89

وصحته، إذ ورد نوع من اللَّعنات التي تصيب الحالة الصحية ،والنفسية، والجسدية للإنسان بحيث تجعلة ضعيفاً وغير قادر على مقاومة أيِّ قوًى سواء أكانت من الآلهة أم من البشر ،وقد أشار السطر ٢٤٤ من لعنة أكد إلى هذا الجانب **(...أكد،عسى أن يجرد رجلك القوي من قوته...)**[١] ؛ إذ إنَّ اللَّعنة في هذا السطر ارتبطت بالحالة الصحية للإنسان وأصابته بعجز في قواه ،ويجرد من خلال هذه اللَّعنة الرَّجل من قوته ،ويصبح ضعيفا وغير قادر على ممارسة أعماله اليومية ومن ثمَّ التأثير على مجمل حياته اليومية،وبذلك ارتبطت اللَّعنات أيضًا بالحالة الصحية للإنسان ،وقواه البدنية،وفي إشارة إلى ذات الجانب، وكيف أنَّ اللَّعنات أيضًا تصيب جسد الإنسان وتنخر عظامه وعضلاته أشار السطر ٢٤٦ من لعنة أكد إلى المضمون نفسه **(...عسى أن لا يتمتع مصارعيك بقوتهم ،وعسى أن يغوصوا في الظلام...)**[٢] ، إذ بين هذا السطر كيف أنَّ اللَّعنة تصيب جسد المصارعين وتجعلهم غير قادرين على المصارعة ،وتجعلهم في ظلام دامس.

وتصيب اللَّعنات جسد الإنسان على وجه العموم ،ففمكن أن تصيب أيَّ جزءٍ من أجزاء جسده،فعلى سبيل المثال أشار أحد النصوص وبصيغة دعاء إلى تلك اللَّعنة التي تصيب شفتي الإنسان، ولعل مثل هذه اللَّعنة تختص بمرض معين يولد وينتج آثارا على شفتي الإنسان ،أو لربَّما تتعلق هذه اللَّعنة بما تحدثه من آثار سلبية على نطقه ؛ كما في النص الآتي **(....عسى أن لا تكون هنالك لعنة على شفتيها...)**[٣].

ثالثا: الأبناء

عد الأبناء أحد أهم الركائز التي تتالف منها الأسرة في حضارة بلاد الرَّافدين،وقد أولى المشرع العراقي القديم اهتماما كبيرا بتنظيم الأسرة ،وتنظيم العلاقة بين أفرادها بأن وضع الشرائع والقوانين التي تراعي ذلك،كما أنَّ الأعراف والتقاليد كانت هي

---

[١] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته ....،ص ٢٠٠.
[٢] المصدر نفسه ،ص ٢٠٠.
[3] Ungnad،A.، Babylonian letters of the Hammurapi Period ،Philadelphia،1915،(=PBS،7)، 75:26.

الأخرى الحاضنة الأهم لمثل هذه العلاقات الأسرية،وعادة ما تتالف الأسرة من الأب والأم والأبناء ؛ ولكل واحد منهم واجباته وحقوقه الخاصة به،ولقد ذكرت لنا النصوص المسمارية معلومات جمة حول الأسرة العراقية القديمة ،وما يحكمها من علاقات خاصة بين أفراد الأسرة ،وعلاقات عامة مع المجتمع[١]،وكان للأبناء دورمهم وحيويٌ في الأسرة بشكل خاص وفي المجتمع بشكل عام.

لقد أوردت لنا النصوص المسمارية معلومات حول ارتباط اللَّعنات بالأبناء؛ إذ إنَّ علاقة الأب بالابن في حضارة بلاد الرَّافدين يسودها الاحترام والطاعة ،وإنَّ أخلَّ الابن بهذه العلاقة سيؤدي بالنتيجة إلى غضب الأب من الابن وعدم رضاه ،وفي أحيان أخرى يسبب مثل هذا الغضب بلعنة تصيب الابن عرفت باسم لعنة الآباء التي تسبب أعراض معينة، ومن أعراضها هي كدمات تظهر على لسان الابن ،وقد أشار أحد النصوص إلى مثل هذه اللَّعنة ؛ كما في النص الآتي(**...إذا تعرض لسانه إلى الكدمات فإنَّ لعنة والده سيطرت عليه...)**[٢]، ولم يقتصر تسبيب اللَّعنات على الآباء دون الأمهات فهناك لعنات تسببها إعاقة الوالدين، وأنَّ مثل هذه اللَّعنات التي تظهر على شكل أمراض على الأبناء ،و ممكن للآلهة العظام أن تزيلها ،وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص ؛ كما في النص الآتي(**...عسى الآلهة العظماء أن تحرر (تعفي) لعنة الأب والأم...)**[٣].

[١] حول الأسرة في حضارة بلاد الرافدين ينظر:
توفيق،عماد طارق،"الأسرة في بلاد الرافدين من ....، ص ص٢٨٢: الأنصاري،داليا فوزي،الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠٠٣.
كاظم،سناء عويد،"رابطة الاخوة في الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص الأدبية والقانونية"،مجلة لارك ،مج ٥٠،عد١ ، ٢٠٢٣، ص ص ١٦١-١٧٩ : سليم،أحمد أمين، الأسرة في العراق القديم دراسة من خلال أدب الحكم والنصائح،دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨٥.

[2] Labat TDP، 120:33

[3] Šurpu، Chicago،1958، IV :58

وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى شمول الجميع بإمكانية نزول اللّعنات عليهم الابن ،والأب ،والأم ،والأقرباء، والأصدقاء، والعشيرة وغيرهم (**...سواء أكانت اللَّعنة على عائلتي وعلاقاتي أم اللَّعنة على عشيرتي وإقربائي...)**[١].

وفي أحد النصوص المسمارية إشارة إلى الرعاية الأبوية من قبل الأشخاص لاسيما الاباء إلى أبنائهم،وأنَّ هذه الرعاية لا تعطى لابن دون سواه على الرَّغم من الفوارق بين الأبناء أنفسهم فمنهم المطيع، ومنهم المتفاخر بنفسه ،ومنهم جالب اللَّعنات ،ولعل هذه الرعاية الأبوية في النَّص ما هي الاَّ عبارة مجازية المراد منها الإله نابو لاسيما أنَّ النَّص يمثل إحدى الصلوات المقدمة للإله نابو ؛ كما في النص الآتي (**....يعطي الأب نعمة خاصة للابن المتواضع ،والمطيع،وجالب اللَّعنات، للفخور، الابن العاص....)**[٢].

وورد في ملحمة كلكامش تهديد بأحداث اللَّعنات على العائلة المتمثلة بالأولاد وعلى الممتلكات ،وكذلك على الاتباع الذين نعتهم النص بالأوغاد ؛ كما في النص الآتي (**...سأفعل ...بأولادك، وممتلكاتك، وأوغادك (تهديد بأحداث لعنة)...)**[٣] .

إنَّ اللَّعنات تذكر ،وتنطق وهي ردود أفعال قوية سببها القيام بعمل سيء تجاه إله معين، وتسمى تجديف، وكفر بحق هذا الإله ، أو الإساءة للأشخاص، أو القيام بذنب أو كذب معين،وهي وتؤثر تأثيرًا كبيرًا على حياة الشخص المسيء،وتصيبه بالمرض أو البلاء،فعلى سبيل المثال جاءت اللَّعنة ربَّما لأحد الأشخاص سبق له القيام بسوء تجاه أبيه ولعن ،ونالت منه تلك اللَّعنة، أو ربَّما يخاطب شخص أحد كبارالآلهة كون تلك الآلهة أحياناً تخاطب بلفظ الأب؛ كما في النص الآتي (**... لتكن لعنة أبيه ..)**[٤].

---

[1] CAD،I/J،P:82:b
[2] Soden،W.،"Der große Hymnus an Nabû"،ZA،Vol. 61 Issue 1،2009، 58:185f
[3] STT، 40:39

[4] Šurpu، V-VI 42f

إنَّ من الأخلاق السيئة التي اتصف بها بعض الأشخاص من سكان بلاد الرَّافدين، هي مسألة اللَّعن، والسب، والشتم، والكلام البذيء، والأدهى من ذلك أن يكون السب متوجهاً للأب، وفي مكان غير لآئق وأمام الناس ،وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّه يدل على وصول بعض الأشخاص إلى نكران الجميل بالقول السيء تجاه من كان سبب وجوده، كما ذكر النص المسماري الآتي(**....اعتاد الابن أن يلعن والده في الشارع...)**[1]،ويستشف من خلال هذا النص أيضًا أنَّ اللَّعنات لا يحددها مكان معين ولا هي محددة بزمن ،أو وقت معين ،فكل مكان ممكن أن يدعى فيه لحلول اللَّعنات قي الشارع ،أو الطرائقات، أو البيت بل حتى في المعابد،وفي أيٍّ وقت يشاء الإنسان،إي إنَّها غير محددة بزمان أو مكان.

رابعا: الأعداء

أبرزت لنا النصوص المسمارية والمخلفات الأثرية، لاسيما الفنية منها معلومات قيمة حول العدو في حضارة بلاد الرَّافدين،وعكست المعلومات المستنبطة من ذلك ماهية العدو وملابسه سواء أكانت عسكرية أم مدنية ،وكذلك أدواته الحربية وغيرها من الجوانب الأخرى التي ارتبطت بنحو أو بآخر بالعدو،ومن بين ما أشارت له النصوص المسمارية من معلومات تتعلق بالأعداء ارتباطه باللَّعنات ، فبحسب اعتقاد سكان بلاد الرَّافدين أنَّ الآلهة هي المسوؤلة عن سير حياة البشر، وأنَّها خلقته لينوب عنها في الأرض وإصلاحها وأداء الطقوس الدينية ،وتقديم القرابين؛ لكسب رضا الآلهة؛ لكي تقدم لهم باعتقادهم الخير في حياتهم ،وكان للآلهة دور كبير في إدارة شوؤن البشر؛ بيد أنَّ كل إله اختص بوظائف وأمور معينة[2]، ومن هذه الأمور هي إنزال اللَّعنات على كل من يخرب الأرض ويدمرها، وكانت تحدث صراعات وحروب بين البشر من أجل الاستيلاء على الأراضي الزراعية ، وكذلك موارد الماء؛ لذلك كان الملوك بوصفهم من ينوب عن الإله في الأرض ،وهي التي فوضتها

[1] Borger Esarh، 12 Ep. 3:15

[2] حول وظائف الإله في حضارة بلاد الرافدين،يراجع:
السعدي ،حسين عليوي عبد الحسين ،وظائف الإلهة في بلاد .....،ص ص ٥٣-١١٥

للحكم ؛فقد كانوا يدعون على كل من يعاديهم عن طريق اللَّعنات التي تنزلها الآلهة، ومن هذا المنطلق ورد في أحد النصوص دعاء بصيغة لعنة وهو كالآتي(**...عسى (عشتار، سيدتي) أن تلحق إلهزيمة بأرضه...)**[١].

لقد دأب حكَّام وملوك بلاد الرَّافدين في توسيع ملكهم ،وفي بسط الآمن والسَّلام لشعوبهم؛وبذلك كان لهم أعداء كثيرون ،فضلا عن أنصاروحلفاء لهم،ويبدومن خلال كتاباتهم أنّهم كانوا يدعون على أعدائهم أن تصيبهم اللَّعنات التي تتعلق باقتلاع ملوكية أعدائهم ،وكذلك تبيد شعوبهم وتدمرها ،وقد أشار الملك آشور-ناصر –بال الثاني في دعائه على عدوه بأن يدمر الإله آشور ملكه، وأن يبيد شعبه ؛ كما في النص الآتي(**...عسى الإله آشور أن يلقي بلعنة شريرة لاقتلاع ملكه من جذوره وتدمير شعبه...)**[٢].

ويمكن للعنات أن تقدر من قبل الآلهة على الأعداء، وأنَّ مثل هذه اللَّعنات تعلن في أحيان معينة ضمن طقوس معينة ،كما هو الحال في إحدى طقوس عيد رأس السنة الجديدة ؛فقد أشار أحد النصوص إلى تحديد اللَّعنات ،والمصير الذي لا مفر منه بالنسبة للأعداء(**...هو أعلن لعنة لايمكن إزالتها ، وقرر مصير لارجوع فية (فيما يتعلق بالأعداء)...)**[٣]

خامسا: **الموتى**

يُعدُّ الموت أحد الجوانب المهمة التي شغلت فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم منذ القدم إلى يومنا هذا،وتأتي خصوصية الموت ؛ لأنَّها النهاية الحتمية لحياة كل إنسان ولا يعرف الإنسان مصيره بعد هذا الموت ؛لأنَّ هذا يرتبط بنحو أو بآخر بالحالة المستقبلية المخفيه لدى الإنسان،ومع ذلك تصور سكان بلاد الرَّافدين أنَّ هناك نشأة

---

[1] Weber،O.،Ausgrabungen der deutschen orient-gesellschaft in Assur،Leipzig،1922،،(=KAH،2)، 34:43
[2] AKA، 252، v :91

[3] Thureau-dangin،F.،rituels accadiens،paris، 1921.(=RAcc.)، 131:61

أخرى غير هذه النشأة ،وأنَّ ذلك العالم الذي يرحل إليه الإنسان أطلق عليه سكان بلاد الرَّافدين بالعالم الأسفل، أو عالم اللاعودة[1]،ومن خلال هذين التسميتين تتوضح ببعض الأفكار التي ترتبط بهذا العالم التي آمن بها سكان بلاد الرَّافدين ،فهذا العالم يمثل الجزء السفلي من الأرض ،وهو عالم يشوبه الظلام وحين الدخول إليه فلا رجعة منه إلى عالمنا هذا.

إنَّ الموت حقيقة حتمية لا مناص منها، وهذهِ الحقيقة أثارت اهتمام سكان بلاد الرَّافدين سواء أكان هذا في عصور ما قبل التاريخ أم العصور التاريخية، وإدراكه من خلال فقدانه للمحيطين به أن لا أحد ناجٍ من الموت، فعل هذا الأمر كان بقرارمن الآلهة التي قضت أن تكون هناك نهاية لحياة الإنسان في يوم من الإيام ، وذلك بموته ولم ينجُ من الموت سوى أوتانبشتم، بطل الطوفان، بقرار من الآلهة جزاءً على إنقاذه البشرية من إلهلاك، وعلى الرَّغم من حتمية الموت يلاحظ أنَّه بحسب معتقدات سكان بلاد الرَّافدين أنَّ موت الإنسان قبل أوانه منزلة لعنة وسخط إلهي[2].

في الاعتقاد السائد لدى سكان بلاد الرَّافدين أنَّ العالم السفلي هو عالم مابعد الموت التي تسكن فية الروح بعد موتها، وهو المكان المظلم والمكان الذي لا رجعته منه ،وتسكن فيه الموتى ،وقد أشار أحد النصوص إلى أنَّ هؤلاء الموتى في أحيان معينة يلعون الموتى الذين ينزلون إلى العالم الأسفل ،ومن ثمَّ فإنَّ اللَّعنات لا تقتصر على العالم العلوي(عالم الأحياء)بل تضمنت أيضًا عالم الأموات فبوسع الموتى الساكنين في هذا العالم إطلاق اللَّعنات على كل من يأتي وينزل إليهم من الموتى الوافدين لهم

[1] للمزيد يراجع:
الهواش ،تمام خالد ،عقائد ما بعد الموت عند السومريين والأكاديين خلال الألف الثالث قبل الميلاد وتجمياتيا في الفكر الديني اللاحق،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة تشرين،كلية الآداب والعلوم الانسانية،قسم التاريخ،٢٠١٥-٢٠١٦، ص ص ٧٠-١١٨: حنون،نائل،عقائد ما بعد .....، ص ص ٩-١١:حنون،نائل، الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة ،ط ١،دمشق،٢٠٠٥،ص ٥٥.

[2] الامير، سعدون عبدإلهادي برغش، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم ٣٠٠٠-٥٣٩ ق.م ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب،قسم التاريخ ،٢٠١٠،ص ٣٠.

؛ كما في النص الآتي (**...إذا كان شخصا ما في حلمه نزل إلى العالم السفلي) والموتى تلعنه...)**[1].

إنَّ العقاب الذي كانت توجهه الآلهة إلى الأفراد قد لا يقتصر على الحياة الدنيوية، وإنَّما قد ينسحب إلى إنزال اللَّعنة بالشخص في العالم الآخر العالم الأسفل أيضًا ، إذ ورد في أحد النصوص (**...لعل شمش يسبب العطش للأرواح في العالم الأسفل(كجزء من لعنة)...)**[2].

اعتاد سكان بلاد الرَّافدين في دفن موتاهم في قبور أعدت لهذا الغرض،وقد اختلفت ماهية وشكل ،وتخطيط ،ومحتويات القبر من شخص إلى آخر بحسب مكانة الشخص ومنزلته في المجتمع،ويبدو أنَّ أفضل القبور وأكثرها موجودات هي تلك القبور التي تعود إلى الحكَّام ،والملوك ،والملكات وعليَّة القوم،وقد أشارت النصوص المسمارية إلى أنَّ بعض هذه القبور كانت تُختم ،ومن يتعدى على هذا الختم ويفتحه ويتطاول عليه فإنَّه يصاب بلعنة ،وهذا ما أشارت إليه إحدى الكتابات الجنائزية التي تعود إلى العصر الآشوري الحديث ؛ كما في النص الآتي (**....من يحاول فتح ختم هذا القبر في المستقبل سوف يلعن...)**[3].

سادسا: المحضيات

تعد المحضيات إحدى أصناف مجتمع سكان بلاد ارافدين وأقسامه ،وقد أوردت لنا النصوص المسمارية معلومات عن هذه المحضيات ؛ إذ أشارت النصوص المسمارية إلى بعض الأمثال والحكم التي ارتبطت بالعاهرة (**....هي (العاهرة). تتوقع دائما مجيء رجل آخر...)**[4]،وقد أشار أحد النصوص المسمارية التي تتعلق

---

1 Oppenheim،A.،L.،"the interpretation of dreams in the ancient neareast with a translation of an Assyrian dream-book"، TAPS،Vol.46،No.3،P.199.(= dream-book).

٢ الحبوبي ،شيماء ماجد كاظم،الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد الرفدين ..... ،ص ١٦٨.

3 Mallowan، M. E. L ،Baghdader Mitteilungen Verlag،2006(=Bagh. Mitt،)، 21 461 :11

4 Lambert BWL، 102:79،

بالتبني من العصر البابلي الوسيط إلى تبني أحداهن فتاة وكان يحق لها أن تزوجها، كما يحق لها أن تجعلها مومس، ولكن لا يحق لها أن تجعلها عبدة،فاذا ما جعلتها عبدة فإنَّها تعود إلى بيت أبيها [1]،وقد تؤدي إلى المراة المتزوجة المحصنة الظروف إلى أنَّ تصبح امرأة محضية ،وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص **(...زوجة الرجل سوف تصبح محضية...)**[2]،وممكن لهؤلاء المحضيات أن يتزوجن فقد أشار أحد النصوص المسمارية زواج أحدهم من محضية ومن ثَمَّ إرجاعها إلى الحانة **(...هو تزوجها وهي محضية وأعادها لها الحانة...)**[3].

لقد ارتبطت اللَّعنات بالمحضيات أيضًا، ففي ملحمة كلكامش اشارت كيف أنَّ أنكيدوا لعن المحضية،والمقصود بها في النص المسماري شمخاتي المرأة التي أغوته وجعلته يترك حياة البرية، وأوت به إلى حياة المدينة، وبعد صراعه مع كلكامش ادى إلى صداقة عظيمة بينهما وبعد خوض تجربة البحث عن الخلود ومحاربة وحش غابة الأرز وقتل ثور السماء الذي أغضب الآلهة عشتار، وحرضت الإله أنو وقرر بألاجتماع بالإله شمش الموت لأحد الصديقين ،وتقرر موت أنكيدوا هذا الحلم الذي رآه فجعله يلعن تلك المرأة بقلب غاضب؛ لتكون لعنة قوي وشديدة ،كما يذكر النص التالي**(...دفعه (قلبه) إلى إلقاء اللَّعنة على المحضية، تعالي أيَّتها المحضية أنا سأحدد مصيركِ...)**[4].

أوردت لنا ملحمة كلكامش العديد من الصور التي تعكس لنا مفاصل الحياة المتعددة في تلك الحقبة الزمنية،وقد أشارت أيضًا إلى قضية المحضية أو المومس التي استطاعت أن تنتشل أنكيدو من حياة البربرية إلى حياة التمدن أن صح التعبير ،وقد أشارت هذه الملحمة في معرض حديث كلكامش لصديقه أنكيدو إلى اللَّعنة التي أطلقها أنكيدو على هذه المحضية ؛ كما في النص الآتي **(...لماذا ياأنكيدو هل تعلن**

---

[1] Clay،A.،T.،Documents from the temple archive of nippur dated in the reigns of cassite rulers، Pennsylvania،1906،(=BE،14)، 40:8 f.

[2] YOS،10، 47:65

[3] CAD،A/2،P.473:a

[4] Gilg.، VII، iii :5

المحضية شمخات؟...)[1]، وقد لعن أنكيدو المرأة العاهرة ، أو البغي ودعى عليها دعاء محملًا باللَّعنات ،وقد أشار إلى النص إلى أوجه من هذه اللَّعنات التي نراها مستمدة من الحياة اليومية فعلى سبيل المثال دعى عليها أن تتلطخ ثيابها الجميلة بالطين، وتتحول هذه الثياب من ثياب مبهرة إلى ثياب رثة ومن ينظر إليها يستشعر بدنو ورذالة مرتديها ،كما أنَّ هذه العبارة ربَّما تشير إلى وقوع المصائب عليها ،ومن ثمَّ إحالة ثوبها الجميل إلى ثوب قبيح،أمَّا الوجه الآخر من اللَّعنة التي ذكرها النص فهو يتعلق أيضًا بملابس البغي، وأنَّ تتحول ملابسها الجميلة بفعل القيء الذي يخرج من فم المدمن على الخمر، وأنَّ هذه التعابير والصور الابلاغية قد استمدت ماهيتها من الواقع المجتمعي بحيث إنَّه يكون معروفا ،وسلسا ،ومؤثرا على المتلقي ؛ كما في النص الآتي **(...(أنكيدو يلعن المرأة العاهرة)عسى أن يفسد الطين ملابسك الجميلة وعسى أن يلطخ السكير (مدمن الخمر) ملابسك بالقيء...)**[2]، وفي معرض اللَّعنات التي لعنها كلكامش إلى شمخاتي ،ذكرت النصوص المختصة أنَّه لعنها بلعنة مستعجلة وسريعة ،ويبدو من خلال هذه الإشارة أنَّ هناك سقوفاً زمنية لوقوع اللَّعنات على الأشخاص ،فبعضها يكون سريعا آنيا، وبعضها الآخر يستلزم بعض الوقت لوقوعها **(...عسى أن تلحق بك لعناتي بسرعة وبعجلة (شمخاتي)...).**

وهناك لعنات أيضًا تتعلق بالجانب الأخلاقي للمجتمع،فعلى الرَّغم من أنَّ مجتمع سكان بلاد الرَّافدين نبذ قضية الدعارة ،وعمل المومس، والمحضية في أماكن خاصة بها إلاَّ أنَّنا نجد أنَّ هناك أشارات كتابية تشير إلى ارتباط اللَّعنات بالجوانب الأخلاقية ،فقد أشار السطر ٢٣٩ من لعنة أكد إلى هذا النوع من اللَّعنات التي تصيب بها الآلهة الإنسانَ لاسيما المراة المومس، وأنَّ حدة اللَّعنة عليها تدفعها إلى ترك مكانها الاعتيادي الذي تمارسه فيه الدعارة ،وأن تلجأ إلى بيت أخيها وتمارس الدعارة في بيت أخيها وفي الخارج ،وكأنَّ الكاتب يريد أن يشير إلى قضية الانحلال الأخلاقي لدى المجتمع لدرجة ممارسة الدعارة أمام عامة الناس ،وممارستها عند

[1] Gilg.، VII، iii :35
[2] UET ، vol.6، 394

الشخص الذي عادة ما يكون مسؤول عن التزامها ،وعنها وهو أخوها (**...عسى أن تمدد البغي (المومس)نفسها في الخارج عند بوابة أخيها...**)[1].

[1] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته ....،ص ٢٠٠.

المبحث الثاني:الآلهة وأشياء أخرى

أولا:الآلهة

عدت الآلهة في فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم تجسيدا لقوى الطبيعة [1]،يعتقد أنَّ الإنسان في فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم قد أوجد الآلهة ؛ وذلك بسبب خوفه من حتمية الموت وعجزه عن تفسيرالظواهر الطبيعية المحيطة به، فكان يلتجيء إليها لتحقق له الخير و تبعد عنه الشر، وبذلك يؤدي الدين وظيفة دينية فضلا عن وظيفته الاجتماعية ؛كونه أسلوباً للسيطرة على عقول البسطاء وإجبارهم على الطاعة من خلال الثواب والعقاب الغيبيين[2]؛ فقد تعامل الناس مع الظواهر الطبيعية على أنَّها آلهة وقد تم تمثيلها على هيئة أشكال بشرية أحاطت بالوجود المادي للكون[3]، فهي تعد بحسب فكرهم كائنات حية لها القدرة على تقرير المصائر ،وتشرف على تنظيم الكون ،فضلا عن إدراة شؤون الحياة برمتها.

إنَّ علاقة الآلهة بالإنسان علاقة تبادلية إي إنَّ الإنسان وبحسب قصص الخليقة يقوم بتوفير الطعام للآلهة فضلا عن توفيره للمكان المناسب لها سواء أكان مسكنا لها أو لعبادتها وبالمقابل فإنَّ الآلهة هي التي تقدر له المصائر الجيدة ووسائل العيش المناسبة،وأنَّ أيَّ تلاعب أو خداع أيِّ إله من الآلهة الخالقة يؤدي بالنتيجة إلى نزول اللَّعنة عليه[4].

وأهم ما يميز هذه الآلهة في حضارة بلاد الرَّافدين أعدادها الكثيرة التي عبَّر كل منها عن وظيفة من وظائف عناصر الطبيعة المؤثرة،وعلى الرَّغم من تلك الهالة المقدسة التي أصبغت على آلهة سكان بلاد الرَّافدين ،وعلى الرَّغم من ارتباط الآلهة

---

[1] علي ، فاضل عبد الواحد ، سومر أسطورة .....، ص٨٩: القطبي،مهند عاشور شناوة،مجمع الإلهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار، ٢٠٠٠،ص ٢٧.

[2] السعدي ،حسين عليوي عبد الحسين، ظائف الإلهة في بلاد .....،ص ١٦.

(٣) الطعان، عبد الرضا،الفكر السياسي في ....، ص٣٦٢.

[4] أسامة ،عدنان يحي، الإلهة في رؤية الانسان العراقي القديم، دراسة في الأساطير،أطروحة دكتوراه، غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الآداب،قسم الآثار ،٢٠٠٧،ص ٢٢٥.

بأحداث وإنزال اللَّعنات على الأشخاص؛إلاَّ أنَّنا نجد أنَّ هناك أشارت مسمارية نستشف من خلالها أنَّ الآلهة بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم في أحيان معينة تصاب هي الأخرى باللَّعنات ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي(**....(لعنة) لا يتحرر منها لا إله ولا إنسان...)**[١].

كما يتسبب التخاصم بين الأطراف والعداوة إلى لعن أحدهما الآخر،وهذه اللَّعنة تكون نابعة من البغض الذي يحمله كل منهما حيال الآخر ،ليس هذا فحسب بل في أحيان كثيرة يتم لعن الآلهة لكل منهما ؛ كما في النص الآتي(**...بغيظ قلبي لعنت إلهتك...)**[٢].

وللتعبير عن الضياع والتذمر من قبل أحد الأشخاص الذي وصلت به الحال أن يلعن الآلهة ، ويسب كل من يراه،وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى هذه الحالة النفسية التي يكون فيها الإنسان ضائعا متهورا تصدر منه لعنات عديدة ؛ كما في النص **الآتي (...هو يلعن الآلهة ويسب كل من يراه هو يضرب ....)**[٣].

كما أشارت ملحمة كلكامش إلى قيامه بتوجيه اللَّعنات ضد الآلهة عشتار التي صعدت إلى الإله أنو أبيها ،واشتكت إلى الآلهة انتو لتشكي لهم قيام كلكامش بلعنها وذكر فواحشها ؛ كما في النص الآتي **(...كلكامش وجه كل الكلام الفاسد واللَّعنات ضدي...)**[٤].

وذكر في أحد النصوص المسمارية إحدى اللَّعنات وهي موجه من قبل أحد الأشخاص إلى الإله الخاص به وإلى إله مدينته وذلك أنَّ سكان بلاد الرَّافدين يؤمنون بتعدد الآلهة ،وأنَّ لكل مدينة إله خاص بها، ولكل شخص إله شخصي وبالمقابل يجب على الناس احترام وطاعة هذه الآلهة ؛ لأنَّها تعد مالكة هذا المدينه

---

1 CT،17، 34:9f
2 KAR، 45، ii :18
3 BRM 4 ، 32:2

4 Gilg.، VI: 85:
حنون،نائل،ملحمة كلكامش،ط الأولى ،دمشق،٢٠٠٦، ص ص ١٥٨-١٥٩.

والمسؤولة عنها والواضح أنَّه في أحيان معينة ونتيجة لظروف معينة أيضًا يعمد بعض الأشخاص إلى القيام بلعنة إلهه الشخصي بل يتعدى في أحيان أخرى أن يلعن إله مدينته أيضًا ،وأنَّ مثل هذا التطاول على الآلهة بالتاكيد ناتج عن ظروف استثنائية كانت قد ألمت بهذا الشخص الذي يلعن إلهته ،وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص ؛ كما في النص الآتي **(...هذا الرجل لعنه الإله وإله مدينته...)**[١]،وفي نص آخر يشير إلى اسم الإله مردوك عن لعنته التي لحقت بالإنسان الذي كان هو إلهه الشخصي ؛إذ يرد **(...لقد وقع عليه صمت مــردوك،صمت ضار، لعنة شريرة، سحر، صداع،لقــد ذهب عنــه إلهـــه،ووقفت جنباً إلهتــه التي ترعــاه...)**[٢]، وفي أسطورة الخليقة حيث الصراع بين تيامة والإله مردوك ،وحينما نصب العرش الإلهي في السماء وجلس عليه الإله أنو مجتمعا بالآلهة العظام وهؤلاء الآلهة أطلقوا على أنفسهم لعنة وأقسموا بأنَّ يعطوا الملوكية له ؛ كما في النص الآتي **(...وضع عرشا ملوكيا كان الأعلى بين الآلهة ، و في مجلس الآلهة أجلسه أنو عليه، جاء الآلهة العظام و اجتمعوا ،و أقروا بنوع دائم مصير مردوك ، ولفظوا على ذواتهم لعنة،و أقسموا بالماء و الزيت ولمسوا أعناقهم ، أولوه أن يمارس الملوكية على الآلهة ،و ثبتوه في السيادة على آلهة السماء و الأرض...)**[٣]،ومن خلال هذا النص نستشف أنَّ الآلهة قد اقترن نزول لعناتهم بكل إله لايلتزم بمضمون قرارهم وقد شفعت هذه اللَّعنات والحقت بقسم لها[٤].

أوردت لنا النصوص المسمارية معلومات كثيرة حول العائلة والنظام الأسري في حضارة بلاد الرَّافدين ،وأشارت إلى العلاقة المتبادلة بين الزوج وزوجته،لاسيما فيما يتعلق بطاعة الزوجة لزوجها،إنَّ مثل هذه الطاعة تحتم عليها في أمور عديدة التعامل مع مفاصل الحياة المختلفة تحت هذا الإطار،وفيما يتعلق باللَّعنات،أشار لنا أحد

---

[1] Labat TDP، 36:30

[٢] الحبوبي ،شيماء ماجد كاظم،الحيوية والاستمرارية في عقائد ..... ،ص ١٧: ساكز، هاري، عظمة بابل....،ص ٣٤٤.

[٣] لابات ، رينيه، مختارات من النصوص البابلية ، تر : البير ابونا و وليد الـجادر ، مطبعة التعليم العالي، بغداد ، ١٩٨٨ ،ص ٦٤ :

[٤] أسامة ،عدنان يحي ،الإلهة في رؤية الانسان .....، ص ٩١.

النصوص تحمل الزوج عقوبة وعواقب الأمور الناجمة عن لعن الزوجه لإله زوجها،ولعلَّ هذا اللَّعن ينتج من خلال بعض المشاكل التي تعتري الحياة الأسرية ؛ وبالنتيجة تؤدي إلى غضب الزوجة في أحيان معينة وسبها ولعنها إله زوجها ،ومن ثمَّ فإنَّ هذه المسالة في فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم تجلب العقوبات على الزوج المسؤول عنها (أي على زوجته)؛ كما في النص الآتي **(...إذا زوجته لعنت أو سبت الإله(اي إله زوجها) ، هو سيعاقب من قبل الآلهة....)**[1].

ثانيا:الطعام

أوردت لنا النصوص المسمارية معلومات كثيرة حول الطعام في حضارة بلاد الرَّافدين،وقد بينت هذه النصوص المؤائد التي كانت تنصب سواء للآلهة ، أو الملوك على حد سواء،كما بينت أنواعاً متعددةً من الأطعمة التي تناولها سكان بلاد الرَّافدين في حياتهم اليومية.

لقد بينت النصوص المسمارية ارتباط اللَّعنات بالطعام أيضًا، فعلى سبيل المثال أشارت ملحمة كلكامش إلى أنَّ اللَّعنات كانت ترتبط ارتباطا وثيقًا بتحضير الطعام وجعله بطريقة ما ملعونا ،فقد أشار كلكامش في هذه الملحمة إلى ذلك الخبز الذي يتم تحضيره مع اللَّعنات وسأل عنه؛ كما في النص الآتي**(...هل أمي لم تخبز (الخبز) من أجلي لأكله في حالة عدم السلام بحيث يجب علي (من الآنَّ فصاعدا) أن أكل خبزك المحضر بالقذف واللَّعنات؟...)**[2]، ويتوضح من خلال ذلك أنَّ اللَّعنات في أحيان كثيرة ترتبط مع الطعام الذي يكون ملعونا، ولا يقترب إليهُ شخص لأكله.

---

[1] Gadd،c.j. cuneiform texts from Babylonian tablets in the british museum،London، 1926.(=CT،39)، 46:64

[2] Gilg.،VII ،iii :36

ثالثا:الأحجار

عدت الأحجار واحدة من الاشكال الحضارية المهمة التي أفرزتها لنا النصوص المسمارية والبقايا الآثارية،وقد ذكرت لنا النصوص المسمارية أنواعاً عديدة من الأحجار؛ بيد أنَّ أهم هذه الأحجار وأكثرها استعمالا هي التي استعملها الملوك والآلهة،وهي الأحجار الثمينة أو الأحجار الكريمة، وكانت هذه الأحجار حكرًا على طبقة اجتماعية دون أخرى؛ نظرا لغلاء ثمنها ،وقد استعملت في مجالات متعددة في الحياة اليومية لسكان بلاد الرَّافدين،ومنها ماكان مستعملا للزينة وآخر استعمل للاغراض الطبية والسحرية،فضلا عن استعمالها لطرد الشرور والأرواح الشريرة؛ لذا نجد أنَّ هذه الأحجار والمواد الثمينة قد خصص العديد منها في حاجيات الآلهة، والملوك على حد سواء،ثم من بعدهم الملكات، والأمراء، والأميرات ،وعليَّة القوم والتجار.

وارتبطت اللَّعنات أيضًا بالأحجار؛فقد آمن سكان بلاد الرَّافدين بأنَّ الأحجار هي الأخرى تصاب باللَّعنات ،ويرجح أنَّ هذه اللَّعنات التي تصيب الحجارة ،وممكن لها أن تزال في وقت ما بإزالة المسبب عنها،كما أنَّ الأحجار في حضارة بلاد الرَّافدين كانت ولاتزال ذات قيمة روحية ممكن أن تحمل بحسب معتقدهم جوانب إيجابية تتعلق بالرزق ،والحفظ ،والمحبة ،ولها أن تكون أيضًا جوانب أخرى سلبية ،وقد أشار أحد النصوص إلى اللَّعنات التي تصيب الحجارة ؛ كما في النص الآتي. **(...من الذي وضع يده عليك ايتها (الحجارة الملعونة)...)**[١]. وفي أحيان معينة تنزل اللَّعنات على غير الإنسان ،ومنها النباتات، والجماد أيضًا،ففي إشارة إلى أحد النصوص أنَّ الإله ننورتا ابن الإله إنليل قد أنزل لعنته على الحجر، وهي بذلك تكون ملعونه بحسب إشارة النص ؛ كما في النص الآتي**(...السيد ننورتا ابن الإله إنليل يلعنها (الحجر)...)**[٢].

---

[1] CAD،A/1،P:19:a

[2] CAD،A/2،P:234:b

رابعا:المخلوقات البرية والنباتات

أوردت لنا النصوص المسمارية معلومات جمة حول المخلوقات البرية وأنواعها وارتباطها بحضارة بلاد الرَّافدين،كما أوردت النصوص المسمارية معلومات كثيرة حول النباتات،وأنواعها،واستعمالاتها،وارتباطها بحياتهم اليومية[١]،كما أشارت النصوص المسمارية إلى ارتباط اللَّعنات بكل من المخلوقات البرية والنباتات على حد سواء،ففيما يتعلق بالمخلوقات البرية ففي فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم أنَّ الآلهة تلعن أيضًا جميع المخلوقات البرية ،وأنَّ واحدة من هذه اللَّعنات تشير إلى تحول هذه الكائنات إلى طين ؛ كما في النص الآتي **(...هو لعن المخلوقات البرية وتحولت إلى طين...)**[٢].

أمَّا فيما يتعلق بالنباتات فقد أشارت النصوص أيضًا إلى ارتباط اللَّعنات بالنباتات فهناك الغابات الملعونة كما أشار إلى ذلك أحد النصوص وكالاتي**(...عسى يحني أغصانك أيَّتها الغابة الملعونة...)**[٣]، وفي نص آخر يحمل المضمون نفسه **(...لتكن الغابة ملعونة...)**[٤]ومن الأشياء التي يلعنها الأشخاص هي الأشجار؛ فمن المعروف أنَّ سكان بلاد الرَّافدين أهتموا بأنواع كثيرة من الأشجار التي من ضمنها شجرة العرعر ،وذلك للفوائد العظيمة لهذه الشجرة وأوراقها وثمارها التي تدخل في

---

[١] حول الاعشاب والنباتات الطبية ،يراجع:
سليمان،مؤيد محمد،دراسة لاهم النباتات والاعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية،أطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠٠٦: عبد الرحمن،يونس عبد الرحمن،"اللبائخ وطبيعة استخدامها في الطب الآشوري" ،مجلة دراسات موصلية،عد ٤١، ٢٠١٣، ص ص ٢٥-٤٨: الأحمد،سامي سعيد،"الطب العراقي القديم"،مجلة سومر،مج ١٩٧٤،٣٠ ، ص ٣٠ وما بعدها.

[2] Cagni،L.،Lepopea di erra،Michigan،1969.(=cagni Erra). IV ،150

[3] Lambert،W.G.،and Milared،A.R.، Cuneiform texts from Babylonian tablets،&c.،in the british Museum،London،1965.(CT،Vol.46)، 26:6'

[4] CT،Vol.46 26:4

صناعات عديدة مثل صناعة البخوروالعلاجات الطبية للتخلص من الأمراض الجسدية ،والنفسية الناتجة عن السحر وغيره[1] .

إنَّ هذه النظرة المهمة لهذا الشجرة أعطى خصوصية في التعامل معها لاسيما فيما يتعلق بلعنها ؛ إذ عُدَّ لعن هذه الشجرة من المكروهات في فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم ،كما أشار إلى ذلك أحد النصوص وهو أحد الأمثلة التي تشير إلى أنَّ اللَّعنات لا تختص ببني البشر، والحيوانات، وأشياء أخرى ،وأنَّما يتعدى ذلك إلى النباتات أيضًا ؛ كما في النص الآتي**(... الذي لعن شجرة العرعر...)**[2].

ومن النباتات التي ارتبطت باللَّعنات القمح الذي يعد من الوجبات الرئيسة المتعلقة بغذاء سكان بلاد الرَّافدين ،فقد أشارت السطر ٢٣٢ و٢٣٣ من لعنة أكد إلى اللَّعنات التي تصيب القمح ،والغلة على حد سواء التي تطلقها وتسببها الآلهة الخاصة بالحبوب والزروع، وهي الإله أشنان **(... اكد عسى أن تلعن غلتك(الآلهة) أشنان،وعسى أن تعود أشجارك إلى غاباتها...)**[3] ،ومن خلال ذلك نستطيع أن نستشف أنَّ لعنة من اللَّعنات هي التي تصيب الحبوب ،والغلة بوصفهما مصدرا غذائيا مهما لسكان بلاد الرَّافدين ،وتحول هذا المصدر الغذائي إلى حالته الأولى قبل أنَّ يصبح غذاءً ،وأيضًا هنا إشارة من الكاتب إلى أن تحل اللَّعنة أيضًا على غذاء المدينة ،وأن تكون هنالك أرض من دون نبات،ولم تقتصر لعنة النبات على الحبوب فحسب بل شملت أيضًا حتى الأشجار التي لم يحدد النص أنواع هذه الأشجارولعله أراد أن تكون جميع أنواع الأشجار سواء أكانت تتعلق بالفاكهة أم غيرها من الأشجار،واللَّعنة التي تصيب هذه الأشجار هي إرجاع هذه الأشجار إلى حالتها

---

[1] حول شجرة العرعر يراجع:
شيت،ازهار هاشم،و علي ،صمود حسين،"بعض الوسائل .....، ص ١٢٣

[2] Goedicke،H.،Near Eastern Studies in Honor of William Foxwell Albright،1971، Johns Hopkins University،1971،(=Studies Albright)، 344: 13

الياس، بيطار ،النباتات السومرية والآشورية- البابلية ، معجم ودراسة مقارنة في ضوء العربية، بيروت-لبنان، ٢٠١١ ، ص٢٢٨.

[3] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته....،ص ٢٠٠.

الأولى ، ومكانها في الغابات قبل الإفادة منها في الزراعة أو حتى كأخشاب مستعملة في الأبنية وتصنيع الأثاث.

ولم تقتصر اللَّعنات على المحاصيل الزراعية فحسب بل شملت أيضًا الأراضي الزراعية ؛ إذ ارتبط مثل هذه اللَّعنة بالأراضي الزراعية، وأصاباتها بالآفات الزراعية ،وتجعلها بدلا من تنبت المحاصيل الزراعية بأنواعها المختلفة تنبت الأعشاب الضارة وغير النافعة الأمرالذي يؤثر تأثيرا كبيرا على المدينة وساكنيها وتسبيب المجاعة في المدينة ومن ثمَّ هجراتها، وقد أشار السطر ٢٦٦ من لعنة أكد إلى ذلك ؛ إذ أشار إلى اللَّعنة التي أطلقتها الآلهة العظيمة حيال الأراضي الزراعية والسهول في أن تنبت الأعشاب الضارة بدلا من المحاصيل الزراعية(**...عسى أن تنبت سهولك الحشائش المضرة (الزروع الكثيفة)...)**[١].

ولا يقتصر نزول اللَّعنات على بنو البشرأوالحيوانات أو النباتات فحسب بل يشمل أيضًا الحقول الزراعية،وقد أشار أحد النصوص إلى هذا الجانب ونزول اللَّعنة على الحقل كما ينزل المطر ؛ كما في النص الآتي (**...دع اللَّعنة تنزل كالمطر على الحقل الآخر كالمطر النازل من غيمة منجرفة...)**[٢].

خامسا:الحيوانات والرعي والرعاة

تُعدُّ الحيوانات أحد أهم الركائز الاقتصادية التي اعتمد عليها سكان بلاد ارافدين في حياتهم اليومية سواء أكان عن طريق الغذاء منها كأكل لحومها، والإفادة من حليبها ،أو عن طريق الإفادة من جلودها وأصوافها وعظامها[٣]،فضلا عن الإفادة من

---

[١] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته .....،ص ٢٠١.
[2] JNES،Vol.15،No.3،1956،p.140:25
[٣] مدلول ،سهيلة كاظم الحظيرة في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠١٣، ص ص ١٠-٤٣ : صالح،ياسمين ياسين،"نماذج من الحيوانات البرية على المنحوتات الآشورية(نماذج مختارة)"،مجلة آثار الرافدين ،مج ١،عد ١ ، ٢٠١٢، ص ص ٢٠١-٢٠٨: اياد،سعيد باسل،الثروة الحيوانية في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠٠٨: الدباغ،تقي،"تدجين الحيوان استنادا الى الآثار المكتشفة في المواقع الأثرية"،مجلة الآداب،عد٣٠،بغداد، ١٩٨١، ص ٢٩٨ وما بعدها.

استعمال بعضها منها في الزراعة ،وفي وسائل النقل،وارتبط الرعاة في رعي الحيوانات ومنها الخراف والماعز والثيران .

لقد أوردت لنا النصوص المسمارية ارتباط اللَّعنات بالحيوانات والرعي والرعاة، فكما تصيب اللَّعنات البشر فإنَّها تصيب الحيوانات أيضًا ،وقد أشار أحد النصوص إلى نفوق حيوانات وموت عبيد عن طريق لعنة المت بهم وبمالكهم ؛ كما في النص الآتي (**...اللَّعنة التي قضمت لي عبيدا وقطعانا...**)[١] .

وتتعدد اللَّعنات التي تصيب الحيوانات ،وواحد من هذه الأنواع هو مرض هذه الحيوانات ،وأصابتها بلعنة معينة تجعلها هائجة كالأشباح، وقد أشار إلى ذلك السطر رقم ٢٦٠-٢٦١ من لعنة أكد (**...عسى ثيران الإله ننا (سين)التي كانت تملأ الحضائر، أن تان إلى الأبد مثل الأشباح التي تجول في المكان الصامت...**)[٢]، وهي إشارة واضحة إلى لعن الحيوانات لاسيما الثيران ؛إذ تجعلها هذه اللَّعنة تان من الأمراض التي تصيبها، ومن ثمَّ أخذت تحدث أصواتًا من أنينها شبهت هذه الأصوات بأصوات الأشباح في الأماكن المهجورة.

أمَّا فيما يتعلق بالنص الأدبي النسر والثعبان فنجد أنَّ هناك أشارات إلى القسم فيما بينهم في حالة إخلال أحدهم بشروط المعاهدة أن تنزل عليه لعنات أيضًا ،وتشمل هذه اللَّعنات عدم إمكانية عبور الجبل (**...ليحجب الجبل عنه عبوره...**)[٣].

ومن اللَّعنات أيضًا ما يرتبط بالرعي والرعاة ؛ إذ اختصت بعض اللَّعنات بالمراعي وحدوث قلة الكلأ فيها ،وكذلك إعاقة حركة رعي الماشية وإصابة الرعاة بالحيوانات البرية من أفاعي وعقارب ،وثنيهم من إقامة أعمالهم المختصة بالرعي ومن ثمَّ التأثير على نمو الثروة الحيوانية التي تعد ركنا مهما من المصادر الغذائية

[1] Daggelt،G.C.،The šamaš religious texts،1901،(= Gray šamaš)، pl. 4:13
[٢] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته.....،ص ٢٠١.
[3]. Novotny ،J.R. ، " The Standard Babylonian Etana epic، " ، State Archives of Assyria Cuneiform Texts ، Neo-Assyrian Text Corpus Project ، vol.2 ، Helsinki ،2001، p.17،

التي ترتبط بحياة الإنسان ،وقد أشار السطر ٢٦٥ من لعنة أكد إلى مثل هذه اللَّعنات التي أطلقتها الآلهة العظام التي أرادت منها إعاقة حركة الرعي في مدينة أكد وتأثير ذلك على مجمل الحياة اليومية في هذا البلد(**...عسى أن لايرى (يسير)أحد(بقطيع) الماعز البري (هناك) ،وتنقض عليه أفاعي الجبال...)**[١].

سادسا:المدن وأماكن العيش والبوابات

تُعدُّ المدن واحدة من المظاهر الحضارية المهمة في حضارة بلاد الرَّافدين ،وقد زخرت هذه الحضارة بالعديد من المدن والقرى التي انتشرت في ربوعه، لاسيما بالقرب من منابع وضفاف الأنهار،وامتازت مدن بلاد الرَّافدين باختلاف في أحجامها وأهميتها تبعا لمعطيات عديدة تأتي في مقدمتها الأهمية السياسية ؛ لهذه المدن وما يترتب عليها من جوانب وأمور أخرى،وعلى الأغلب فقد سورت مدن سكان بلاد الرَّافدين باسوار دفاعية وزودت هذه الاسوار ببوابات متعددة[٢].

لقد أوردت لنا النصوص المسمارية معلومات جمة حول مدن وقرى سكان بلاد الرَّافدين ، وما حدث فيها من بناء لمعابدها وزقوراتها وابنيتها ،فضلا عن تدميرها من قبل الملوك ، ولا يقتصر نزول اللَّعنات على الأشخاص أو الحجارة أو النباتات ،بل أنَّ هناك أشارات وضحت نزول اللَّعنات حتى على المدن ،لاسيما مدن الأعداء،فقد أشار أحد النصوص إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي(**...أرض العدو التي لعنتها ...)**[٣]، وهناك لعنات توجه ضد المدن والبلدان ،وقد أشار أحد النصوص إلى تلك اللَّعنات بعد أن وجه أحدهم اللَّعنات إلى إحدى البلدان ؛ كما في النص الآتي(**...فلان يجب ان يوضح ويدلي تحت القسم إلى رسولك بما يتعلق**

---

[١] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته ....،ص ٢٠١.ص ٢٠١.

[٢] حول البوابات في حضارة بلاد الرافدين يراجع:
عجيل، رجاء كاظم،"البوابات في حضارة بلاد الرافدين"،مجلة دراسات في التاريخ والآثار،مج ٥٩، ٢٠١٧، ص ص ٦٣٣-٦٧٧.

[3] Hopkins،J، Beitrage Zur Assyriologie Und Semitischen Sprachwissenschaft، Vol. 5 ،German،2010،(= BA، 5)،633، No. 6:39.

باللَّعنات الموجهة ضد بلاد اخي،وإذا لم يؤمن اخي (بهذا) دع عبدك يأتي بنفسه الذي سمع فلان وهو يلعن بلاد اخي ...)[1].

وفي أسطورة تكولتي-ننورتا الأول ذكرت مثل هذه اللَّعنات ؛ كما في النص الآتي (**...هو لعن مدينته المفضلة...)**[2]،وفي نص آخر إشارة إلى لعنة المدن ؛ كما في النص الآتي (**...أمَّا فيما يتعلق بفلان الذي كتب لي عنه الآتي : هو يتحفظ بنطق اللَّعنات ضد بلدي...)**[3]،كما أشار نص آخر إلى المضمون نفسه وهو لعنة المدن ؛ كما في النص الآتي (**...بلد العدو الذي لعنته...)**[4].

وفي إشار أحد النصوص الأدبية إشارة إلى تلك المدن التي يلعن مصيرها، وقد حدد الإله إنليل في النظر في مصائر البلدان وقد أشار إلى هذا الجانب أحد النصوص ؛ كما في النص الآتي(**...عسى أنليل يحدد(ينظر) إلى المدينة الملعون مصيرها...)**[5].

ومن خلال نظرية التشبيه أو التنظير بين الآلهة والبشر،اعتقد سكان بلاد الرَّافدين أنَّ الآلهة تجتمع مع بعضها لاتخاذ قرارات ،ومن هذه القرارات تلك القرارات المصيرية التي تحدد المصائر،ومنها مصائر البشر أو مصائر المدن،وعادة ما تكون هذه القرارات انعكاسية إي إنَّها تكون ردة فعل لأعمال قام بها البشر أو الملوك وأغضبت الآلهة، ومن ثمَّ استحقت مثل هذه القرارات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بإنزال الكوارث على البشر والمدن على حد سواء،وخير ما يشير إلى هذا الجانب ذلك الاجتماع الذي ضم الآلهة العظام سين و انكي و اينانا و ننورتا و أدد و أوتو و نوسكو و نيسابا ،الذي تمخض عن قرار جماعي مهم وهو أن تطلق هذه الآلهة العظام لعنتها على مدينة أكد لتدمرها انتقاما مما قام به الملك نرام- سين

---

1 KBo،1،10 r. 29،

2 Lambert،W.G.،"Three Unpublished Fragments of the Tukulti-Ninurta Epic"،AfO،.18 Bd، 1957-1958، 42:39

3 KBo،Vol.1، 10، r: 26

4 CAD،N/2،P:329:a

5 Lambert BWL، 263 r. 7

narām-sīn (٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م) الذي دمر معبد أيكور في مدينة نفر العائد للإله إنليل،الأمر الذي اغضب الآلهة وعلى رأسهم الإله إنليل،وقد حملت هذه اللَّعنة التي صدرت من الآلهة بصيغ عبارات تمني التي تعكسها كلمة عسى لتدمير تلك المدينة من جوانب متعددة ؛ كما في النص الآتي:

(...يا ايتها المدينة لقد تجرأت بالهجوم على أيكور و تحديتي إنليل

عسى أن تتكدس غياضك و تتراكم كالتراب ...

وعسى أن يعود اجرك المصنوع من الطين إلى (أصله في) ماء العمق

وليكن أجرك ملعون من أنكي

وعسى أن تعود أشجارك إلى غاباتها

ولتكن أشجارك ملعونة من نن -ايلدو

وأبقارك المعدة للذبح عساك تذبحين زوجاتك بدلاً منها

وأغنامك المعدة للذبح عساك تذبحين ابنائك بدلاً منها

وفقراؤك عساهم يُغرقون أطفالهم الأعزاء من الجوع

يا أكد عسى قصرك المشيد بالفرح يتحول إلى خراب محزن

و في المواضع التي تقام فيها شعائرك عسى الثعلب الذي يسكن الخرائب يهز ذيله ...

و عسى الاَّ تنبت في مواضع جر القوارب سوى الأعشاب

و عسى طرائق عرباتك لا ينمو فيه سوى النبات الباكي

و فوق هذا عسى الا يستطيع إنسان أن يمشي في مواضع جر القوارب وفي موضع الرسو

من جراء الماعز الوحشية والديدان ؟ و الحيات وعقارب الجبل

و في سهولك حيث تنمو النباتات المسرة للقلب عسى الاَّ ينبت سوى قصب الدموع

و بدلاً من مياهك العذبة الجارية عسى أن تجري المياه المرة فيك يا أكد

و من يقل اريد ان اقطن تلك المدينة لن يجد فيك موضعاً صالحاً للسكنى

و من يقل سأضطجع في أكد لن يجد فيها موضع منام صالحاً ...)(١).

ومن خلال استقراء النص المسماري فإنَّ اللَّعنات التي أطلقتها الآلهة على مدينة أكد شملت أولا السبب الرئيس ؛ لإنزال اللَّعنة وهو غضب الآلهة لعمل معين قام به الملك نرام-سين وتدميره معبد الإله إنليل،ثم نستشف أيضًا من خلال لعنة أكد المضامين والجوانب التي تتعلق باللَّعنة التي تصيب المدينة وسكانها على حد سواء ،فقد أشارت نص اللَّعنة إلى أنَّ اللَّعنة التي أطلقتها هذه الآلهة العظام هي لعنة مميته للإشارة إلى قوة هذه اللَّعنة وتأثيرها على مدينة أكد،كما أشارت هذه اللَّعنة في مجمل سطورها ألى أنواع من الجوانب التي تعلقت باللَّعنات وأنواعها ،فعلى سبيل المثال أشار السطر ٢٢٦**(عسى أن يتعالى النحيب في أسوارك الشامخة كشموخك)** إلى أنَّه من ضمن اللَّعنات التي ممكن ان تصيب المدن هي لعنة إنزال النحيب على المدينة بحيث أنَّ هذا النحيب يتعالى من أسوار المدينة، وكان الكاتب يريد أن يصف تلك الصورة التي تعكس تدمير أسوار مدينة أكد الشامخة ،ونحيب هذه الأسوار بصورة مجازية أو النحيب عليها ومن ثمَّ فإنَّ كثرة النحيب على شيء ما ومنه التدمير يعد إحدى اقسام اللَّعنات.

---

(١) كريمر ،صموئيل نوح، من الواح سومر إلى ....، ص ٣٩٣- ٣٩٤ ؛ بوييه ،جورج، المسؤولية الجزائية في الآداب الآشورية و البابلية ، تر: سليم الصويص ، بغداد، شركة المطابع النموذجية ، ١٩٨١ ، ص ٦٧- ٦٨ ؛ الأحمد ، سامي سعيد،العراق القديم ، ج ٢ ،مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٨٣ ، ص ٧٧ : الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته.....،ص ص ١٩٩-٢٠٢.

ومن اللَّعنات الأخرى التي تضمنتها لعنة أكد ابتلاء المدن بأن تكون غير طاهرة سواء أكان على مستوى عباداتها أم على مستوى مظاهرها الحضارية الأخرى،إنَّ مثل هذا يجلب التعاسة والفقر والحزن لعدم رضا الآلهة على هذه المدينة غير الطاهرة ؛ لأنَّ الآلهة بحسب فكرهم ومعتقدهم تحب الطهارة والنظافة بدليل إقامة الطقوس والعبادات الدينية الطاهرة في المعابد والأماكن المقدسة؛ لذا فقد أشير في السطر ٢٥٤ من لعنة أكد إلى مثل هذه اللَّعنات التي تستلزم إقامة طقوس معينة خاصة بالتطهير الذي يقام بالمعابد ،وفي أماكن خاصة به أطلق عليه مصطلح **usga** [١]الذي عادة ما كان تقام فيه الطقوس الدينية الخاصة بالتطهير(**...عليك اقيم مكان الأوسكا usga للتطهير...)** [٢] ،وكأنَّ الكاتب أراد أن يشير إلى رغبة الآلهة بنزول لعنة على مدينة أكد تجعلها غير طاهرة وتحتاج إلى مثل هذه الطقوس من التطهير.

ومن اللَّعنات التي تصيب المدن هي تلك اللَّعنة التي تسبب هجرانها من سكانها ، ومن ثمَّ تصبح هذه المدن خربة ومأوى للحيوانات البرية التي تجول بها ،وكذلك تعشعش الطيور فيها وفي بواباتها ،وقد أشار السطر ٢٥٦-٢٥٧ من لعنة أكد إلى هذا الجانب الذي ارتبط باللَّعنة التي تصيب المدن، وتهجر،وتترك خربة ومن ثمَّ تكون مقرا للحيوانات البرية وتنعدم فيها الحياة البشرية. (**...في بوابتك العظيمة (الثابتة)والمقامة في البلاد،عسى طائر....(ذو) القلب المكروب أن يقيم عشه (هناك)...)** [٣].

بيد أنَّ نصوص أخرى أشارت إلى لعنة المملكة التي يقصد منها السلطة المركزية والمدينة، وساكنيها ؛ إي إنَّ هذا المصطلح يمثل لعنة عامة على كل ماتم ذكره (أي المدينة ،وسكانها،وخيراتها)وقد أشار أحد النصوص إلى ذلك (**...عسى الآلهة**

---

[١] احد الاماكن المخصصة في المعبد لاداء طقوس التطهير ،ينظر:
Kramer،S.N.،"The curse ……،p.651،fn.70.

[٢]الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته .....،ص ٢٠١.
[٣] المصدر نفسه ،ص ٢٠١

العظيمة التي تعيش في السماء والأرض أن تلعنه، وتضرب مملكته ، و تمحو اسمه ونسله من الأرض...)[1]

ويصار في أحيان معينة إلى أن تلعن المدن التي يتم السيطرة عليها ،كما يتم لعن كل من يحاول أن يعيد بناء هذه المدن التي تم تخريبها [2].

وارتبطت اللَّعنات أيضًا بأماكن السكن والعيش؛وتسبب مثل هذه اللَّعنات عدم مقدرة الإنسان في العيش بمكان آمن ومستقر ،ويبقى قلقا حيال مسكنة ومكان عيشه ؛ لأنَّه لا يجد المكان الصالح للسكن نتيجة هذه اللَّعنة ومن ثمَّ فإنَّ اللَّعنات أيضًا اختصت بأماكن العيش وصلاحها التي تحيلها إلى أماكن غير صالحة للسكن،وقد أشار السطر ٢٦٩ من لعنة أكد إلى مثل هذه اللَّعنة التي أصدرتها الآلهة العظام على مدينة أكد وسكانها بأن لايجدوا مأوى صالحا للعيش فيها نتيجة حلول هذا النوع من اللَّعنات عليها. **(... من يقول :أنا أرغب في النوم في هذه المدينة (أكد)عسى أن لا يجد مأوى صالحا فيه...)**[3].

أمَّا فيما يتعلق بالبوابات ،ففي ملحمة الطائر زو الذي سرق ألواح القدر ،وردت إحدى العبارات التي تشير إلى التحدث مع الباب، ولعن مزلاج هذا الباب،ومن ثمَّ فقد أشار لنا هذا النص الأدبي أيضًا إلى أنَّ من ضمن الأشياء والمواد التي تنزل عليها اللَّعنات هي الأبواب **(...دع.... أن يلعن مزلاجك...)**[4].

---

[1] Thompson، R.C.،“A Selection from the Cuneiform Historical Texts from Nineveh (1927-32)”، Iraq، Vol. 7 ،1940،،p.106

p.106

[2] Korosec ، V”The Warfare of the Hittites: From the Legal Point of View“ ،Iraq، Vol. 25، No. 2، 1963،p.164.

[3] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته .....،ص ٢٠١.

[4] CT،46، 26، i: 5'

سابعا:المظاهر العمارية

امتازت حضارة بلاد الرَّافدين بألوان حضارية متعددة ،ومن هذه الألوان المظاهر العمارية سواء أكانت دينية كالمعابد الزقورات والمصليات أم عمائر دنيوية كالقصور والبيوت السكنية والمخازن وورش العمل وغيرها من المظاهر العمارية الأخرى[1]،ومن خلال التنقيبات الأثرية التي شرعت في أماكن وتلول عديدة استظهر العديد من هذه العمائر وتم التعرف على تخطيطها وماهيتها والغرض من بنائها،كما أوضحت النصوص المسمارية معلومات كثيرة حول العمائر في حضارة بلاد الرَّافدين وبينت لنا ماهيتها فضلا عن تسميات العديد منها لاسيما المعابد التي ارتبط العديد من تسمياتها بماهيتها وعلاقتها بالآلهة والمدن وبعض الطقوس الدينية.

ومن خلال النصوص المسمارية أيضًا تبين أنَّ هناك ارتباطاً بين المظاهر العمارية واللَّعنات ،فقد أشار السطر ٢٢٧ من لعنة أكد إلى ما يصيب المظاهر العمارية من لعنات **(...عسى أن يتهاوى الكيكونو giguna الخاص بك ككومة تراب...)**[2] ؛ إذ أشارت هذه اللَّعنة إلى استحالة الجزء المهم من معبد المدينة الذي يطلق عليه الكيكنو **gigunû**[3] إلى كومة من تراب نتيجة تدميره، أو حتى أهماله وهجرة متعبديه ،وبذلك فإنَّ واحدة من اللَّعنات هي التي تصيب المظاهر العمارية ومنها حتى المظاهر

---

[1] حول عمارة القصور في حضارة بلاد الرافدين ينظر:
أحمد ،أثير أحمد حسين، عمارة القصور في بلاد الرافدين الى نهاية العصر البابلي القديم،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠٠٩: عبد الحق ،حسان العمارة الملكية في بلاد الرافدين - من عصر سلالة أور الثالثة إلى نهاية العصر البابلي القديم (٢١١٢- ١٥٩٥ ق .م)،سورية،٢٠١٩:
وحول البيوت السكنية،يراجع:
الاسود،حكمت بشير،عمارة البيت السكني ومحتوياته في حضارة بلاد الرافدين،دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٧ : وحول المخازن في حضارة بلاد الرافدين يراجع:
سلمان ،حسين أحمد ، المخازن في العراق القديم إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد،كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٨٢.

[2] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته ....،ص ١٩٩

[3] Gigunû : كلمة اكدية تعني بناية مقدسة مقامة على مصطبة وكذلك تعني برج المعبد،يراجع:
CAD،G،P.67ff: Gadd،C.J.،and Legrain،L.،Royal inscriptions،London 1928، (=UET،Vol.1)، 1 ،iii: 2: Thompson،R.C.، Die Sumerischen und akkadischen königsinschriften،Leipzig،1907،(=SAKI)، 30، a، v: 3

الدينية،وفي نص آخر إشارة إلى نزول اللَّعنات على المعابد وحلول النجاسات فيه بدلا من الطهارة (**...بالطريقة نفسها التي يلف بها هذا البصل في قشر ، ولا يمكن أن ينفصل أحد عن الآخر ،دع القسم ،واللَّعنة يبقيان هذا المعبد مغطى في نجاسة شريرة مثل بصلة...)**[١] .

ولا يقتصر إنزال اللَّعنات وارتباطها بالمظاهر العمارية بصورتها الكلية بل في أحيان معينة ترتبط اللَّعنات أيضًا بجزيئة واحدة من هذه المظاهر، ومنها الآجر الذي استعمل على نطاق واسع في الأبنية في حضارة بلاد الرَّافدين،فقد أشار السطر ٢٣٠ في لعنة أكد إلى اللَّعنة التي تصيب الاجر ويتحول إلى حالته الأولى وهي الطين للدلالة على تدميره وتحوله إلى تراب بعد التدمير ،وفي هذه الصورة إشارة من الكاتب إلى رجوع الشيء إلى أصله ورجوع الآجر إلى أصله، وهو التراب والماء وكان الكاتب يريد ان يشير إلى رجوع بناء المدينة بعد أن كانت شامخة رجوعها إلى أصلها اي إلى أرض قاحلة من دون بناء (**...عسى أن يعود آجرك (طينك) (إلى حالته الأولى)من الماء(الابسو)...)**[٢] .

ولم تشمل اللَّعنات في ارتباطها مع المظاهر المعمارية الدينية فحسب بل تعدت أيضًا إلى العمائر الدنيوية ، لاسيما فيما يتعلق بالقصور الملكية التي تصاب أيضًا باللَّعنات ؛ إذ أشار السطر ٢٥٣ من لعنة أكد إلى هذا الجانب (**... عسى أن يكون الشر وأشباح القصر الصامته تعصف (هناك) إلى الابد ...)**[٣]،وهي إشارة واضحة إلى إحالة هذه القصور العامرة بأثاثها ،وطقوسها المرحة إلى قصور خربة تجتاحها المعاناة والماسي نتيجة للحزن الذي ألم بها وبالمدينة على حد سواء، ومن ثمَّ فإنَّ اللَّعنات تصيب المظاهر العمارية بشقيها الديني والدنيوي.

---

[1] Goetze ،A، “Contributions to Hittite Lexicography”، JCS، Vol. 1، No. 4 1947،P.320.

[٢] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته .....،ص ٢٠٠

[٣] المصدر نفسه،ص ٢٠١.

ثآمنا:الأنهار والمياه

عُدتْ الأنهار من المظاهر الحضارية المقدسة في حضارة بلاد الرَّافدين،وقد تركزت المدن والقرى القديمة في هذه الحضارة على جانبي نهري دجلة والفرات؛ للإفادة منهما في استمرارية الحياة،وقد ارتبطت الأنهار والمياه في العديد من مفاصل الحياة اليومية وقد أشارت النصوص المسمارية إلى مثل هذا الترابط من جميع النواحي الدينية ،والسياسية ،والاقتصادية.

لقد اعتقد سكان بلاد الرَّافدين أنَّ أول المواد الكونية هي الماء وعرفت على شكل إله أطلق عليه التسمية السومرية **ABZU** وفي الأكدية **apsû** ،وقد جسدت هذه المياه العنصر الذكري بما يقابل المياه العذبة[١]،أمَّا فيما يتعلق بالجانب الأنثوي فقد جسد من قبل الآلهة تيامت **Tiamat** الذي عدت المياه المالحة بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم،وباتحاد هذين الإلهين أنجبت بقية الآلهة [٢].

لقد أوردت لنا النصوص المسمارية أسماء الأنهار والقنوات وما ارتبط بهما من جوانب متعددة ترتبط بحاجة الإنسان إلى الشراب ،والزراعة ،والنقل، وغيرها من الأمور الأخرى،كما ارتبطت اللَّعنات أيضًا بالأنهار والمياه، ويبدو أنَّ النهر حينما يمتلا بالطمي ،والطين فهي إشارة بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم إلى أنَّه ملعون وقد اختص الإله إيا بلعنة الأنهار وملئها بالطين والطمي ،وقد أشار أحد

---

[١] _ علي ، فاضل عبد الواحد، " مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين" ، آفاق عربية ، عد٢ ، بغداد ، ١٩٨٥، ص٢٣ ؛

_ King ، L .، The Seven Tablet Creation ، London ، 1902،(=STC،1)، p.3

[٢] _ ينظر :

-Toorn، K and Others.، Dictionary of Deities and Demons in the Bible، Boston ، 1999، p.272 :

السعدي ، حسين عليوي عبد الحسين ، الإله انليل في بلاد الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٠ .

النصوص المسمارية إلى هذا الجانب ؛ كما في النص الآتي(**...امتلاء فمهم(الأنهار) بالطين كفم النهر الذي لعنه إيا...)**[١].

ومن اللَّعنات أيضًا تلك التي تصيب الأنهار والقنوات والمجاري المائية التي عادة ما تستعمل كطرائق للنقل النهري ،وهذه اللَّعنة تختص أيضًا بنمو الأعشاب الضارة في هذه الأنهار والقنوات بحيث إنَّها تسبب بعرقلة الملاحة ،ومرورالقوارب بها ومن ثمَّ تأثير ذلك على مجمل الحياة الاقتصادية ،والتجارية لسكان المدينة ،وقد أشار السطر ٢٦٢ من لعنة أكد إلى هذا الجانب ؛ إذ عمدت الآلهة العظيمة في أن تطلق هذه اللَّعنة على مدينة أكد ؛ لكي تشلها من حركة الملاحة فيها تعبيرا عن غضبها عن هذه المدينة ،وما فعله الملك نرام-سين حيال الإله إنليل،(**...عسى طرائق قواربك أن لا تنمو سوى الحشائش الطويلة...)**[٢].

ولم تقتصر اللَّعنات المرتبطة بالأنهار على جوانب الطرائق النهرية فحسب بل أنَّ هناك لعناتٍ أيضًا ارتبطت واختصت بعذوبة الماء واستعماله للشرب ،وأنَّ مثل هذه اللَّعنات التي تتعلق بالمياه تحيله إلى ماء أجاجا ماء لا يصلح للاستعمال سواء اكان كشراب أم للاستعمالات الأخرى ،إنَّ مثل هذه اللَّعنة تتسبب في أضرار في حياة الإنسان على المستوى المعيشي نتيجة اعتماده اعتمادا كليا على الماء، ومن ثمَّ فإنَّ مثل هذه اللَّعنات تكون جسيمة الأضرار على المدينة وساكنيها،وقد أشار السطر ٢٦٨ من لعنة أكد إلى مثل هذه اللَّعنة،التي تحيل الماء العذب في الأنهار إلى ماءا أجاجا(**...أكد عسى أن يجري في أنهارك الماء الأجاج بدلا من الماء العذب...)**[٣].

ولم تقتصر اللَّعنات على الطرائق المائية فحسب بل شملت أيضًا الطرائق البرية ؛ إذ اختصت بعض اللَّعنات بالطرائق البرية، وأصابتها بالشلل نتيجة إنبات النباتات المضرة ،والشائكة في هذه المسالك من الطرائق، ومن ثمَّ تعيق حركة المرور من هذه الطرائق والتأثير بالإجمال على الحركة في المدينة سواء أكانت حركة

---

[1] SBH، p. 114:llf

[٢] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته ......،ص ٢٠١.

[٣] المصدر نفسه،ص ٢٠١.

الأشخاص أم حتى العربات ،وقد أشار السطر ٢٦٣ من لعنة أكد إلى هذا الجانب **(...عسى أن لا ينبت طريق عرباتك سوى الزروع النائحة...)**[١].

كما أشارت النصوص المسمارية إلى تلك اللَّعنات التي تشير الطرق ومسالكها التي تؤدي إلى المدن وقراها ،ففي أحد النصوص المسمارية هناك دعوى لأحدهم بأن يزال أحد الطرق الملعونة الذي يفضي إلى البلد المفتوح بحسب النص،ويبدو أنَّ مثل هذه الطرق كان يشوبها بعض المشاكل ،لاسيما تلك المتعلقة بآمنها وسلامتها ؛ كما في النص الآتي **(...عسى أن يزال الطريق الملعون من البلد المفتوح ،المكان الطاهر...)**[٢].

تاسعا:الرياح

لقد عرف سكان بلاد الرَّافدين الجهات التي تهب منها الرياح وما تسببه هذه الرياح إذا هبت من جهة دون أخرى، فعلى سبيل المثال كانت الريح الجنوبية قوية عاتية محملة بالأمطار، وقد أشار أحد النصوص المسمارية إلى تأثيرها على الأبنية العمارية**(...تأتي ريح جنوبية وتعصف بجص المعبد...)**[٣]،كما أنَّ الرياح أيضًا استعملت في الفؤول ،وقد أشار أحد النصوص المسمارية المتعلقة بالفؤول إلى هذا الجانب**(...إذا لم تكن هناك عاصفة رياح تهز(تمثال) الإله في مقعده...)**[٤]،لقد ارتبطت الرياح ارتباطا وثيقا بالإله أدد وعرفوا أنّه مسؤول عن هبوب الرياح وتجميع الغيوم ،وهطول الأمطار**(...دع الريح تهب ،دع البستان يرتعد، ودع السحب تتجمع معًا (بحيث) يسقط المطر...)**[٥]،كما أنَّ صوت الريح له تأثير كبير

---

[١] المصدر نفسه،ص ٢٠١.

[2] Šurpu، V، VI ،164f

[3] CT،38،45:4

[4] Thurau-Dangin،F، tablettes d’uruk،paris(1922).(=TCL،6)، 9:19.

[5] Biggs،R.D.،Šà.zi.ga:Ancient Mesopotamian potercy incantations،Germany،1967.(= Biggs Šaziga)، 35:13

على السحرة ولعلهم ربطوا ذلك الصوت بالإله أدد ؛ لذا أشار أحد النصوص إلى أنَّ صوت الريح قد ضرب أحد السحرة (**...صوت الريح ضرب الساحر...**)[١].

ارتبطت الرياح أيضًا باللَّعنات ، ففي ملحمة أدبا يظهر أنَّه كان يصطاد السمك ويمد مدينة أريدو بالخبز ومائدة القرابين الطاهرة بيديه الطاهرتين،وفي هذه الملحة يظهر أنَّ أدابا قد أنزل لعنته على ريح الجنوب التي اغرقته وهو مبحرٌ لصيد السمك(**...كنت اصطاد السمك ، وسط البحر لعائلة سيدي إيا ،وكان البحر صافيا كالمراة،لكن ريح الجنوب هبت واغرقتني،وفي ثورة الغضب أنزلت بها اللَّعنة...)**[٢]

فلما صعد أدابا إلى السماء نفذ ما طلبه منه إيا، ولما سإله أنو

عن السبب الذي أدى به إلى كسر جناح الرياح الجنوبية أجابه:

(....من أجل معبد سيدي، في وسط البحر

كنت اصطاد سمكا، وبينما كان البحر مثل مرآة.

بدأت ريح الجنوب تهب بشدة، فأغرقت سفينتي

ورمتها في عالم الأسماك، وفي غضب قلبي

لعنت ريح الجنوب[٣]

وحينما لفظ هذه الكلمات إذا بجناح ريح –الجنوب قد تحطم...)[٤].

---

[1] CAD،N/2،P.142:b

[٢] العكام، أحمد عبدالوهاب رزوقي ،الاسماك في بلاد الرافدين ،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الآثار،٢٠١٩،ص ٥٤: علي، فاضل عبد الواحد،سومر أسطورة.... ، ص ٢٤١.

[٣] بالخير،بقة، أثر ديانة حضارة بلاد الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل ٣٢٠٠-٥٣٩ق.م،رسالة ماجستير،جامعة الجزائر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،٢٠٠٨-٢٠٠٩،ص ٨٤: الشواف،قاسم،ديوان الأساطير،سومر واكد وآشور-الكتاب الثاني ،دار الساقي،لبنان،١٩٩٧، ص ٤٧٨.

[٤] البياتي ، سوسن هادي جعفر، أساطير العراق القديم البابلية والسومرية دراسة في تشكلها السردي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية ،٢٠٠٤،ص ١٧٣.

عاشرا:الحالة الاقتصادية

عد الاقتصاد أحد أهم العوامل لاستقرار البلد من عدمه فكلما كانت البلاد تتمتع بحالة اقتصادية جيدة انعكس ذلك على استقرارها، وعلى المستوى المعيشي لدخل الفرد.

إنَّ أهم ما يقال لاقتصاد حضارة بلاد الرَّافدين: إنَّه اعتمد بالأساس على عدة مقومات يأتي بالمرتبلة الأولى منها هو اعتماده اعتمادا كبيرا على الزراعة ،فضلا على التجارة ،لقد أوردت لنا النصوص لاقتصادية مواضيع اقتصادية متنوعة تنوعت بتنوع الحياة العامة،وكان لكل عصر من عصور بلاد الرَّافدين المنحى الاقتصادي الخاص به وعلى الرَّغم من ذلك يمكن القول: إنَّ اقتصاد بلاد الرَّافدين قد مر بمحطات حضارية متواصلة من غير انقطاع ،بيد أنَّ هذه المحطات تختلف من مكان إلى آخر ومن عصر إلى آخر تبعا لعدة مقومات يأتي في مقدمتها الجانب السياسي والجانب التنظيمي للبلاد.

وكما أسلفنا سابقا أنَّ اللَّعنات قد تغلغلت بأغلب مفاصل الحياة اليومية، ومنها الجانب الاقتصادي، لاسيما فيما يتعلق بقيمة المعادن كالذهب والفضة والنحاس ،فمن المعروف ان سكان بلاد الرَّافدين قد استعملوا هذه المعادن للتبادل التجاري والاقتصادي ،وقد شغلت المعادن لاسيما الفضة والذهب حيزا كبيرا من التعاملات الاقتصادية، بيد أنَّ هذه المعادن ارتبطت بحسب فكر سكان بلاد الرَّافدين ومعتقدهم باللَّعنات أيضًا، فقد أشارت الأسطر ٢٤١- ٢٤٣من لعنة أكد إلى تلك اللَّعنات التي تصيب القيمة المادية لهذه المعادن، وتأثير ذلك على الإنسان، فكلما قلت قيمة هذه المواد أثر ذلك على الجوانب الاقتصادية من الشراء أو البيع(**...عسى أن يباع ذهبك بقيمة الفضة،وعسى أن تباع فضتك بقيمة المعدن البخس...)**[١] .

[١] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته.....،ص ٢٠٠.

إنَّ هذه الاسطر أشارت إلى أن تكون هذه المعادن باللَّعنة التي تصيبها تكون ذات قيم منخفضة وبخيسة من قيمتها الطبيعية؛ الأمر الذي يؤدي إلى تأثير ذلك على واقع الحياة الاقتصادية ،ومستوى معيشة الإنسان في المجتمع.

ومن اللَّعنات التي تصيب الواقع الاقتصادي لكل طبقات المجتمع هي لعنة القحط والعوز، وشحة الطعام،وقد أشير إلى مثل هذه اللَّعنات في لعنة أكد لاسيما في الأسطررقم ٢٤٨-٢٤٩ **(...عسى الأمراء الذين كانوا يأكلون الخبز الجيد (أن)يمدوا في الكلا (أو العشب)،وعسى رجلك الذي كان يأكل التمر الطازج (أن)يأكل فتات طعامه...)**[١]؛ إذ أشير إلى هذه اللَّعنة التي تصيب الأمراء؛ وتجعلهم بدلا من أن يتناولوا طعامهم من أنواع الخبز الفاخرأن يتناول هذا الطعام من الأعشاب البرية وكان الكاتب أراد أن يشير إلى قلة الكلأ والموارد النباتية والمحاصيل، ومن ثمَّ حصول القحط والمجاعة التي تعد من كبريات اللَّعنات التي تصيب بني البشر،كما أشير أيضًا إلى الجانب نفسه من حيث لعنة الطبقة العامة من الناس، فبدل من أن يأكلوا الطعام الجيد من تمور طازجة وغيرها من المواد الغذائية يصبحون من خلال هذه اللَّعنة ياكلون فتات الطعام وبقاياه.

كما اشارت الأسطر ٢٥٠-٢٥١ من لعنة أكد إلى التعبير المجازي لما يصل إليه حال الإنسان عند القحط والجوع أن يتناول(يمضغ) حتى الجلود التي كان يستعملها سكان بلاد الرَّافدين لأغراض عديدة ،ومنها ارتباطها بابواب البيوت وكالاتي **(...ورباط الجلد(باب بيت أبيه)،عسى أن يمضغ هذه الأربطة الجلدية بأسنانه...)**[٢].

---

[١] الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته .....،ص ٢٠٠.
[٢] المصدر نفسه،ص ٢٠٠

الاستنتاجات

بعد دراسة موضوع اللَّعنات في حضارة بلاد الرَّافدين ،يمكن أن نقف على أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من استنتاجات ،ويمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

-اوردت لنا النصوص المسمالرية مصطلحات ومفردات ارتبطت ارتباطا وثيقا باللعنات على ان اهم هذه الكلمات واكثرها استعمالا للدلالة على اللعنة هي المفردة السومرية $\mathbf{A\check{S}_2}$ والتي يقابلها بالاكدية **arāru** ،كما ان اللعنات في احيان معينة تعبر عن مضمون اخر غير اللعنة مرتبطا بالشتم والسب.

٢-ارتبطت اللعنات ارتباطا وثيقا بالجوانب السياسيه وخاصه فيما يتعلق بتلك الاتفاقفات والمعاهدات التي تبرم بين الحكام والملوك والتي تحمل في مضمونها لعنات متنوعة على كل من تسول له نفسه الاخلال بالمعاهده.

٣-مورست في احيان معينه حيثيات كشرب الماء وقراءة العنات حين الشرب وخاصة فيما يتعلق بالاتفاقات السياسيه وولايه العهد وبالتالي فان النطق باللعنات في احيان معينه يكون مصاحبا لممارسات معينه ومنها شرب الماء .

٤-عدت الحروب وماتسببه من صراعات ونزاعات وموت نتيجه لاصابة الجنود بالاسلحه الفتاكة احدى الاسباب التي ربطها سكان بلاد الرافدين باللعنات فموت الانسان وطعنه بسلاح حاد يعد من اللعنات التي تصيب الانسان فضلا عن النزعات العشائريه والقبليه التي يشوبها الاقتتال والطعن بالاسلحه الحادة عدت ايضا من اللعنات التي تصيب الانسان.

٥-ارتبطت اللعنات ارتباطا مباشرا بعمليات رسم الحدود وتحيدها بين المدن، وفي فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين ان التطاول على الحدود المرسومه يجلب وينزل اللعنات.

٦-ارتبطت العنات ارتباطا مباشرا ببعض الجوانب الاجتماعيه، اذا ارتبطت العنات بؤلئك الاشخاص البذيئين والذين لا يرجعون الاستحقاقات التي بذمتهم وبالتالي يتم الدعاء عليهم بان يصابوا بالعنات نتيجه لافعالهم ،كما ارتبطت ايضا بالسرقه والاشخاص الذين يسرقون.

٧-تنوعت اللعنات واختلفت شدتها بمقتضى تاثيرها على الشخص الملعون،وعلى الرغم من ان اللعنات تتصف جميعها بالشر الا ان تاثيرها يختلف من حالة الى اخرى،ومن انواع اللعنات اللعنة الشريرة،المرعبة،لعنة الهلاك،اللعنة القوية،اللعنة التي لا يمكن التخلص منها،لعنة الناس،لعنة النسل والرضاعة،اللعنة المظلمة،ولعنة السمعة السيئة،ولعنة الحالة السيئة،وكذلك لعنة الكتابات.

٨-على الرغم من ان الالهة عدت المسبب الرئيس للعنات ،الا ان هناك محدثين اخرين لها غير الالهة،ومنها الالسنة الشريرة والشياطين والساحرات والسحرة والقسم وبعض الحيوانات وبعض الاشخاص العاديين وبعض الادوات الموسيقية وغيرها من الادوات الاخرى ،فضلا عن كسر العصا ،وكذلك تحدثها الخنادق والحقول والحدائق والشوارع.

٩-دونت اللعنات على اماكن مختلفة ومنها احجار الحدود والمسلات والكتابات الملكية وسنارات الابواب والتماثيل والعقود المبرمة وشواهد القبور وجسد الانسان وفي بعض النصوص الادبية.

١٠-ارتبطت اللعنات بعلاقه الابن وابيه وخاصه فيما يتعلق بالابن العاق الذي يدعو في العاده عليه ابيه باصابته باللعنات وبذالك عد اعاقة الوالدين احدى اهم الاسباب التي تنزل اللعنات.

١١-- عد اكل الطعام الملعون احد اهم الاسباب لنزول واصابه الاشخاص باللعنات كما عد الوقوف مع المجرمين و مساندتهم احد اسباب نزول اللعنات.

١٢-ارتبطت اللعنات واسباب نزولها ارتباطا وثيقا بعمليه دفن الميت وعد بحسب مفهوم سكان بلاد الرافدين دفن جثة ثانيه في القبر نفسه انتهاكا لحرمه الميت وسببا لغضب الالهة ونزول اللعنات.

١٣-نبذ مجتمع سكان بلاد الرافدين قضيه الظلم وعد هذه المساله سببا لنزول اللعنات على الشخص الظالم.

١٤-بحسب فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين ان اللعنات والذنوب والخطايا ماهي الى جوانب متعدده اصدرتها الالهة او الشياطين ويراد منها تعذيب الانسان.

١٥-عد عدم احترام والالتزام بالعمل واللامبالاة احد الاسباب الاجتماعيه الى تودي ايضا الى النزول اللعنات واصابت الشخص بها.

١٦-ارتبطت اللعنات ايضا بالطرق والمسالك وعدت بعض الطرق كفيلة بانزال اللعنات على سالكها.

١٧ –ارتبطت اللعنات ونزولها ارتباطا وثيقا بالعوامل الاقتصاديه وعد الكيل والوزن بمقايسس زائفه وغير صحيحه من اهم الاسباب التي تودي بدورها الى نزول اللعنات.

١٨-اقترنت بعض اللعنات ببعض المظاهر الفلكيه فهناك لعنات تسببها الابراج ومنها برج السرطان حينما يقترب منه كوكب المريخ.

١٩- عدت الالهة بحسب فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين من اهم المصادر الرئسيه لحدوث اللعنات وانزالها على البشر بيد ان هذه اللعنات تختلف من اله الى اخر بحسب مكانة الاله بين السكان وعبادته ووظيفته، والامر اللافت للنظر ان نزول لعنه من قبل اي اله نجد ان هذه اللعنه ترتبط بنحو اوباخر باحدى وظائف هذا الاله و بالتالي فان اللعنات ايضا ارتباطها مع الالهة يجسد جانبا مهما من وظافها.

٢٠-ادرك سكان بلاد الرافدين ان الابتعاد عن الالهة وعدم الاكتراث لما تريد وترغب ومواجهتها يعد احد الاسباب التي تؤدي الى انزال اللعنات والنظر الى الاشخاص باستياء وسخط من قبل الالهة.

٢١-لا يقتصر نزول اللعنات على الهة العالم العلوي بل تعدى ذلك الى الهه العالم الاسفل.

٢٢-قد تكون اللعنات شامله تصيب الملك وعائلته وحاشيته وشعبه ومدنه، وقد تكون اللعنات فرديه تصيب شخص ما وقد تصيب مجموعه من الاشخاص اي ان اللعنات ممكن ان تكون فرادى وممكن ان تكون جماعية.

٢٣-تنوعت الامراض لدى سكان بلاد الرافدين وحاولوا ان يشخصوا كل مرض والعلاج المناسب له، واعتقد سكان بلاد الرافدين ان بعض الامراض ما هي الا لعنات قد حلت ببني البشر ومن هذه الامراض كف الاله، الاستقاء، الشلل،الجذام ،امراض الحنجرة ،الامراض النفسية(الكابة والهم)،الطاعون والعمى.

٢٤-بعض اللعنات منشاها شخصي بان يدعوا الانسان اله معينا بان ينزل عليه لعنه ما ،وهذه اللعنات منشاها انعكاسات نفسية وليدة تانيب الانسان نفسه وبالتالي دعائه على نفسه.

٢٥-اتبع سكان بلاد الرافدين طرقا متنوعه للحيلوله دون اصابتهم باللعنات واولى هذا الطرق هي المحاوله في الابتعاد على كل الجوانب والالشياء التي تسببها اللعنات وخاصه فيها يتعلق بالجانب الديني وارضاء للالهة.

٢٦-استعمل سكان بلاد الرافدين الرقى في محاوله منهم لدفع اخطار اللعنات وما تسببه من امراض وحياة مليئة بالمخاطر والجوانب السلبيه.

٢٧-عمد سكان بلاد الرافدين الى ارتداء بعض التمائم وذالك للتخلص من تبعات اللعنات وبحسب معتقداتهم ان مثل هذه التمائم لها القدرة على ازاله اللعنات والتخلص منها، كما ان ارتداتها يؤدي الى طهارة الانسان وابتعاده عن الشرور.

٢٨-عمد سكان بلاد الفرادين الى استعمال التعاويذ المتنوعه والمختلفه للتخلص من اللعنات واستعملت التعاويذ بشكل خاص في طرد الارواح لشريرة وكذلك في الاستشفاء من الامراض،وعادة ما ترتبط التعاويذ بوضع اشياء معينة في اماكن خاصة وقراءة التعاويذ عليها ،بيد ان معظمالتعاويذ حملت اسماءا بالجوانب التي وضعت لاجلها ومنها تعويذة وجع الراس وتعويذة الاسنان وتعويذة ابطال اللعنات.

٢٩-ارتبطت بعض التعاويذ بالهة معينة وقد اختصت مثل هذه التعاويذ المرتبطة بالالهة في طرد انواع معينة من اللعنات.

٣٠-صاحب بعض التعاويذ اقامة طقوس وحيثيات معينة بغية ازالة العنات ومنها رمي الاشياء المختصة بالنار.

٣١-اشارت بعض التعاويذ بان اللعنات ممكن ان ترتبط بالبيوت وتصبح جزءا لا يتجزء منها ويصبح البيت ملعونا وما يسكنه ايضا ملعونا.

٣٢-عمد سكان بلاد الرافدين الى اللجوء الى الصلوات والادعية للتخلص من اللعنات ،وكان يصاحب هذه الصلوات بعض الاعمال التي يقوم بها كهنة مختصون وخاصة فيما يتعلق بطقوس طرد الارواح الشريرة ،ويبدو ان مثل هذه الصلوات كانت تسبق بعمليات الغسل والتطهير تمهيدا لاقامة الصلوات وقراءة الادعية لتحاشي الوقوع في اللعنات او التخلص منها.

٣٣-تعد الادعية احدى اهم الوسائل في انزال اللعنات على الاشخاص وكذلك احدى اهم الطرق للتخلص من اللعنات او تفادي وقوعها.

٣٤-ومن خلال التجارب المتراكمة والاعراف عرف سكان بلاد الرافدين اياما منحوسات عادة ما تنزل فيها اللعنات على الاشخاص،واخرى ايام خير ونعيم ورخاء،وقد عمدوا في كل هذه الايام الى اداء الطقوس المعينة المخصصة لكل منها.

٣٥-استعملت الاحجار والخرز في مجالات متعددة في حضارة بلاد الرافدين وخاصة الاحجار الكريمة والنفيسة ،وواحد من اهم استعمالات الاحجار والخرز هو

لازالة الامراض واللعنات عن الاشخاص المصابين بها وهي من الموروثات الحضارية التي لا زالت تستعمل الى يومنا هذا.

٣٦-عمد سكان بلاد الرافدين الى استعمال الاعشاب لاغراض متنوعة واهمها في المجال الطبي،فضلا عن استعمالها في المجال السحري ،كما انها استعملت في كثير من الاحيان لابطال او افساد اللعنات.

٣٧-يصار في كثير من الاحيان الى تطهير الانسان والمعابد والمصليات ودور العبادة بشكل دوري وذلك للتخلص من الشرور واللعنات والخطايا لذا عد التطهير احد الوسائل التي لجا اليها سكان بلاد الرافدين للتخلص من اللعنات.

٣٨-اختص الهة كثيرون بطقوس التطهير ومنهم الالهة عشتار والاله ايا والاله شمش والاله مردوك وعد بيت رمكي **bīt rimki** احد اهم الاماكن المقدسة لطقوس التطهير والتخلص من الامراض التي تسببها اللعنات.

٣٩-مارس سكان بلاد الرافدين الطقس المعروف بماميت-باشاري **māmīt pašari** والذي يخص طرد الارواح الشريرة والذي يستعمل ايضا لعلاج الامراض المنسوبة الى اللعنات.

٤٠-عد سكان بلاد الرافدين اللعنات من الجوانب السلبية التي تصيب بني البشر وهي لا تقتصر على فئة دون اخرى فهي تصيب الملوك والامراء والحكام وعلية القوم وكذلك تصيب عامة الناس ايضا.

٤١- عد سكان بلاد الرافدين عدم طاعة افراد العائلة لابويهم وعدم طاعة الملك من قبل شعبه وجيشه احد الاسباب المؤدية الى نزول اللعنات.

٤٢- يختلف نزول واصابة اللعنة للاشخاص من لعنة الى اخرى فهناك لعنات سريعة تنزل على الاشخاص وهناك لعنات بطيئة وتعتمد مثل هذه اللعنات على الحالة المعينة التي استوجبت نزول اللعنة وكذلك على نوعية اللعنة،كما ان اللعنة الواحدة ممكن لها ان تنزل على الشخص لاكثر من مرة واحدة.

٤٣- ان تشخيص سكان بلاد الرافدين لمن يحمل اللعنة لم يكن اعتباطيا بل هو يستند على المعرفة والخبرة المتراكمة فضلا عما يحمله الشخص الملعون من اعراض وعلامات يصح بها ان يقال عنه انه ملعون.

٤٤- ربط سكان بلاد الرافدين نزول اللعنات بالاقدار والمصائر،اي انها تعد من المصائر والاقدار التي تصيب الانسان.

٤٥-عد الفقر في حضارة بلاد الرافدين احد اوجه اللعنات ،وكذلك عدت الكوارث والفواجع الاجتماعية نوع من انواع اللعنات.

٤٦-اعتقد سكان بلاد الرافدين بان اللعنة اشبه ما تكون بالداء المعدي فيمكن للعنات ان تنتقل من شخص الى اخر،وعد ملامسة الشخص الملعون اكثر الوسائل تاثيرا في ذلك،كما ان الشخص الملعون تتاثر حاجياته واشيائه باللعنة ذاتها وتكون هي ملعونة ايضا لذا يعد لمسها او استعمالها من المكروهات في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين ويستوجب نزول وانتقال اللعنات الى الشخص المستعمل او الملامس لها.

٤٧- اعتقد سكان بلاد الرافدين ان العقوبات الشخصية التي تفرضها القوانين العراقية القديمة على الاشخاص تندرج تحت اطار اللعنات،فالاشخاص المذنبون وكذلك متلقي الرشوة والذيت تصدر بحقهم عواقب قانونية عدت مثل هذه العقوبات نوع من انواع اللعنات.

٤٨- اقترن نزول اللعنات ايضا بالاشخاص غير النزيهين وخاصة اؤلئك الذين يقترضون الاموال من الناس ولا يرجعونها.

٤٩- لا يقتصر اصابة اللعنات على جسد الانسان فحسب بل شملت ايضا روحه،اي انها تتعلق بالحالة النفسية والجسدية على حد سواء.

٥٠- يمكن للالهة بحسب فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين ان تقدر اللعنات على الاعداء وينضوي تحت هذا الاسم الملك والجيش والشعب والمدينة ومقدراتها ايضا.

٥١-لم يقتصر نزول اللعنات على عالم الاحياء من الناس بل شمل ايضا الاموات الذين يسكون العالم الاسفل ،وقد ارتبطت بعض الالهة المختصة بلعنات العالم الاسفل ومنهم الاله شمش.

٥٢-اوردت لنا النصوص المسمارية حول اصابة المحضيلت ايضا باللعنات وهي اشارة واضحة بارتباط اللعنات بالجانب الاخلاقي لمجتمع سكان بلاد لرافدين الذي ينبذ اعمال الدعارة والمومس.

٥٣-على الرغم من ان الالهة تعد من اهم مصادر نزول اللعنات على البشر الا ان النصوص المسمارية اشارت الى اصابة الالهة باللعنات ايضا ،كما ممكن ان تصدر لعنات لالهة معينين من قبل الانسان نفسه وعادة ما تكون مثل هذه اللعنات تحت اطار معنى الشتم والسب.

٥٤- امن سكان بلاد الرافدين بان الاحجار ممكن ان تصاب باللعنات ايضا،وممكن ان تزال اللعنات منها بازالة المسبب لها،بيد ان الاله ننورتا بحسب النصوص المسمارية اختص بانزال اللعنات على الاشجار.

٥٥- ارتبطت اللعنات ايضا بالنباتات واوردت لنا النصوص المسمارية ما يعرف بالغابات الملعونة،كما عد لعن بعض الاشجار ومنها شجر العرعر من المكروهات في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين،ولم تقتصر اللعنات على المحاصيل الزراعية فحسب بل شملت ايضا الاراضي الزراعية.

٥٦-ارتبطت اللعنات ايضا بالحيوانات التي عادة ما تؤدي الى اصابتها بالامراض ونفوقها،كما ان هناك لعنات تؤدي الى اصابة الحيوانات بنوع من الهيجان التي تبدو فيه وكانها اشباح بحسب النص المسماري.

٥٧-اختصت بعض اللعنات بالرعي والرعاة وعد قلة الكلا واعاقة حركة سير الحيوانات في المرعى وظهور الثعابين للرعاة والاصابة بسمومها نوع من انواع اللعنة المتعلقة بالرعي.

٥٨-ارتبطت اللعنات ايضا ارتباطا وثيقا بالمدن،وواحدة من اوجه لعنات المدن هو تعالي النحيب فوق اسوارها وعدم طهارة المدينة وحتى هجرة سكانها منها،كما ارتبطت اللعنات ايضا بامكان العيش والسكن اذ تؤثر هذه اللعنات على مقدرة الانسان في العيش بمكان مستقر وامن ويبقى قلقا في مسكنه.

٥٩-ارتبطت اللعنات ايضا بالمظاهر العمارية الدينية والدينية والدنيوية على حد سواء كالمعابد ،كما ارتبطت اللعنات ايضا ببعض مواد البناء كالاجر والقصور الملكية.

٦٠-هناك لعنات تصيب الانهار والقنوات والمجاري المائية وكذلك تصيب الطرق النهرية فضلا عن اصابتها بعذوبة الماء واستعماله للشرب.

٦١-ارتبطت الرياح باللعنات ايضا وخاصة فيما يتعلق بالرياح العاتية ،كما ان اللعنات ايضا ارتبطاة الاقتصادية في بلاد الرافدين وخاصة فيما يتعلق باثمان وقيم الذهب والفضة وحلول القحط والمجاعة في البلاد.

المصادر العربية

١- إبراهيـــــم ،هـالـــــه كـريـــم، المواضيـع الدينيـة في الأَختـام الأُسطوانيـة من عصـر الوركـاء إلى نهايـة العصر السومـري الحديـث،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠١٤.

٢-ابراهيم،هالة كريم،الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين-دراسة حضارية-،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة بغداد-كلية الاداب،٢٠١٧.

٣-الاحمد ، سامي سعيد،العراق القديم ، ج ٢ ،مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٨٣.

٤-الأحمد ،اثير أحمد حسين، عمارة القصور في بلاد الرافدين الى نهاية العصر البابلي القديم،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٩.

٥-الاحمد،سامي سعيد،"الطب العراقي القديم"،مجلة سومر،مج ١٩٧٤، ٣٠.

٦-الأحمد، سامي، سعيد، "كتابة التاريخ عند الآشوريين في العصر السرجوني (٧٤٧-٦١٢)ق.م"، مجلة سومر، المجلد ٢٥، عد ١-٢، ١٩٦٩.

٧-ادزارد،اوتو،قاموس الآلهة و الأساطير، ج ١-٢، بيروت، ١٩٨٧.

٨-اسامة ،عدنان يحي، الالهة في رؤية الانسان العراقي القديم، دراسة في الاساطير،اطروحة دكتوراه، غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الاداب،قسم الاثار ،٢٠٠٧.

٩-الأسود ،حكمت بشير ، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية، المركز الثقافي الآشوري، دهوك-العراق، ٢٠١١.

١٠-الاسود،حكمت بشير،عمارة البيت السكني ومحتوياته في حضارة بلاد الرافدين،دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٧.

١١-الأسود،حكمت بشير مجيد أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٢.

١٢-الأسود، حكمت بشير، أدب الرثاء في بلاد الرافدين وأثره في مراثي العهد القديم، بحث مقدم إلى الندوة الثقافية لمهرجان بابل الدولي الثالث عشر، بغداد، ٢٠٠١.

١٣-اسماعيل،بهيجة خليل،سلالة ايسن الثانية ووثيقة النصر للملك نبوخذنصر الاول،الجيش والسلاح،ج١، بغداد ، ١٩٨٨

١٤-إمام ، إمام عبد الفتاح، مُعجم ديانات وأساطير العالم،المجلد الثالث،القاهرة،١٩٩٥.

١٥-امير، سعدون عبدالهادي برغش، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم ٣٠٠٠-٥٣٩ ق.م ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب،قسم التاريخ ،٢٠١٠.

١٦-امين ،سعد عمر محمد ،القرابين والنذورفي العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشور،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٨.

١٧-الامين، محمود ،" تعليقات على حملة سرجون الثامنة"، مجلة سومر، مج ١ – ٢، بغداد ، ١٩٤٩.

١٨-الانصاري،داليا فوزي،الاسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٣.

١٩-اياد،سعيد باسل،الثروة الحيوانية في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٨.

٢٠-الياد، ميرسيا، تأريخ المعتقدات و الأفكار الدينية،دمشق، ١٩٨٧.

٢١-الياس، بيطار ،النباتات السومرية والاشورية- البابلية ، معجم ودراسة مقارنة في ضوء العربية، بيروت-لبنان،٢٠١١.

٢٢-باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج ١،العراق،١٩٧٣.

٢٣-باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦.

٢٤-بالخير،بقة، اثر ديانة حضارة بلاد الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل ٣٢٠٠-٥٣٩ق.م،رسالة ماجستير،جامعة الجزائر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،٢٠٠٨-٢٠٠٩.

٢٥-بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين الكتابة– العقل – الالهة ، تر : البير ابونا ، ط١ ،بغداد ، ١٩٩٠.

٢٦-بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠.

٢٧-بوييه ،جورج، المسؤولية الجزائية في الآداب الآشورية و البابلية ، تر: سليم الصويص ، بغداد، شركة المطابع النموذجية ، ١٩٨١.

٢٨-البياتي، آمنة فاضل، الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسمارية و الشواهد الاثرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠٠١.

٢٩-البياتي ، سوسن هادي جعفر، اساطير العراق القديم البابلية والسومرية دراسة في تشكلها السردي، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية ،٢٠٠٤.

٣٠-توفيق،عماد طارق،"الاسرة في بلاد الرافدين من الناحية القانونية"،مجلة دراسات في التاريخ والاثار،عد ٥٨ ،٢٠١٧.

٣١-الجبوري ، سالم يحي خلف، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل-كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٦.

٣٢-الجبوري،خالد علي حطاب،"ترجمة وتحليل نص ملكي اشوري غير منشور يعود للملك ادد-نيراري الاول (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م)"،مجلة اثار الرافدين،مج،عد ٢،٢٠١٣.

٣٣-الجحيشي ،سالم أحمد يونس أبليه، ولاية العهد في العصر الآشوري الحديث (٩١١ _ ٦١٢ ق . م)،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل ،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠١١.

٣٤-الجنابي ، شيماء صلاح احمد، الاله انكي في حضارة بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الاداب،قسم الاثار ، ٢٠٠٧.

٣٥-الحامد، سعاد عائد محمد سعيد، الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة على سنارات الابواب، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار،٢٠٠٣.

٣٦-الحبوبي ،شيماء ماجد كاظم،الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد الرفدين القديمة حتى سقوط بابل (٥٣٩)ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية الاداب،قسم التاريخ ،٢٠٠٧.

٣٧-الحديدي ،أحمد زيدان خلف، ''الحملات العسكرية الآشورية إلى الجهات الغربية (٨٨٣- ٦٢٦ ق.م) في ضوء المشاهد الفنية''،مجلة دراسات موصلية،مج الرابع،عد ٢١،٢٠٠٨.

٣٨-الحديدي،احمد ،زيدان،''المنحوتات البارزة شاهدا للحملات العسكرية الاشورية على بلاد بابل مابين ٨٥١-٦٤٨ ق.م،مجلة دراسات موصلية،عد ٢٧ ،٢٠٠٩.

٣٩-الحديدي،احمد زيدان،''تكولتي-ننورتا ثاني ملوك العصر الاشوري الحديث(٩١١-٦١٢ ق.م)''،مجلة كلية التربية/جامعة واسط،عد خاص ،مج ٢ ،عد ١١ ،٢٠١٢.

٤٠-حسين،اثير محمد،''مفهوم النجدة والشفاعة الالهية وجذورها الاولى في المعتقد العراقي القديم''،مجلة ابحاث ميسان،مج ١٥،عد ٢٩ ،٢٠١٩.

٤١-حسين،ايمان لفته،''الطقوس الجنائزية في بلاد الرافدين خلال الالف الثالث قبل الميلاد''،مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، مج ٨، عد ٤، ٢٠٠٩.

٤٢-الحسين ، لمياء محمد علي كاظم المكوطر، بلاد بابل(كاردونياش) في العهد الكشي(سلالة بابل الثالثة)، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد-كلية الاداب،قسم الاثار ، ٢٠٠٦.

٤٣-حنون ، نائل،عقائد مابعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، ط٢ ،بغداد ، ١٩٨٦ .

٤٤-حنون،نائل، الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة ،ط ١،دمشق،٢٠٠٥.

٤٥-حنون،نائل،ملحمة كلكامش،ط الاولى ،دمشق،٢٠٠٦.

٤٦-الحيالي،فيحاء مولود علي،الأساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار.٢٠٠٦.

٤٧-الخطابي ،علي سالم عبد الله، خصائص المعبد العمارية من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي القديم ،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠١١.

٤٨-لدباغ،تقي،"تدجين الحيوان استنادا الى الاثار المكتشفة في المواقع الاثرية"،مجلة الاداب،عد٣٠،بغداد، ١٩٨١.

٤٩-الدليمي ،مؤيد محمد سليمان جعفر ،دراسةٌ لأَهمِ النباتات والأَعشابِ الطبيَّةِ في العراقِ القديمِ في ضوءِ المصادرِ المسماريَّةِ،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٦.

-٥٠الدوري، رياض عبد الرحمن امين،السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، الهيئة العامة للاثار،بغداد،٢٠٠٩.

٥١-الدوري،رياض عبد الرحمن،اشور-باني-بال ٦٦٩-٦٢٧ ق.م سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،١٩٨٦.

٥٢-الراوي ، فاروق ، "العلوم الطبية" ، حضارة العرق ، ج٢ ، بغداد ١٩٨٥.

٥٣-الراوي ، فاروق ، "المعارف والعلوم العراقية القديمة في موكب الحضارة" العراق في موكب الحضارة الأصالة والتأثير ، بغداد ، ج١ ، ١٩٨٨.

٥٤-الراوي، هالة عبد الكريم كرموش ،المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية فنية،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل، كلية الاداب ،قسم الاثار،٢٠٠٣.

٥٥-رشيد،فوزي،الشرائع العراقية القديمة،دار الحرية للطباعة،مطبعة الجمهورية، بغداد،١٩٧٣.

٥٦-رشيد،فوزي،"علم الفلك بداياته وانجازاته"،مجلة المؤرخ العربي،عد ٥٥، ١٩٩٧.

٥٧-رشيد،مها حسن،واخرون،"ملامح عامة حول الطب في حضارة بلاد الرافدين" ،مجلة اكليل،مج١،عد ٤ ،٢٠٢٢.

٥٨-الزبيدي،مها حسن رشيد،و الشويلي،سعد سلمان فهد،"التماثيل في ضوء النصوص المسمارية المنشورة"مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية،عد٣،ج ٢، ٢٠٢٢

٥٩-الزيادي،عادل شاكر وهام،المراة في فنون بلاد الرافدين،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠١٨.

٦٠-الزيدي، كاظم عبدالله عطية ،بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد ،كلية الاداب ،قسم الاثار،٢٠٠٦.

٦١-ساكز، هاري، عظمة بابل، تر: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.

٦٢-سامية،معوشي،''شخيص الامراض واسبابها وطرق علاجها في حضارة العراق القديم (الطبابة بالماء انموذجا)''،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مج ٧ ،عد ١، ٢٠١٩.

٦٣-الساعدي، محمد عيسى جعفر ،اللقى الاثرية المكتوبة اكتشافها ومعالجتها واهميتها في الدراسات الاثارية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد-كلية الاداب ،قسم الاثار،٢٠١٥

٦٤-السعدي ، حسين عليوي عبد الحسين ، الإله انليل في بلاد الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، ٢٠٠٩.

٦٥-السعدي،حسين عليوي عبد الحسين،وظائف الالهة في بلاد الرافدين،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠١٥.

٦٦-سلمان ،حسين أحمد ، المخازن في العراق القديم إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد،كلية الآداب، قسم الاثار، ١٩٨٢.

٦٧-سليم،احمد امين، الأسرة في العراق القديم دراسة من خلال أدب الحكم والنصائح،دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨٥.

٦٨-سليمان ، عامر ، جوانب من حضارة العراق القديم ،بغداد ، ١٩٨٣.

٦٩-سليمان،مؤيد محمد،دراسة لاهم النباتات والاعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٦.

٧٠-سليمان ، عامر ، جوانب من حضارة العراق القديم ، في (العراق في التاريخ)، نخبة من الباحثين العراقيين، بغداد ، ١٩٨٣.

٧١-شمار،جورج،بوييه، المسؤولية الجزائية في الادب الاشورية والبابلية، تر:سليم الصويص، بغداد، ١٩٨٤.

٧٢-الشمس، ماجد عبدالله، الإله والانسان وأسرار جنائن بابل، آفاق من حضارة الرافدين، ط١، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ٢٠٠٦.

٧٣-الشواف،قاسم،ديوان الاساطير،سومر واكد واشور-الكتاب الثاني ،دار الساقي، لبنان،١٩٩٧.

٧٤-شيت،ازهار هاشم،و علي، صمود حسين،"بعض الوسائل المستخدمة لمعالجة الامراض في بلاد الرافدين"،مجلة دراسات موصلية ،عد٣٤، ٢٠١١.

٧٥-صالح،ياسمين ياسين،"نماذج من الحيوانات البرية على المنحوتات الاشورية(نماذج مختارة)"،مجلة اثار الرافدين ،مج ١،عد ١ ، ٢٠١٢.

٧٦-صفر،نعيم عودة،"ملامح عامة حول الموسيقي في حضارة بلاد الرافدين (القيثارة انموذجاً)"،مجلة دراسات في التاريخ والاثار،ملحق عد ٨١، ٢٠٢٢

٧٧-طاهر،احمد كاظم،و محمد،فاتن منصور،" الالات والادوات الزراعية في بلاد الرافدين"،مجلة الاداب،عد ٢٩، ٢٠١٩.

٧٨-الطائي ،علي جبار عزيز ،أثر الآلهة الإناث في معتقدات الحياة والموت بلاد الرافدين و بلاد النيل - أُنموذجاً،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة واسط،كلية التربية،قسم التاريخ، ٢٠١٦.

٧٩-الطائي ،نبيل خالد شيت سليمان، أدب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠١٢.

٨٠-الطائي، إبتهال عادل إبراهيم ،و عيسى ،هيفي سعيد ،"المعاهدات المرتبطة بالتجارة بين بلاد أشور و مدن الساحل الفينيقي خلال عهد الملكين تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق. م) و أسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق. م)"،مجلة افاق فكرية،مج الخامس،عد ١١، ٢٠١٩.

٨١-الطعان، عبد الرضا،الفكر السياسي في العراق القديم، بغداد، ١٩٨١.

٨٢-عبد الحق ،حسان العمارة الملكية في بلاد الرافدين - من عصر سلالة أور الثالثة إلى نهاية العصر البابلي القديم (٢١١٢- ١٥٩٥ ق .م)،سورية،٢٠١٩.

٨٣-عبد الرحمن ، يونس عبد الرحمن ، الطب في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل،كلية الاداب ،قسم التاريخ، ١٩٨٩.

٨٤-عبد الرحمن،يونس عبد الرحمن،"اللبائخ وطبيعة استخدامها في الطب الاشوري" ،مجلة دراسات موصلية،عد ٤١، ٢٠١٣.

٨٥-عبد الرزاق ، جنان عبد الوهاب ، جدلية التواصل في العمارة العراقية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢.

٨٦-عبدالله، محمد صبحي، " آشور أول عاصمة للآشوريين وأقدس مدنهم"، آفاق عربية، العدد١١، ١٩٩٣.

٨٧-عبد المالك، منذر علي ،"تأثير القوانين البابلية في النصوص القضائية من نوزي وتل الفخار"، مجلة سومر، العدد٥٢،بغداد، ٢٠٠٦.

٨٨-العبيدي،عبد القادر حميد احمد، الاله اشور في حضارة بلاد الرافدين،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠١٩.

٨٩-عجيل، رجاء كاظم،"البوابات في حضارة بلاد الرافدين"،مجلة دراسات في التاريخ والاثار،مج ٢٠١٧،٥٩.

٩٠-عجيل،رجاء كاظم،الة الطبل الايقاعية في حضارة بلاد الرافدين،مجلة دراسات في التاريخ والاثار،عد ٨٢، ٢٠٢٢.

٩١-العكيلي ،رجاء كاظم عجيل، سلالة لجش الاولى ٢٥٥٠ - ٢٣٧٠ ق.م والثانية ٢٢٥٠ - ٢١١٤ ق.م : دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم التاريخ، ٢٠٠٦.

٩٢-العكام، احمد عبدالوهاب رزوقي ،الاسماك في بلاد الرافدين ،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠١٩.

٩٣-علي،ايمان هاني سالم،الحياة الاجتماعية في بلاد اشور في ضوء المصادر المسمارية،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٦.

٩٤-علي ، فاضل عبد الواحد ، " اعراس الاله تموز ومأساته في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي " ، سومر ، مج ٢٨ ، جـ ١-٢ ، ١٩٧٢.

٩٥-علي،فاضل عبد الواحد،الطوفان في المراجع المسمارية، بغداد، ١٩٧٥ .

٩٦-علي ، فاضل عبد الواحد، " مقدمة في معتقدات سكان وادي الرافدين" ، آفاق عربية ، عد٢ ، بغداد ، ١٩٨٥.

٩٧-علي، فاضل عبد الواحد،"المعتقدات الدينية"،موسوعة الموصل الحضارية،مج الاول، جامعة الموصل، ١٩٩١.

٩٨-علي ، فاضل عبد الواحد ، سومر اسطورة وملحمة ، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،١٩٩٧.

٩٩-علي،فاضل عبد الواحد،عشتار وماساة تموز،ط الاولى،سورية،١٩٩٩.

١٠٠-الفتلاوي ،أحمد حبيب سنيد ،اسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م، راسلة ماجستير غير منشورة،جامعة واسط،كلية التربية،قسم التاريخ،٢٠٠٦.

١٠١-فراس السواح: مغامرة العقل الاولى، دراسة في الاسطورة، سوريا، وبلاد الرافدين، ط ١١ ،بيروت، ١٩٩٦ .

١٠٢-فرحان،وليد محمد صالح،العلاقات الدولية للدولة الاشورية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،بغداد،١٩٧٦.

١٠٣-فيكننيف ،فلاديمير ،"تعليقات على تماثيل تاهرقة من قصر "أسرحدّون" في نينوى"،تر: د. فرج بصمجي، مجلة سومر،مج ١١، ١٩٥٥.

١٠٤-قاسم،لقمان محمود،و اسماعيل،خالد سالم،انواع التعاويذ والرقى في بلاد الرافدين، مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو، مج العاشر،عد ٢ ، ٢٠٢٢.

١٠٥-القطبي،مهند عاشور شناوة،مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٠.

١٠٦-القمني ، سيد محمود، قصة الخلق أو منابع سفر التكوين ، القاهرة ، ١٩٩٩.

١٠٧-القمني،سيد محمود،" "إله السماء و درس في اركيولوجية اللغة"،مجلة أفاق عربية، عد ٣، ١٩٨٩.

١٠٨-القيسي ،محمد فهد حسين، قصص الخليقة في العراق القديم بين المعطيات المسمارية والكتاب المقدس والقرآن الكريم دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة واسط ،كلية التربية،قسم التاريخ،٢٠٠٦.

١٠٩-القيسي،محمد فهد،"اثر المياه على الحروب في العراق القديم ٣٠٠٠-٢٩٣ ق.م"، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، عد ٥٢، ٢٠١٦.

١١٠-كاظم،سناء عويد،"رابطة الاخوة في الاسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص الادبية والقانونية"،مجلة لاراك ،مج ٥٠،عد١ ، ٢٠٢٣.

١١١-كاظم،صفاء فاضل،الاله نركال دراسة تاريخية،دار ارام للنشر،عمان، ٢٠٢٠.

١١٢-كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، تر: يوسف داود عبد القادر، بغداد، ١٩٧١.

١١٣-كريمر،صموئيل،من الواح سومر،تر:طه باقر،بغداد،٢٠١٠.

١١٤-كلشكوف، روج، الحياة الروحية في بابل: الإنسان- المصير-الزمن، تر: عدنان عاكف حمودي، بيروت،١٩٩٥.

١١٥-لابات ، رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية ، تعريب الاب البيرابونا و د.وليد الجادر ، بغداد ، ١٩٨٨.

١١٦-لابات ، رينيه، مختارات من النصوص البابلية ، تر : البير ابونا و وليد الجادر ، مطبعة التعليم العالي، بغداد ، ١٩٨٨.

١١٧-الماجدي، خزعل، كتاب إنكي:الادب في وادي الرافدين ،٢٠١٣.

١١٨-الماجدي،كرار فوزي عبد علي،الملك نرام-سين ،سيرته ومنجزاته،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار،٢٠١٧.

١١٩-محان،محمد سياب،المعاهدات السياسية في العراق القديم،دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،٢٠١١.

١٢٠-محمد ،نبيل نورالدين حسين، الحملات العسكرية الآشورية : دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٦.

١٢١-محمد،علي محمد عبداللطيف،تأريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م، الاسكندرية، ١٩٧٧.

١٢٢-محمد،عبد الحسين فالح، العرش في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠١٨.

١٢٣-مدلول ،سهيلة كاظم الحظيرة في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠١٣.

١٢٤-مرعشي،محمد،معجم مرعشي الطبي الكبير،بيروت،٢٠٠٣.

١٢٥-مسعود،جبران،الرائد،دار المعلميين للملايين،ط ٧،بيروت، ١٩٩٢.

١٢٦-مصطفى،هبة حازم،نساء القصر الاشوري، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار، ٢٠٠٢

١٢٧-مريم عمران، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية،بغداد،٢٠١٤.

١٢٨-المشهداني،صباح جاسم حمادي،و كاظم،صفاء فاضل،" دور الاله نركال في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفلك،"مجلة الاداب، مج ٢٠٢٠، عد ١٣٢ ، ٢٠٢٠.

١٢٩-مهدي، علي محمد،دور المعبد في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،قسم الاثار،١٩٧٥.

١٣٠-الموسوي ،جاسب مجيد جاسم ،الدين والمعتقد في حضارة بلاد وادي الرافدين وأثره في الفكر الديني في حضارة بلاد إيران خلال المدة (٣٠٠٠ ق. م- ٦٤٢م)-دراسات مقارنة -،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم التاريخ،٢٠٠٧.

١٣١-مونتاغيو،أشلي، البدائية، سلسلة كتب عالم المعرفة، تر: محمد عصفور، الكويت، ١٩٨٢.

١٣٢-نائل حنون: عقائد ما بعد الموت في حضارة وادى الرافدين، بغداد، ١٩٨٦.

١٣٣-النعيمي،شيماء علي احمد،الفلك في العراق القديم منالقرن السابع الى القرن الرابع (ق.م)،اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٦.

١٣٤-النعماني ،مصطفى داخلحسين،العفاريت والشياطين في حضارة بلاد الرافدين،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٢٢.

١٣٥-هايدل ، الكسندر ،الخليقة البابلية ،شيكاغو ، ١٩٤٢، تر: ثامر مهدي محمد ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ،٢٠٠١.

١٣٦-الهواش ،تمام خالد ،عقائد ما بعد الموت عند السومريين والأكاديين خلال الألف الثالث قبل الميلاد وتجمياتيا في الفكر الديني اللاحق،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة تشرين،كلية الاداب والعلوم الانسانية،قسم التاريخ،٢٠١٥-٢٠١٦.

١٣٧-الوردي، محمود فارس عثمان، المدافن في العراق القديم ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل ،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٦.

١٣٨-يحيى، اسامة عدنان ،الالهة في رؤية الانسان العراقي القديم دراسة في الاساطير، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،٢٠٠٧.

المصادر الاجنبية

1-Abteilung,V.,Vorderasiatischee Schriftdenkmäler der königlichen museen Zu Berlin,Leipzig,1907.(=VAS,1).

2-Abteilung ,J.and others,Keilschrifturkunden aus Boghazköi, Berlin,1923,(=KUB,4).

3-Alan ,L.,Reading akkadian prayers and hymns : an introduction, Universidad Católica Argentina ,2010.

4-Bauer ,T.,Das Inschriftenwerk Assurbanipals. Vervollständigt und neu bearbeitet, Leipzig,1972,(=Bauer Asb).

5-Bayliss,M.,“The Cult of Dead Kin in Assyria and Babylonia”, Iraq, Vol. 35, No. 2, 1973.

6-Beaulieu, P.A. ,The Pantheon of Uruk during the Neo-Babylonian period, Boston, 2003.

7-Beckman .,G, “Ištar of Nineveh Reconsidered”, JCS, Vol. 50 ,1998.

8-Biggs,R.D.,Šà.zi.ga:Ancient Mesopotamian potercy incantations,Germany,1967.(= Biggs Šaziga).

9-Biggs,R.D.,The Babylonian Prophecies and the Astrological Traditions of Mesopotamia, JCS,Vol. 37, No. 1, 1985.

10-Black.J.,and others,A concies dictionary of Akkadian, harrassowitz verlag,1999.(=CDA),

11-Blak,J and Green,A Gods,Demons and Symbols of ancient Mesopotamia,London 1992.

12-Bongenaar,A.C., The Neo-Babylonian Ebabbar Temple at Sippar, Netherland,1997.

13-Borger,R, Die Inschriften Asarhaddons Köng von Assyrien Published in(Afo,9),Germany (1967), (=Borger Esarh.).

14-Borger,R., Einleitung in Die Assyrischen Konigsinschriften I,Brill,1961.

15-Borger,R., “Das dritte "Haus" der Serie bīt rimki (VR 50-51, Schollmeyer HGŠ NR. 1)”JCS,,V ol. 21, Special Volume Honoring Professor AlbrechtGoetze ,1967.

16-Bottéro, J., Religion in Ancient Mesopotamia, Chicago, 2001.

17-Boyer,G., Contribution A I’histoire Juridique de la 1re Dynasti Babylonienne, Paris (1928).(=Boyer contribution).

18-Budge,E.A.W,and King,W., Cuneiform texts from Babylonian tablets,Vol.25,London(1909). (=CT,Vol.25).

19-Budge,E.A.W,and King,W.,Annals of the king of Assyria:Vol.1, London, (1902). (=AKA).

20-Cagni,L.,Lepopea di erra,Michigan,1969.(=cagni Erra).

21-Cohen, E., balag-compositions, Sumerian Lamentation Liturgies of the Second and First Millennium B.C, Sources from the ancient Near East, Vol. I, Undena Publications, 1974.

22-Cohen, M.E., The canonical lamentation of Ancient Mesopotamia, Vol. II, Marylands, 1988.

23-Clay,A. T., records from erech time of cyrus and Cambyses, London(1925) .(=YOS,7).

24-Clay,A.,T.,Documents from the temple archive of nippur dated in the reigns of cassite rulers, Pennsylvania,1906,(=BE,14).

25-Clay,A.T , Letters and Transactions from Cappadocia, Londo,1927,(=BIN,4).

26-Clay. A,T, Epics, Hymns, Omens and Other Texts ,BRM, Part 4. New Haven, Yale University Press, 1923.

27-Clay. A,T, Epics, Hymns, Omens and Other Texts ,BRM, Part 4. New Haven, Yale University Press, 1923.(=BRM 4).

28-Colle,S.,and Machinist,P., Letters from Priests to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal,Helsinki,1998.

29-Collins ,B, J, “The Puppy in Hittite Ritual”, JCS, Vol. 42, No. 2 , 1990.

30-Daggelt,G.C.,The šamaš religious texts,1901,(= Gray šamaš).

31-Deninng,S.,WisdomAkkadian Literature,London,1992.

32-derckesen,J.,The silver of the gods in old Assyrian ikribu,Leiden,1997.

33-Dewar,B,N., Representations of Rebellion in the Assyrian Royal Inscriptions, A thesis submitted to the University of Birmingham for the degree of Doctor of Philosophy, University of Birmingham,2019.

34-Dossin,G. Correspondance DE IASMA-ADDU, Paris(1952),(=ARM,5).

35-Dossin,G., Correspondance DE ŠAMŠIADDU, Paris(1950).(=ARM,1).

36-Ebeling , von Erich , “ Ein Mittelassyrishes Bruchstück des Etana Myths “ , AfO , Band. XIV ,Berlin: 1942 .

37-Ebeling,E., Keilschrifttexte aus assur religiosen in halts,Leipzig (1910),(=KAR).

38-Ebeling,E., Literarische Keilschrifttexte aus assur,Berlin (1953).(=LKA).

39-Ebeling,E.,and others,Die inschriften der altassyrischen könige, AOB, Vol, 1 , Leipzig , 1926.

40=Ebeling, E., “Sammlungen Von Beschworung Formeln Leilsin Sumerisch – Akkadischer teils In sumerischer order Akkadischer Sprache”, ArOr, Vol. XXI, Praha, 1953

41-EKnudsen,“A Version of the Seventh Tablet of Shurpu, from Nimrud” Iraq, Vol. 19, No. 1 , 1957.

42-Fallkenstein,A.,Literarische keilschrifttexte aus uruk,Berlin, 1931.(= LKU).

43-Figulla, H. H,. Business Documents of the New-Babylonian Period (UET,4),London and Philadelphia, . 1949.

44-Figulla,H.H.,and Weidner,E.F.,Keilschrifttexte aus boghazköi, Vol.1,Leipzig,1916.(=KBo,Vol.1),

45-Foxvog, D. and others.,"LAMMA, LAMASSU",RIA.6,1980-1983.

46-Frame,G.,Babylonia 689-627 B.C. A Political History, Leiden, 2007.

47-Frame,G.,Rulers of Babylonia from the second dynasty of Isin to the end Of Assyrian domination(1157-612BC.).London,1995,Babylonian period,Vol.2,PP.1135. (=RIMB).

48-Gadd, C.J., and Kramer, S,N., Literary and Religious Texts, UET , vol.6, 1966.

49-Gadd, C.J.,Babylonian Chess?, Iraq, Vol. 8 ,1946.

50-Gadd,c.j. cuneiform texts from Babylonian tablets in the british museum,London, 1926.(=CT,39).

51-Gadd,C.J.,and Legrain,L.,Royal inscriptions,London 1928, (=UET,Vol.1).

52-Gadd ,C.J.,“Some Contributions to the Gilgamesh Epic”, Iraq, Vol. 28, No. 2 , 1966.

53-Gelb,I,J,and others,the Assyrian dictionary,Chicago(1964ff).(=CAD).

54-George,A.R.,House Most High, The Temples of Ancient Mesopotamia, USA,Indiana, (1993),(=HMH).

55-Gerardi, P, Thus, he Spoke: Direct Speech in Esarhaddon’s Royal inscription, ZFAVA, Ba 79, Halband, 1989.

56-Glassner,J.J., “DROIT ET DIVINATION: DEUX MANIÈRES DE RENDRE LA JUSTICE. À PROPOS DE DĪNUM, UṠURTUM ET AWATUM”,JCS,Vol.64,2012.

57-Goedicke,H.,Near Eastern Studies in Honor of William Foxwell Albright,1971, Johns Hopkins University,1971,(=Studies Albright).

58-Goetze ,A, “Contributions to Hittite Lexicography”, JCS, Vol. 1, No. 4 1947.

59-Goetze ,A.,“Esarhaddon's Inscription from the Inanna Temple in Nippur”,JCS, Vol. 17, No. 4 ,1963.

60-Goetze ., A, “The Priestly Dress of the Hittite King”, JCS, Vol. 1, No. 2 ,1947.

61-Goetze,A.,Old Babylonian Omen Texts, Oxford (1947),(=YOS,10).

62-Goetze ,A , “The Statue of Idri-mi by Sidney Smith”, JCS, Vol. 4, No. 4. 1950.

63-Green, M.W., The Uruk Lament , JAOS,Vol. 104,1984.

64-Grayson,A.K., Assyrian Royal Inscriptions, Volume 1, Verlag ,1972.(=ARI).

65-Gurney, O.R., The Hittites,Baltimor,1962.

66-Gurney,O.R.,Finkelstein,J.J The Sultantepe Tablates,part 1,London (1957),(=STT).

67-Halloran, J.A , Sumerian Lexicon , version 3.

68-Hallow, W.W., Lamentations and Prayers in Sumer and Akkad, In. Civilization of the Ancient Near East, By Sasson, J.M., Vol. III, New York, 1995.

69-Halton, Rocherberg, “Astrology, Astronomy and the Birth of Scientific, Inquiry”,Bulletin, 19, 1990.

70-Handcock,P.,The code of Hammurabi,London,1920.

71-Harper, R.F., The Code of Hammurabi King of Babylon, London ,1904 ,(=CH).

72-Haupt,P.,Akkadische und summerische keilschrifttexte, Leipzig (1992).(=ASKT).

73-Lurker,M.,TheRoutledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons, New York,2005.

74-Heimpel,W.,“The Gates of the Eninnu”,JCS, Vol. 48 ,1996.

75-Held,M.,“A Faithful Lover in an Old Babylonian Dialogue”, JCS, Vol. 15, No. 1 ,1961.

76-Hinke,W.J.,A new boundary stone of nebuchadrezzar I,Pennsylvania,1907

77-Hinnells,J.,A hand Book of Ancient Religions,Gambridge, 2007.

78-Hopkins,J, Beitrage Zur Assyriologie Und Semitischen Sprachwissenschaft, Vol. 5 ,German,2010,(= BA, 5).

79-Hubner,B.,and Reizammer,A.,Sumerisch-deutsches Glossar, Deutsch ,1985 ,(= SDG/1).

80-Ismail , B and Roof , M , Black , J ; " Ana in the cuneiform Sources " in Sumer,Vol. 39 , 1983.

81-Jacobsen, T.H., The Treasures of Darkness A History of Mesopotamia Religion, ,London,1976.

82-Jacobseno,Toward the Image of Tammuz and other Essays on Mesopotamian Hstory and CuIture,Cambridge,1970.

83-Jadd,C.J., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum(=CT,38), London,1925.

84-James E.O., The cult of the mother Goddess,U.S.A.,2018.

85-Jason .,H," The Poor Man of Nippur: An Ethnopoetic Analysis", JCS,Vol. 31, No. 4, 1979.

86-Jastrow,M,The religion of babylonia and Assyria,Boston,1898.

87-Johens,C.H.W., Assyrian deeds and documents,London, 1998,(=ADD).

88-Julia,k., the Revival of the Anu Cult and the Nocturnal Fire Ceremony at Late Babylonian Uruk,Brill,2018.

89-Katz,D., The lmage of the Nether World in the Sumerian Sources, Pennsylvania ,2003.

90-King , L ., The Seven Tablet Creation , London , 1902, (=STC,1).

91-King, L. W., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London (1898) . (=CT,5).

92-King,L.,W.,Babylonian boundary stones and memorial-tablets, London(1912).(=BBSt).

93-King,L.W, Enuma elish,the epic of creation,2010.(=En.el.).

94-King,L.W., babylonian magic and sorcery,London,1890.(= BMS).

95-Knudtzon,J.A, Die El-Amarna- Tafeln, 2 Vols,Leipzig(1915). (=EA).

96-Köcher,F, Die babylonisch-assyrische Medizin in Texten und Untersuchungen, Berlin(1963).(=köcher BAM).

97-Korosec , V"The Warfare of the Hittites: From the Legal Point of View" ,Iraq, Vol. 25, No. 2, 1963.

98-Kramer, S.N., In the World of Sumer: An Autobiography, Detroit, 1988.

99-Kramer,S.N.,"Death and Nether World According to the Sumerian Literary Texts", Iraq, Vol. 22, 1960.

100-Kramer,S.N.,"The curse of akkad",ANET,New jersey,1969.

101-Kraus,F.R.,Texte zur babylonischen Physiognomatik, Verlag, 1939,.(= Kraus Texte).

102-Krebernik, M. 98a. "Muttergöttin. A.I. In Mesopotamien." , Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie,Vol. 8,Berlin,1993.

103-Kuhrt, Amelie, The Ancient Near East C. 3000- 330 B. C,Vol.2, ,London and New York, 2002.

104-Labat,R. Traité Akkadien de Diagnostics et Pronostcs Médicaux Leiden (1951) ,(=Labat TDP).

105-Laessə,J.,Studies on the Assyrian ritual and series bīt rimki, University of Michigan ,1955.(= Laessoe Bit Rimki)

106-Læssøe,J, "A Prayer to ea, Shamash, and Marduk, from Hama", Iraq, Vol. 18, No. 1, 1956.

107-Lambert, W.G,"The Gula Hymn of Bullutṣa-râbi." Or.,vol. 36, 1967.

108-Lambert, W.G.. "The god Aššur." ,Iraq ,Vol.45,2014.

109-Lambert,W.G. Babylonian Wisdom Literature, ,Oxford(1960). (=Lambert BWL).

110-Lambert,W.G.,"Three Literary Prayers of the Babylonians", AfO. 19 Bd, 1959-1960.

111-Lambert,W.G.,"Three Unpublished Fragments of the Tukulti-Ninurta Epic",AfO,.18 Bd, 1957-1958.

112-Lambert,W.G.,and Milared,A.R., Cuneiform texts from Babylonian tablets,&c.,in the britishMuseum,London, 1965.(=CT,Vol.46).

113-Langdon,S. Sumerian and Semitic Religious and Historical Texts,Oxford(1923). ,(=OECT 1).

114-Lawso ,J.,N.,The Concept of Fate in Ancient Mesopotamia of the First Millennium,Verlag,1994.

115-Le Gac,y.,"Quelques inseriptions assyro-babyloniennes du Musée Lyeklama, à Cannes",ZA,Vol.9,2009.

116-Leeper, A. W. A,Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London (1920) . (=CT,34).

117-Leick,G.,A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London, 1991.

118-Lenzi,A.,Reading Akkadian Prayer and Hymns, U.S.A, 2011.

119-Lewy, J., Tablettes Cappadociennes, Paris (1935) . (=TCL,19).

120-Lewy,J.,Keilschrifttexte in den Antiken-Museen zu stambul.Die altassyrischen texte vom konstantinopel(1926).(=KTS).

121-Lobban,R.A.,Historical Dictionary of Ancient and Medieval Nubia,Oxford,2004.

122-Luckenbill,anchient records of Assyrian and Babylonian, Chicago,1927 ,p.285ff.(=ARAB,2).

123-Luckenbill,D.D.,The annals of sennacherib,Chicago (1924). (=OIP,2).

124-Lurker,M.,The Routledge Ditionary of Gods and goddesses Devils and Demons, New York,2005.

125-Lutz,H.F ,Sumerian and Babylonian Texts,Philadelphia (1919), (=PBS ,1/2).

126-Mallowan, M. E. L ,Baghdader Mitteilungen Verlag,2006 (=Bagh. Mitt,).

127-Mallowan,M.,E.,L.,"The Excavations at Nimrud (Kalḫu), 1955" ,Iraq, Vol. 18, No. 1,1956.

128-Markham J ,and others,Mesopotamian Eye Disease Texts, Boston,2020.

129-Meier ,G.,“Die zweite Tafel der Serie biīt meēseri”,AfO,14 Bd, 1941-1944.

130-Meier,G., “Studien zur Beschwörungssammlung Maqlû. Zusammengestellt nach hinterlassenen Notizen”,AfO,.21 Bd, 1966.

131-Michalowski, P.,"On the Early History of Ershajunga Prayer", JCS,39,1987.

132-Mitteilungen,K.,“Requires Authentication”,ZA,Vol.43,2009.

133-Neugebauero,O, The History of the Ancient mathematicol Astronomy, Verlag,1975.

134-Munn-Rankin,J.M.,“ Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C”, Iraq, Vol. 18, No. 1, 1956.

135-Novotny , J.R. “ The Standard Babylonian Etana Epic “ in : SAACT, vol.2 , Helsinki ,2001.

136-Novotny, J.R. , “ The Standard Babylonian Etana epic, “ , State Archives of Assyria Cuneiform Texts , Neo-Assyrian Text Corpus Project , vol.2 , Helsinki ,2001.

137-Oates,J.,Babylon,London,1979.

138-Øiseth,A.R.,A study of the Eninnu temple of the Gudea cylinders as divine house and cosmic link, Oslo,2007.

139- Oppenheim,A.,L,“the interpretation of dreams in the ancient neareast with a translation of an Assyrian dream-book”, TAPS,Vol.46,No.3,P.199.(= dream-book).

140-Oppenheim,A.L,“Siege-Documents" from Nippur”, Iraq, Vol. 17, No. 1 ,1955.

141-Parker., B, “Nimrud Tablets, 1956: Economic and Legal Texts from the Nabu Temple”, Iraq, Vol. 19, No. 2 , 1957

142-Parpola, SThe Murderer of Sennacherib," in Death in Mesopotamia, Copenhagen, 1984.

143-Parpola,S.,“ Letters from Assyrian scholars to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal. Part II”, AOAT, Band. 5/2, Verlag, 1983.(= Parpola LAS)

144-Parpola.,S, “Neo-Assyrian Treaties from the Royal Archives of Nineveh”, JCS, Vol. 39, No. 2,1987.

145-Parpola, S, Watanabe, K, Neo- Assyrian treaties and Loyalty oaths, SAA, Vol. 11, helsinki, 1988.

146-Paul-Alain,B.,“Antiquarian theology in seleuid uruk”,ASJ, Vol.14, 1992.

147-Pinches,T.G,Texts from babtlonian tablets,in the britisch museum,part 4,London,1898.(=CT,4).

148-Piepkorn ,C.,Historical Prism Inscriptions of Ashurbanipal I: Editions E, B1-5, D, and K Arthur,Chicago,1933(=Piepkorn Asb).

149-Polonsky,J,The Rise of Sun God, and the Determination of Destiny in Ancient Mesopotamia,U.S.A,2002.

150-Postgate,JN.,Neo-Assyrian Royal Grants And Decrees (Studia Pohl (Series Major)),Rome,1969.

151-Pritchard,J,B.,The Ancient near east in picture Relating to the Old Testament., Princeton University Press ,USA, 1974.

152-Reiner, E., First-Millennium Babylonian Literature, CAH, Vol.3, Cambridge, 1991.

153-Reiner,E., “The Series Bīt rimki: A Review Article”,JNES, Vol.17,1958.

154-Reiner,E.,“Lipšur Litanies”, JNES,Vol. 15,No.3,1956.

155-Reiner,E.,Šurpu A Collection of Sumerian and akkadian incantations,(=Šurpu), Chicago,1958.

156-Reisner,G.,Sumerisch-babylonische hymne nach Thontafeln griechischer Zeit ,Berlin,1896.

157-Reschid,F., and Wilcke,C.“,Ein ‘Grenzstein’ aus dem ersten (?) Regierungsjahr des Königs Marduk-šāpik-zēri”,ZA,Vol.65, Issue 1,2009.

158-Roberts,J.J.M.,“ Erra: Scorched Earth”, JCS, Vol. 24, No. 1/2 1971.

159-Safar, Naeem Odeh,and Faha ,Saad Salman,“ Important information about the throne in the Mesopotamian civilization”, Psychology and education,Vol.58, 2021.

160-Sand ,P.H.,Mesopotamia 2550 B.C.: The Earliest Boundary Water Treaty,Global journal of archaeology and anthropology, Vol.5,issue 4,2018.

161-Scheil,P.V.,Annales de tukulti ninip II,roi d'assyrie 887-884,Paris,1909,(=Scheil Tn.II).

162-Scheil,V.,Mémoire de la delegation en perse,Vol.2,Paris (1900).(=MDP).

163-Scheil,V.,Religiose text,berlin,1926.(=KUB).

164-Scurlock,J.A,“ A Ghostly Light on bīt rimk”, JAOS,Vol.108,No. 2,1988.

165-Slanski,K.A., “Classification, Historiography and Monumental Authority: The Babylonian Entitlement "narûs”, JCS, Vol. 52 2000.

166-Shea ,W, H,Adad-Nirari III and Jehoash of Israel, JCS, Vol. 30, No. 2 ,1978.

167-Smith.,S.,The statue of Idri-mi,London,1949.(= Smith Idrimi),

168-Soden,W.,“Der große Hymnus an Nabû”,ZA,Vol. 61 Issue 1,2009.

169-Stephens, F,J., Old Assyrian Letters and Business Documents, London (1944) .(=BIN,6).

170-streck,M.,Assurbanipal and die letzten assyrischen konige Bis zum untergange niniveh´s,Leipzig(1916).(= Streck Asb).

171-Thompson, R. C., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London ,1902. (=CT,14).

172-Thompson, R. C., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London (1911). (=CT,16).

173-Thompson,R.C., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, London,1913 ,(=CT,17).

174-Thompson,R.,Assyrian medical texts,oxford,1923, (=AMT).

175-Thompson, R.C.,“A Selection from the Cuneiform Historical Texts from Nineveh (1927-32)”, Iraq, Vol. 7 ,1940.

176-Thompson,R.C., Die Sumerischen und akkadischen königsinschriften, Leipzig,1907,(=SAKI).

177-Thompson,R.C.,the epic of gilgamish, London (1928).(=Gilg.).

178-Thurau-Dangin,F, tablettes d'uruk,paris(1922).(=TCL,6).

179-Thureau-dangin,F.,rituels accadiens,paris, 1921.(=RAcc.).

180-Toorn, K and Others., Dictionary of Deities and Demons in the Bible, Boston , 1999.

181-Trigger,B.,Understanding Early Civilizations , Cambridge,2003,p.35; Mascati,S.,Ancient Semitic Civilization, Roma,1957.

182-Ungnad,A., Babylonian letters of the Hammurapi Period ,Philadelphia ,1915 ,(=PBS,7).

183-Unger , E ; " Relief stele Adad Niraris III AusSaba,a und Semiramis" in PKOM II , 1916

184-Van de Mieroop, M. ,"Reading Babylon." AJA,Vol. 107,2003.

185-Veenhof,K.R.,and,Brandt,E.K.,Altassyrische tontafeln aus kultepe texte und siegelabrollungen ,Berlin, 1992.(=VAS,26).

186-Virolleaud,CH.,"De quelques textes divinatoires(suite)", Babyloniaca, Vol.4,Paris, 1911, (=Bab.).

187-Von Soden,W.,Die Schutzgenien Lamassu und Schedu in der Babylonisch-assyrichen Literature, Verlag, 1964.

188-Weber,O.,Ausgrabungen der deutschen orient-gesellschaft in Assur,Leipzig,1922,,(=KAH,2).

189-Weeks,N.,Admonition and Curse,London,2004.

190-Weidner E.,"Hof- und Harems-Erlasse assyrischer Könige aus dem 2. Jahrtausend v. Chr"., AfO, , 17 Bd, 1954-1956.

191-Westbrook., R," Evidentiary Procedure in the Middle Assyrian Laws", JCS, Vol. 55,2003.

192-Wiseman,D.J,“the vassel-Treaties of Esarhaddon”,Iraq, Vol.20,No.1 (1958), .(=wiseman Treaties).

193-Weidner,E.F.,Die Inschriften Tukulti-Ninurtas I. und seiner Nachfolger,German,1959.(= Weidner Tn).

194-Wiseman,D.J.,The Alalakh Tablets, British Institute of Archaeology at Ankara, 1953. ,(= Wiseman Alalakh).

195-Woods,C.E., “The Sun-God Tablet of Nabû-apla-iddina Revisited”, JCS, Vol. 56 ,2004

196-Zimmern,H., Beiträge zur kenntnis der babylonischen religion, Germany, 2018.(=BBR).

197-Zólyomi,G., Genitive Constructions in Sumerian, JCS,Vol. 48 ,1996.

Abstract

One of the most distinguishing features of the civilization of Mesopotamia is its spread across various regions of the world, in addition to its spread in many cities and sites in Mesopotamia, as the archaeological sites are filled with many and varied antiquities, some of which have been uncovered and others are waiting for someone to remove the veil on them.

The numerous and diverse antiquities that have been uncovered have highlighted to us various cultural aspects of daily life, and the cuneiform texts had a major role in clarifying many landmarks in this civilization. Curses are among the important cultural aspects that the cuneiform texts have revealed to us to clarify the nature of this cultural vocabulary and its role in society. The population of Mesopotamia and its connection with many other cultural items. Since curses occupy an important space in the thought and belief of the people of Mesopotamia and their role in this civilization and the attempt to know all the details related to them, the researcher decided to choose the topic of curses in Mesopotamian civilization to be the subject of her master's study.

The importance of the topic comes because it sheds light on an important cultural term in the life of the people of Mesopotamia and an attempt to identify its nature and its impact on the overall public life of society and the private life of individuals.The thesis included three chapters. The first chapter was titled The Curse, the most important names associated with it, its causes, and the gods related to it. This chapter was divided into two sections. The first was entitled The Curse, the names related to it, and its causes. The names specific to the curses were discussed, as well as the causes that ultimately lead to the descent of

the curses. As for the second section, it was titled The Gods Related to Curses, as the gods mentioned in the cuneiform texts related to curses were addressed. As for the second chapter, it was titled Curses and their connection to diseases and ways to get rid of them, as it included two sections as well. The first was titled Curses and their connection to diseases, which I explained. The researcher contains the most important diseases that the inhabitants of Mesopotamia considered as curses. The second section is entitled "Methods of Getting Rid of Curses", it sheds light on the methods that the inhabitants of Mesopotamia resorted to get rid of curses. The third chapter, it is entitled" Who is Affected by Curses ", and includes two sections, the first is entitled “Man” as it deals with the different classes of society mentioned in the cuneiform texts as being afflicted with curses. As for the second section, it is entitled “Gods and other things”, and it argues that the gods were also afflicted with curses as well as other things mentioned in the cuneiform texts that according to the texts were afflicted with curses.

Republic of Iraq
University of Baghdad
College of Arts
Department of Archaeology



Curses in Mesopotamian Civilization

A Thesis
Submitted to the Council of the College of Arts, University of Baghdad in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Ancient Archaeology

By
Kawthar Ali Hussein Ali Al-Taie

Supervised by
Prof. Saad Salman Fahd Al-Shuwaili. PhD

2023 AD **1445 AH**